يحيى عبد القادر جمعة
(الأزهري)

صرير القلم

ديوان شعر

مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية، عابدين، القاهرة
ت ٢٣٩١٧٤٧٠ فاكس ٢٣٩٠٣٧٤٦

obeikan.com

صرير القلم
يحيى عبد القادر جمعة
الطبعة الأولى ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٧ م
مكتبة وهبة ١٤ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة
١٩٢ صفحة ١٧ × ٢٤ سم
رقم الإيداع : ٢٠١٧/١١٤٦٤
الترقيم الدولي : I.S.B.N.
978-977-225-455-2

تحذير
جميع الحقوق محفوظة لمكتبة وهبة . غير مسموح بإعادة نشر أو إنتاج هذا الكتاب أو أى جزء منه ، أو تخزينه على أجهزة استرجاع أو استرداد إلكترونية،أو ميكانيكية،أو نقله بأى وسيلة أخرى ،أو تصويره ،أو تسجيله على أي نحو ، بدون أخذ موافقة كتابية مسبقة من الناشر .

All rights reserved to Wahbah Publisher. No Part of this Publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any from or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior written permission of the publisher .

دار الكتب والوثائق القومية

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

جمعة ، يحيى عبد القادر .
صرير القلم : ديوان شعر /
يحيى عبد القادر جمعة .. ط١ .. القاهرة :
مكتبة وهبة للطبع والنشر والتوزيع ، ٢٠١٧
١٩٢ صفحة ؛ ٢٤ سم
تدمك ٢ ٤٥٥ ٢٢٥ ٩٧٧ ٩٧٨

١ – الشعر العربي - تاريخ - العصر الحديث
٢ – الشعر العربي - دواوين وقصائد

أ- العنوان

٨١١,٩

الإهداء

إلى أربـــــاب القلـــــم

أدبائنـــــا الأجـــلاّء

شـــــعرائنا الأوفيـــــاء

كتّابنـــــا الأمنـــــاء

في العـــــالم عامَّـــــةً

وفي ديارنـــا النيجيريـــة خاصّـــةً

وفي جنوب نيجيريا على الوجـه الأخـصّ

أهـــــدي هـــــذا الـــــدّيوان

obeikan.com

obeikan.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحيّةُ

حريٌّ بالشعر أن يُهتمّ به ، ذلك لأثره وتأثيره فى نفوس السامعين والسبب في ذلك أنّه فنٌّ عميقٌ ومصادره أعمقُ بكثير من سائر الفنون الكلامية الإنشائية ؛ مصادره : الكلام الإنشائي والخيال الإيحائي والعاطفة الصادرة من انفعال الشاعر ، والغرض الذي من أجله قيل ـ وليس كلاماً أونظما عشوائيًّا ـ الوزن العروضي ، والقوافي المعتادة ، والروىّ المعروف .

لذلك خليقٌ بالشاعر أن يُمدح ويقدّر على قول الشعر بل لأنّه أرفع وأقوى فى الفكرة والسموّ في الخيال والعاطفة الإنسانية عن الكلام العادي المتداول فى الشوارع ، ومتحيز فى حدود أوزان الشعر العربي الذي إذا خرج منها قد يخرج من الشعر .

أمّا جهود الأخ يحيى عبد القادر جمعة(الأزهري) ــ الخرّيج بمدرسة الرشاد الإلهية والطالب بجامعة الأزهر الشريف ـ وشدّة

تعلّقه بالشعر جديرٌ بأن يقدّر ويتقبّل بسرورٍ وحيويّة فما أكثر الأغراض التي قال فيها الشعر فأجاد ببساطة في البيان ومهارة فى اللغة ، وعمومة في الفائدة .

أتضرّع إلى الله عزّ وجلّ أن يزيد فى بهجة سرورنا هذا علمًا وبركة ونفعا في الدين والدنيا « آمين »

١ من أكتوبر ٢٠١٦ م

الموافق غرة محرم ١٤٣٨ هـ

كتبه

الشيخ عبد الغني سليمان تنمولا (حفظه الله)

مؤسّس ومُدير مدرسة الرشاد الإلهية

لاغوس ـ نيجيريا

openkan.com

بسم الله الرحمن الرحيم

التقريظ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من أُوتِي جوامع الكلم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .... وبعد

فقد تشرّفتُ بالاطّلاع على ما خطته يدُ الأديب الشاعر الأستاذ الفاضل/ يحيى عبد القادر جمعة (الأزهري) وسعدت أيّما السعادة وأنا أتجوّل بين زهور ورياحين بستانه الأدبي الرائع ، أقلّب البصر وأدقّق النظر وأعمل الفكر لإدراك تلك الصور الجمالية والأخيلة الرائعة التى صِيغتْ فى قالبٍ فنيٍّ يأخذ بالقلوب والأبصار ، مع لغة شاعريّة أخّاذة وألفاظ مختارة بعناية وموضوعات متنوعة ، تدلّ على مدى تمكّن شاعرنا وقدرته الفائقة على صياغة ما يجول فى ذهنه وما يمرّ به خاطرُه وما تستدعيه المواقف المختلفة التى تمرّ به .

تنوّعتْ أغراض ديوان شاعرنا الفذّ ؛ لتعبّر عن مدى معايشته وتفاعله الطيّب مع ما يدور حوله وما يمرّ به من مشاعر ومواقف.

والشاعر ـ ولا أزكيه على الله ـ امتلك فى ديوانه ناصية البيان فضلا عن رقيٍّ فى الأسلوب وجزالة فى الألفاظ وتنوّع فى الموضوعات ، وسلامة فى اللغة وتمكّنًا من بحور الشعر العربي وأوزانه .

وهو صادرٌ فى كلّ ذلك عن عاطفة صادقة وإحساس مرهف وقلب ينبض بالحياة ، وبخاصّة عندما ينظم فى موضوعات الشوق والمدح والثناء على سيّدنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلّم ـ لهذا وذاك أرى أنّ شاعرنا المتميّز سوف يكون له ـ بإذن الله تعالى ـ شأنٌ عظيم فى مضمار التّنافس الأدبي وبخاصة ـ الشعر ـ فضلا عن تمتّعه بخُلُق دَمثٍ ، وتواضع جمٍّ ، وأدب رفيع ، وعلم غزير .

أسأل الله أن ينفعَ به الإسلام والمسلمين ، وأن يبارك له فى وقته وعمله وأن يجريَ الحقّ على لسانه وقلبه .

إنه وليّ ذلك والقادر عليه ، وصلى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه ..

القاهرة في ٨ من ربيع الآخر ١٤٣٨ هـ
الموافق ١٦ من يناير ٢٠١٧م

كتبه الفقير إلى عفو ربّه
دكتور أسامة جمال الأزهري
الأستاذ بجامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

مراجعة ابن شعيب الأزهريّ لقصائد ابن عبد القادر يحيى الأزهريّ

المسمَّاة بـ(سطور القلم على صرير القلم)

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبيّ المصطفى وعلى عباده الذين اصطفى .. وبعد .

إنه «نبوءة صادقة» قيلتْ نقطتان ـ في ترجمة هذا الشّاعر المَجيد المُجيد سيرة ذاتيةً وراء غلاف ديوان شعره المطبوع المنشور الموزّع المشهور الّذى أسماه «النحلان» يوم تخرّجه في القسم الثانوى من مدرسة الرّشاد الإلهيّة موسفيجو لاغوس نيجيريا عام٢٠١٢م ـ تحملان للقراء الالتفاتَ إليهما بالتكريم والتقييم للعمليّة الأدبية العربية حيثُ أراد هو أنْ يُسجّل اسمه فى سجلّ الشّعراء الأدباء في إقليم أَبَابَا لاغوس خاصة وفي نيجيريا عامّة ....

الذين امتدّت بهم الأعمال الأدبيّة العربيّة إلى العالم الإسلامي شرقه وغربه بإحيائها وتخليدها في تراث اللّغة العربيّة .

ونصّهما : -

« بُعداً عن الاستخفاف وقرباً من الاستحسان بالمفيد تحصَّل فى هذا الشاعر من تكريس المجهودات وبذل الاستطاعات وإنفاق القدرات الشاعريّة العظمى يعلمها القارئ والسامع » ...

« وكان ممَّنْ يهدف إلى أعلى الشأو وأغلى الشأن لم يتقاعس عن هذا الهدف وضمن السعي المشهود له من قبل زملائه ومحاكاته في التّعبير العربيّ أورثه لقب «الأزهريّ» طموحًا منه ـ بعد ثانويته هذه ـ إلى الالتحاق بتلك البقعة العلميّة والحلقة الثّقافيّة والحلبة الدّينيّة والدّخول تحت القناة الأدبيّة الإسلاميّة جامعة الأزهر الشريف ناهلاً من فيض المعارف الغزيرة بها سهّلها الله له ولأمثاله »... والدعاءُ بإذن الله متقبّل ، ووقعت النقطتان موقعَ الاعتبار فاعتبروا ياأولى الأبصار ...

والحمد لله اليوم إنّه لم يحد عن تلك الطموحات الأدبيّة والتطلّعات العلميّة والتقدّمات الثّقافيّة اللاتي تحدّث عن انبعاث ونبض غريزة الاستطلاع فيه فقدْ تحقّق له جلّها وإن لم يتحقّق كلّها ... ولَمْ يصل إلى الأزهر الشريف دارساً حتّى يُدعَى «الأزهريُّ» وبعد نزوله أرض مصر الأمينة ـ حفظها الله وحفظ

أهلها ووافديها ـ ووصوله بوّابة الجامعة دخلها أزهريّاً حين جاوز الاختبار العلمي والامتحان النظري والعملي معًا ناجحاً في مركز الشيخ زايد التّابع للأزهر الشريف ومن هنا تجلّى له الفضل الأثيل الأصيل الأقعد تجلّياً وهو ما امتازت بـه المؤسّسـة الأزهريّـة عـن غيرها وقال شاعراً :

للأزهـــر الفضـــل الأصـــيل أَتَعْلَـــمُ

أصلُ العلــوم وبالهُــدى يستعصـــمُ ؟

فلنيـــل مجـــد الانتســـاب لعلمـــه

فابـــدأْ بـــمركزه هنـــا أتعلّـــمُ

دارٍ تُرقِّـــي شـــأن مـــن يـــتعلّمُ

بـــمنـــاهـــل العرفـــان يـــا مســـتعلِمُ

هذا منّةٌ إلهيّة على هذا الأخ الكريم من حيث إنّه قلّ منْ يُدعَى باسم شريفٍ يحرسه ويذود عنه إلى مدًى بعيدٍ إلاّ وقد ينسخ اسم ذليلٌ ويلصق بصفحة وجهه البيضـاء ... اللـهم صُـنه مـن التـدليس والتدنيس .

دعوني والشّاعرَ إلى أن أبرز ـ خلال مراجعتي القصائد ـ نقاطاً ذاتَ صبغة فوائديّـة والأشـعار تحـت هـذه العنـاوين مناسـبة لمـا احتـوتْ عليهـا بـأنواع القضـايا العلميّـة والأدبيّـة والاجتماعيّـة المعاصرة :« يوم الأم ، يوم الأب ، نيجيريا بين الماضى والحاضر ،

اللاجئون ، حياتك ، لكلّ الحيّ آجالٌ ، استدفأتني ، هل تعلم؟ ، حيّوا معى ، العتاب الشخصي ، ولّى الصّيام ولم يزل ، لستم متّقين ، شاطرْ صديقك ...» وما إلى ذلك من الموضوعات التى ترسم لنا صورة تجاربِ الشاعر من حياته العزوبيّة ومعاناته من الصحبة اللانافعة واستبدالها بالأخذ بالكتب المفيدة بقوّة « يا يحيى خذ الكتاب بقوة» وما نتج له قراءة الكتب الشعريّة والنثريّة المنيرة من حيث كتابة مقالات وقرض قصائد وجعل تلاوة القرآن الكريم أهمّ كتابٍ يقرؤه .. فكان إلهامَه الأسمَى في محاورة شعريّة جرتْ بينه وبين سائليه ومحاوريه :

إن القـــراءة والكتابـــة طـــاقتي

وَشِـــرَى كَتَـــابٍ مـــوردي الإلزامـــي

ســـرّي لـــــميماتٌ تُحـــدّد قوّتـــي

منـــها «مراجعـــة» مـــن الأرقـــام

فَجرِي «تلاوةُ مصـــحفٍ»وَ«مراجـــعٍ»

و«قصـــــائدٍ» لقـــــرائح الإقـــــدام

هذا فالمقروءات ـ شعراً ونثراً ـ تحمل في طيّاتها ومحتوياتها بطاقتين في جانبين إلى غايتين ، تبدو البطاقتان في الاهتداء بالمقروءات والضّلال عليها وهما تتركان للقارئ جانبين الإيجابي والسلبي فأمّا الجانب الإيجابى يُرخي سدوله على ضدّين ـ الحب

والكره ـ ساكنين في قلب القارئ عندما يقع حب المكتوب المقروء وكره الكاتب أو العكس أي يقع كره المكتوب المقروء وحب الكاتب في قلب القارئ موقعًا فيحدثُ للقارئ خللٌ ينتقل به إلى الجانب السلبي ، وقد يقع حبّ الكاتب ومكتوبه معاً ، فيتركّز القارئ على الاستفادة والإفادة من حيث الفائدة الّتي اكتسبها أو لَيتحدّث عن الاستنارة والإنارة من حيث النّور الذي استمدّه أو يسجّل مدى تأثيره وتأثّره من حيث الأثر الذي تركه الكاتب في مكتوباته ... وأما الجانب السّلبي فينعكس على القارئ أضدادُ هذه العبارات الستّ جملةً « الاستفادة والإفادة والاستنارة والإنارة والتّأثّر والتّأثير » .

فالفوائد في المكتوبة عن ذلك القارئ غائبةٌ ولا يستنير من المقروء حتّى يُنير به لأنّ الأنوار عليه خافيةٌ ولا يتأثّر بالمقروءات وقد صارتْ الآثار له عافيةً وسيصل بالقارئ من الجانبين الإيجابي والسّلبي إلى غايتين ويصل القارئ في الجانب الإيجابي إلى « القراءة للجميع حياةٌ » ويقدُم الجانب السلبي صاحبَه إلى غاية « إنّما القراءة لا تسمن ولا تُغني من جوعٍ إلاّ الموت ».

وما هذا عبثًا إنْ هذا إلاّ تمثيلٌ لكلّ القارئين بداياتهم ونهاياتهم، وطفق يرسم القلم كلماتٍ تحلّ محلّ الاستفادة من ديوانٍ يُسمَّى « **صرير القلم** »، فالقلم آلةٌ كتابيّة يملكها الإنسان القابلُ للتعلّم الصَّانع للكتابة فلا يوجد متعلّم ـ الجادّ لا العابث والذي يترقّب

لنفسه مستقبلا معتبراً باهراً ـ يدرس في المدرستين الإنجليزية والعربيّة على وجه الخصوص إلاّ وله كُرّاسةٌ للكتابة يحمل قلَمه مقتطفًا الفوائد العظيمة من تلقاء معلمّه والدراسةُ قد تكون مشافهة أو مكتوبة على السّبورة فيتلقّاها الدارس ويحصل بينه وبين مدرّسه الإرسال والاستقبال ومن ثَمّ يتمّ على ذلك الإنسان صفتانِ ـ القابليّة للتعلُّم والصّانعيّة للكتابة ـ فهذان الوصفان عرضيّانِ ـ خاصة ملازمة من حيث القوّة لا الفعل ـ على الحيوان الناطق وهو الإنسان وبين ذلك القلم وهذا الإنسان علاقة متينة لا تغادرهما فالإنسان يحمل القلم ولا بدّ للقلم أن يصُرَّ وما الصّرير الذى يأتي به القلمُ إلاّ الكتابة .

وما لبثتُ في التفكير مليًّا : فاجأتني خاطرةٌ وهل كلّ ما كتب القلم يُفيد أو يستفاد منه ؟ سؤال وجيه من إنسانٍ له خاطرةٌ شاعرةٌ وبين مجيء هذا السؤال حصل في الظاهرِ استغرابٌ وما الاستغراب في هذا السّؤال .؟

تشعر الخاطرة إلى الإجابة قائلةً : ليس كلّ ما كتب القلمُ يفيد أو يستفاد منه ، إذًا نحن نحتاج إلى صدق أو كذب ، هذه القضيّة باستدلالاتٍ ـ مباشرة أو غير مباشرة ـ وهذا فنّ المنطق .

وأنحو قدمًا إلى إطلاق قيدٍ مُسرعًا ، إنّ القلم لا يسعه أن يكتب وننسب ما كتب إليه عُجالةً بل حامل القلم هو الذي يدير

القلم كيف يشاء ومتى شاء وحيث شاء وإلى ما شاء من أفكارٍ داخليّةٍ وخواطرَ باطنيّةٍ فيودّ صاحبها أن يخرجها إلى عالم التّعبيرِ الظّاهري بعد أن قد مكثت في عالم التّفكيرِ الباطني .

فيُخرج القلم معبّرًا عن تلك الخواطر ، والخواطر قد تأتي بالاستفادة والإفادة معًا وقد تأتي بإحداهما وقد لا تأتي بهما قطٌّ وعندئذٍ تخرج الخواطر هُراءً وتذهب هباءً منثورًا ... ومهما عصفت العاصفة عن عدم موجبيّة الكليّة للقضيّة السالف ذكرها فليعلم القارئ بموجبيّة الجزئيّة للقضيّة الآن ذكرها بعض ما كتب القلم يفيد ويستفاد منه ولن تكون القضيّة سالبة كلية ...

عودًا على بدءٍ إلى سطر القلم فائدة أو فائدتين فصاعدًا على المحاولات الشعريّة الّتي برزت إلى عالمنا اليومَ الظّاهري ، فقرض الشعر عملٌ وقراءته عملٌ وفهم أغراضه عملٌ تلك إذًا قسمة الأثافي الثلاثة وأما شمعة المفهومات والماصدقات الحقيقيّة بيد الشّاعر وأمّا الأوّل فليجْر عليه الّلسان بالحديث عنه ويرسم البنان عليه ولو يسيرًا ، فقرض الشعرِ عملٌ شاقٌّ خياليًّا وعاطفيًّا لاسيّما الشعر العربي الذي له أوزان وبحورٌ يستنبط منه قواعد نحويّة وصرفيّة وبلاغية تكاد تُسمّى علم النّقد ـ ومن هنا يبدو وصفان لناظم الشّعر فمن فَقدِ الطّبع الأصيل فيه يستنكحه التكلّف والتصنّع ويقال له الشاعر المصنوع خلافًا للشاعر المطبوع الذي

كان طبعُه قرضَ الشّعر على فرق واسع وبون شاسع بينهما فالمطبوع يُطوّر أشعاره بنفسه وينقده قبل الآخرين ولو يجدون فيها أخطاء وما يجدون إلاّ أخطاءً بسيطةً ..

أجل! وبدا إلينا هذا الديوان نِتاجَ فكرٍ أدبيّ لشاعر أديبٍ ـ ويعدّ إنجازًا ثانويًّا من إنجازاته الأدبيّة الشعريّة ـ حاول إمتاع أسماعِ وأبصارِ وأفئدةِ عُشَّاق اللغة العربيّة عامة ومُحِبِّي الأدب العربي خاصة داخل بلاده وخارجه ، ويمكن نظمُه القصائدَ أنْ تعتليَ صرح البلاغة العربية الشامخ ـ فتبسط على مكتب النقد البنّاء لا الهدّام ـ في قمّة الروعة الأدبيّة والجمال الفنّي الوصفي والتصوّير البياني اللاّتي تخبر قارئيها عن الإبداع الفائق الذي أحرزه الشاعر ، ومن يلفت نظره إلى تنوّع الموضوعات ومدى وجهات نظر أبي عذرها فيها فسوف يلاحظ سيرَ الشاعر بالجيل الصّاعد من أبناء جلدته الشعراء إلى خلق إبداعات معاصرة في أشعارهم ونبذ تقليداتٍ جاهليّة وراء ظهورهم ....

وهاهي النِّقاط المشار إليها في الصفحة السّابقة :

النقطة الأولى : ـ حينما رأى الشاعر أن يفتتح ديوانه وضع نيتَه موضع احترامٍ وإجلالٍ وجعل المدخل فيه عفو الله العفوّ الغفور الرّحيم ـ « وقدم الأوّلَ عند الوضع ** لأنّه مقدّم في الطبع » ـ فمن لم يحصل فاتحةَ حياتِه وخاتمةَ وفاته عفوَ ربّه الأعلى فلا

اعتبار لمعاشه ومعاده .. وعندئذ أَقرَّ بعدم تمام عيشه دون حصوله على مغفرة الله على أسراره الجليّة أمام ربّه الودود الرحيم وطالما أسبغ الله عليه نعمه الظاهـرة والباطنـة يتنعّم هو فـي رغـد العيش ـ ولم يكن وافيًا شكر الله المُعطي المانع ـ ومع هذه التمتّعـات لم يـتملّص مـن التوغّـل في المعاصـي يومـاً بعـد يـومٍ فاضـطرّ إلى التوسّل بحبيب الله محمّد إلى الله الحميد ولا يرى فيه بأسًـا إذ لم يكن عند باب العبد المملوك واقفًا بلْ قام بباب المعبـود المالـك واقفا :

يـــاربّ فـــاغفرْ لِـــي ذنـــوبيَ إنّـــني
متوسّـــــل بالهـــــاشميِّ محمّـــــد
فافتحْ فإنّـــي نـــحـــو بابك واقـــف
إنّ الدّخول بباب عفـــوكَ مقصـــدِي

وشأن الشعراء الإسلاميّين لم يخـرج عـن هـذا الإطـار الربّـاني «عفو الله سُؤددى» وهو المطلب الأساسي .

النّقطة الثّانية : – من أروع التصوير بيَانًا قضيّة الوضـع السيئ الذي مارسته أغلبيّة الناس كبارهم وصـغارهم في الزمـان الـرّاهن وغيّروا ماليس بحقٍّ أن يعتريه التغيير وكان عليهم وبالاً ونكـالاً ، ذلك «سيلفي» الذي يعـني بالعربيّـة الفصـيحة «التقـاط الصـورة الشخصيّة واجهة الهاتف اليدويّ يخزنها في ذاكرته» ويـتمّ عليهـا

النّشر في الصفحة أي : صفحة الفَيْسِ بالإرادة الشخصيّة ولا إكراه في نشرها .... كيف يلتقط من اتّصف بالناطقيّة التي تميّزه عن غيرها من الأنواع الحيوانيّة ، صورة تشبه أحوال وأشكال تلك النوعيّات .

فانطلق بنا الشاعر إلى التعرّف على ماهيّة «سَيْلفي» وكيفيّة التقاطه وذكر أداة مستعملة فيه ، وذكر الأمكنة التي ينويها الإنسان ماشيًا وراكبًا وقد يكون في الحديقة متفسّحًا وفي المكتب كاتبًا وفي المنزل آكلاً وشاربًا وفي المرحاض متبوّلاً ومتغوّطا وفي السّوق مشتريًا وفي المحفل فرحًا وفي حقل الدعوة سامعًا كلمات الله وآياته وفي الحجّ طوّافًا رافعًا إلى الله طالبًا خيراته وفي المسجد مصلّيًا لله ركعاتٍ فبعض هذه الأشكال السَّيْلفِيّة قد صارتْ عيبًا وعارًا في الأمور الدينيّة فضلاً عن الأمور الدنيويّة ، فإنّ العاقل الخبير الحكيم يذهب إلى تعييب هذه الأشكال عقلاً ويرى العَالِم العابِدُ أنّ هذه الأحوال تحدّثنا عن بعض قومٍ اتخذوا دينهم لهوًا ولعبًا ولا يبالون بالخشوع المطلوب فامتطوا مركَبَ الريّاء في العبادات ونزّلهم في نهاية المطاف إلى تنقيص الخيرات وينادينا الشاعر إلى الانتهاء من هذه الحالة الخبيثة التي قدْ ترينا أعمالنا يوم القيامة ـ إن لم نكن على حذر ـ في كفّة مرجوحة ، والعياذ بالله .. اللهم أحسن أحوالنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك واجعل أعمالنا يوم الجزاء في كفّة راجحة ...

النّقطة الثّالثة : - «حب الوطن من الإيمان» قول له قيمته الفذّة وليس من الشّين أنْ يظهر الحبَّ مواطنٌ أيّما مواطنٌ ولئن أصاب البلدَ الظلمُ خارجيًّا فسوف يتصدّى كلّ مواطنٍ رادّين وآخذين على أيدي الظُّلم وإنْ كان الظُلم داخليًّا فأصبحت المشاركة لزامًا على كلِّ مُواطنٍ ـ على سبيل فرض الكفاية ـ في ردّ الظلم عن البلد ..

وميلاً إلى ذلك البلد الذي أنعم الله عليه نعمًا شهدها العالمُ بأسره ألا وهيَ «نيجيريا» من حيث أرضيّته إنها أرض خصبة يزرع فيها أنواع الحبوب أكلاً «حبّا وعنبًا» متاعًا لأهل البلد والوافدين إليها ومنه يصدّر النفط والنّفط عنصرٌ من عناصر اقتصاده ... قويتْ رغبة الشاعر إلى تصوير حال القطر النيجيري الماضي والحاضر وماذا سيئول إليه مستقبلاً ! والله نسأل أنْ ينظر إلينا بعين رضاه ..

وأوضح أن الماضي شئونه وأحواله مليئة برغد العيش وأهلها آمنون مطمئنّون ، والأجداد ـ مهما اختلفتْ لهجاتهم ـ قد بنوا لنا ـ نحن الأحفاد ـ بناءً وأرسوا لهم قواعد يسجّلون فيها مراميهم ويحصلون على رغباتهم في متناول الأيدي وكأنّهم في الجنّة ـ التي وعدها الله عباده المتقين ـ يشتهون طعاماً وينادون عليه فكانتِ التّلبية سريعةً ، ولو سُئل الجنين في بطن أمه أين يريد أنْ

تضع الأمّ حملَها ليفضّل «نيجيريا» وطن الوضع من تحتيّة العدالة الآمنة والقيادة المطمئنّة وحيثيّة الأرض المخضرّة والجوّ المعتدل ، وتتطوّر الأوضاع شيئًا فشيئًا بتنظيم الرعاية على المواشي والعناية التامّة بالزراعة التي تعدّ عنصراً من عناصر الاقتصاد والتي تجلب للدولة ملايين أو بلايين من الفلوس ...

واستمرّت هذه الرفاهيّة ـ في الحاضر ـ إلى أن دخلت وتوغّلتْ فينا السياسة الظالمة وقد نصبت جسرَ الفراق وقنطرة الشّقاق بين العيش الرغد الذي يتنعّم به الأهل والوافدون وبين المواطنين وانقلبتْ الأحوال وبدا لنا الرّثاء كما رثى «أبو البقاء الرندي» الأندلس أيّامئذٍ .. وإنّما مراد الشاعر من هذه القصيدة بعث رسالةٍ مهمّةٍ إلى كلّ مواطنٍ في أيّ بلدٍ حيث قد كانت البلاد آمنة مطمئنّة فلمّا كفرت بالله الخالق وظلمتْ حكوماتها حقوق الرعيّة المخلوقين استبدل الله نعمه نقمًا ، ودعانا دعوة تتضمّن إلزاميّة الحفاظ على ممتلكات دولتنا وعقارات أنفسنا وعدميّة السّماح للظّلم أنْ يتغلّب علينا ولو لحظةً ..

استبدّت السياسة بنوعَيها الديمقراطيّة والعسكريّة على شئون العامّة فألغتْ فنّ الزراعة وركنت إلى تصدير النّفط عنصراً أولويًّا للاقتصاد وظلّ العسر يؤذينا ويبكي الصغار والكبار ..

«الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها» وهؤلاء لم يبالوا في ثبوت اللعنة التي عرضها الله سبحانه وتعالى على من أيقظ الفتنة فارتدواْ ثياب الظّلم وجرّحوا المواطنين ويقتلون الأبرياء ..

وآباؤنا الفلاَّحون خدموا البلاد ولم يطمعوا في مرتّبات شهريّة من أي حكومةٍ بل يسترزقون من حصاد مزروعاتهم ونتاج مغروساتهم ، والذين تسلّحوا بالوظيفة الحكومية يتأتّى إليهم الظلمُ ـ وإن قلّ ـ أيّام التوظيف وإذا بلغوا سنّ التّقاعد لم يلقوا لهم بالاً .

النّفظ مصدر اقتصادنا وعنصر دخلنا فشراؤه داخليّاً أغلى ثمنًا من تصديره خارجيًّا وآسفًا على انقلاب المعيشة ، فقد واكبوا على الأرباح دون النّظر إلى مشاعرناَ ودون العلم بإحساساتنا ..

ولسنا ممن يقول : ـ «قد بلغ السّيلُ الزّبى» ولكن مللنا نحن الآباء وسئم الأبناء ، وعلَّهم يعرفون أنّهم ماغرسُوا في قلوبنا حبَّ البلاد وروح الإقامة فيها لذلك ترى أيّها القارئ والسامع أنّ الأربعين في المائة يودّون أن يغتربوا ويهجروا البلاد وينوون الإقامة في موطن بعيدٍ .. ﴿ **أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا** ﴾ (النساء:٩٧)

وإنّما نردّد دائمًا ونتلوها إلى أن يأتي يوم القيامة : ـ ﴿ **إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ** ﴾ (آل عمران:١٩) فنزلوا إلى مهمّة

صعبة وهم يرونها سهلة ألا وهيَ القضاء على الدّين الحق «الإسلام» ولم يستطيعوا محاربته إلاّ من قبل لغته فابتدروا إلى محو نقوش كلمات العربيّة على الفلوس «نَيْرَات» التي ينفقها القاطنون وقد أرادوا إلغاء دراستها وتدريسها ﴿ **يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ** ﴾ (الصف:٨) يكيدون ويصرحون للناس على إرهابيّة الإسلام والإسلامُ برىء من الإرهابيّة ﴿ **وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ** ﴾ (الأنفال:٣٠) ولم يكن صدور هذه المحاولات الفاشلة إلاَّ من حقدٍ سكن نفوسهم وحسدٍ ركن إلى قلوبهم ...

وقد بلغ القطر أربعةً وخمسين عامًا من الاستقلاليّة من أيدي المستعمرين البرطانيّين واحتفلوا بالبلوغ حقًّا وهل تعداد العمر يفيد شيئًا إذا لم يفد العمر إلاَّ السلب والغصب على المعالم والميادين والمعادن .

هـــذي سياســـتنا قُوّادهـــا ظلمـــوا

بـــاعوا معالمنـــا حتّـــى الميـــادينَ

نِعم الله على العباد كثيرة وأجلّها الأمن والأمان والعيش الرغد ولم تتغيّر النعمة إلاّ بتغيير القوم النعمة ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ** ﴾ (الرعد:١١) ﴿ **ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ** ﴾ (الأنفال:٥٣)

ولمّا قصدوا الكفر بالله وظلمَ العباد أذاقهم الله لباس الجوع والخوف استهزاءً بهم وينتظرهم عذابٌ مُهين .

وأدخل الشاعر في قلوبنا المسرّاتِ وأوصل إلى أسناننا الضحكاتِ وأنزل على وجوهنا الابتساماتِ متفائلاً لا متشائمًا .

يارَبَّنا مدَّنا نصرًا وخيّمنا

جوَّ الأمان كذا حقّق أمانينا

ولقد أودع الشاعر في هذا الديوان من الأغراض الشعريّة متعددة البحور ومختلفة الأوزان ويكمن حبّه في بحر الكامل قاصدًا الكمال ولله الكمال وحده ، فحينًا يرنو إلى التهنئة إذا أتى باعثها فكانت البراعةُ أداته فيها ، وتارة يعزّي من نزلت عليه المصيبة وجاء دافعها عامل النّبوغ فيها ، ووضع التلهّف والتّأسّف في موطن الحزن والأسى ، ولم يكن بمنعزلٍ عن الحكم اللاَّمعة البالغة « إنّما الأخطاء » والنّصائح الساطعة الدّامغة التي تدعو كلّ عاقلٍ إلى التحلي بالخصال الجميلة والتخلي عن الخلال الرّذيلة « إلى متى١-٢ » وإلى التزوّد بتقوى الله والإيمان الصّادق الذي ينجي صاحبه يوم لا مالٌ ولا بنونٌ إلاّ من أتى الله بقلبٍ سليم ..

وأرجو الله أنْ يكتب على هذا العمل النفع الجليل للجيلين الحالي والصاعد وأن يزيد الأخ الشاعر علمًا وفهمًا وبركةً وأنْ يعقبه الله بأعمال أدبيّةٍ إبداعيّة عربيّة صالحة للزّمان والمكان ،

خالصةً لوجه الرحمن إنّه قريب مجيب .. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد ـ صلى الله عليه وسلّم ـ وعلى آله وصحبه وسلّم ..

إذا الشـــعر يُبـــدي للفحـــول فوائـــدا
فذا الشـــعر يَبـــدُو للفحـــول فرائـــدا
فكم رام نظم الشعر والشـــعرُ رافـــضٌ
إذا فيـــه تكليـــفٌ فيرديـــه فاقـــدا
وكمْ رامَه أرخى لـــه الشـــعرُ سُـــدْله
تلبّى القـــوافي حـــين يـــدعوه رائـــدا
فهـــذا مـــن الطّبـــع الأصـــيل وإنّـــه
يُـــراد مـــن الشـــعر الجميـــل فوائـــدا
لَمحـــتُ بجـــدٍّ قارئًـــا ومراجعًـــا
لديوان شـــعرٍ صـــار للنـــاس شـــاهدا
ولـــيس لِمثْلِـــي أنْ أخـــوضَ غمـــارَه
فمضـــمونُه يرنـــو إلى النّقـــد صـــاعدا
عناوينُـــه تـــأتـــي مناســـبةً لـــه
وزادتْ لـــه شـــأنًا عظيمًـــا مزايـــدا
فمنـــها ، لَيـــومُ الأمِّ والأمّ رحـــمةٌ
بـــها طابتِ الدّنيا وطبنَا بـــها يـــدا

ومنـــها قضـــايا أمّـــة ذات صـــبغة

أمانيّـــــةٍ خيريّـــــة خافهـــــا ردَى

ووسّمها الأعــداء وســـما مُشــدّدًا

بلفظٍ قبـيح كــاذبٍ صــاغها عِــدى

يقولـــون فعـــلاً إنّهـــا إرهابيّـــة

تــروّع أمْــنَ القــومِ غيبًــا وشــاهدا

ودافــعَ عنــها شــعرُه الـــمتمكّن

دفاعًا سديدًا جــاء في الوقــت قائــدا

تحدّى بــه الأخــدان والشــعر نــافعٌ

إذا أثبـــت الأولى وقـــاوم جاحـــدا

وينفـــق فيـــه نفسَـــه ونفيسَـــه

لكي تُنتجَ الأشعارُ ــ حقًّــا ــ فرائــدا

أخـــي أزهـــريٌّ شـــاعرٌ راق شـــعرُه

«فنُحلائُـــه» يحكيـــه للنـــاس واردا

يلـــي ذاك ديـــوانٌ رفيـــعٌ عمـــادُه

صـــريرٌ لـــه اِســـمًا يحـــقُّ قصـــائدا

فلا تك مغروراً بذا الــنظم يــا أخــي

فإنّ غــرور الـــمرء يُســميه مــاردا

وكـــنْ مســـتزيداً في العلـــوم إنـــارةً

ولله كـــن عبـــدًا وقـــورًا وعابـــدا

ألا أيـــّها الشعراءُ جـــدُّوا وجاهـــدُوا

وأبدُوا لنا الإبـــداعَ نظمًـــا مشـــاهَدا

ويـــارب بـــاركْ للنّتـــاج قصـــائدًا

وحقّـــق لـــه منشـــودَه ظـــلَّ قاصـــدا

وأزكـــى صـــلاةٍ ثمَّ تســـليمُ ربّنـــا

على صفوة الأخيار من كـــان حامـــدا

كتبه ونظمه الرّاجى رحمة ربِّه
عبد الحميد شعيب تنمولا
خرّيج الأزهر الشريف
١١من فبراير ٢٠١٧م .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله الذي جعل البيان وسيلة لاستخراج ما كمن في الإنسان إمّا بواسطة اللسان أو البنان .

والصلاة والسلام على كاشف الغمّة ونبيّ الأمّة سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلّم ـ القائل : « إنّ من البيان سحرًا وإن من الشعر حكما .. » [1] وعلى آله وصحبه وأتباعه وأنصاره وسلّم تسليمًا .

وبعد :

الأذواق في تناولها للشعر ـ قديما وحديثا ـ مختلفة إذ قدْ يُرحِّب به ذوقٌ وآخر يرفضه ، والناس في الحكم عليه متغايرون ، فمنهم من يستحسنه ـ لكونه شاعرًا أو محبًّا للشعر ـ فيُرسلَه إما من فؤاده ليكون مخترعا له ومنسوبا إليه مثل ما لاحظنا فى المعلقات والأراجيز والنقائض والدواوين وغيرها ... أو من محفوظات وعاها صدرُه فيطلقه بين حكمة زهير وفخر عمرو

(١) سنن أبو داود ، حديث ٥٠١١

ابن كلثوم ورثاء خنساء واعتذار النابغة الذبياني وحماسة عنترة وغزل عمر بن أبي ربيعة وهجاء جرير ... وغيرها حسب ما دعته الأحوال ذلك لمعرفته الدقيقة له ولذوقه المرهف في تذوقه كما يفرض لأن الذوق ـ كما يقول الأدباء ـ شيءٌ لا يُقرأ في الكتاب لكنّه فضل من الله يُؤتيه من يشاء .

ومنهم من يجعله عرضة للإهانة ـ سواء قصد ذلك أم لا ـ ولم يرَه إلا تركيبَ فعلٍ مع فاعلٍ ومفعولٍ وتزويج فاعلن مع فعولن أو تسليةً يُنصَّف بها البرامج أو خدمةً لا معنى له فيقضيه في غضون خمس دقائق أو أقلّ بين تكبير وتهليلٍ دون تذوّق مكنون جواهره أو تقدير جهد قائله الفائق .

ومنهم من يستهجنه ـ لكونه عاجزا لصناعة الشعر ـ بين شتمٍ وهجومٍ له ولرافعي لوائه ـ كأنه من المحرومات والوقت عند قائله مُهدَرٌ والخوض في حقل أُنسِيَته يترتّب عليه الإثمُ ـ مستشهداً ـ على الأسف ـ ببعض النصوص ـ بيد أن هذه النصوص حجةٌ عليه لا له ـ مثل قوله تعالى ﴿ **وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ** ﴾ (الشعراء:٢٢٤) وقوله ﷺ : «امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار ...» [1] وغيرهما التي حمّلها خرج سِياقها وفهمها على غير مرادها! .

---

(١) مسند أحمد بن حنبل حديث ٢٢٨ ج٢ .

وكان من العمل الخيري المثاب عليه ـ مثل ما قام به الأوّلون والمتأخِّرون من الأدباء ـ أن نعرض على مثل هؤلاء ما يُرجعه إلى الرأي السويّ حتى يستطيع الرجوع إلى ما حرّم نفسه من خيره وليعرف أن الشاعر إنسانٌ لا يقلّ قدره في المجتمع أيًّا كان، وحريٌّ أن يُقدَّس لأنه من الثروة الوطنيّة ..

إليه بعض النقاط قد تكون له من باب إفادة السامع أو لازم الفائدة : -

١- يقول ابن رشيق في كتابه (العمدة) تحت عنوان : باب في الرد على من يكره الشعر ... روي عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنّه قال : « إنما الشعر كلامٌ مؤلّف فما وافق الحق منه فهو حسن ، وما لم يوافق الحقّ منه فلا خير فيه » وقال عليه الصلاة والسلام : « إنّما الشعر كلام ، فمن الكلام خبيثٌ وطيّب ... » إلى أن وصل إلى قوله .. « ويروى عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة ـ رضي الله عنها أنّ النبي صلى الله عليه وسلم بنَى لحسان بن ثابت في المسجد منبراً ينشد عليه الشعر ... » [(١)].

٢- وقد أذن الرسول لحسان بن ثابت (شاعر الرسول) أن يردّ على هجاء الكفار .. عن البراء ـ رضي الله عنه ـ أن النبي قال

(١) العمدة لابن رشيق صـ ٢٣ (بتصرف) ط . دار الطلائع

لحسّان «اهجهم» أو قال : «هاجهم وجبريل معك»[1]..
ومنه ما ردّ به أبا سفيان :

«**هجوت محمّدًا فأجبتُ عنه**

وعند الله في ذاك الجزاء»

٣- لقد عفا الرسول عن كعب بن زهير بعد اعتذاره له بأبيات ـ تناولتها كثيرٌ من الكتب ـ وأعطاه ﷺ بردته الشريفة لجمال ما تفضّله به ذوقُه العالي .

٤- وكفى حجة أن سمّى الله سورة من سور القرآن باسم (الشعراء) واستثنى بقوله ﴿ **إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ** . . ﴾ الطيبين (شعراء الحق) من الخبيثين (شعراء الباطل) وهذا مايعرف بـ(ذكر الخاص بعد العام) عند الأصوليين ..

٥- أما قوله ﷺ : (إن امرأ القيس حامل لواء الشعراء في جهنم).. «وهو بذلك لا يذمّ الشعر ولا الشعراء ولا يقدح بشعر امرئ القيس أو شاعريتّه كما يتوهّم البعض وإنمّا أشاد بتفضيل امرئ القيس على كل الشعراء بحيث إنّه يحمل لواء من يجتمع معه من الشعراء فهو بمثابة الزعيم والقائد للشعراء ، وأمّا قوله «في جهنم» فليس بموجب الشعر وإنّما لأنّ الرجل جاهليّ لم يدرك الإسلام ومات ميتة جاهليّة»[2]...

---

(١) صحيح البخاري كتاب الآداب حديث ٦/٥٣

(٢) (الشعر في نظر الإسلام ... شبكة الفصيح) www.alfaseeh.com

فهذه دلالة على جواز القول بالشعر ـ بشرط أن يكون طيبًا كما أزلفتُ ـ ورجاحة مكانة الشعراء في الأمة قضيّةٌ لابُدّيَّة دراسةً واعترافًا بهم ـ عربية كانتْ أم عجمية ـ لكونهم جزءًا من أجزائها الرئيسية وبأيديهم القدرةُ في إعلاء أصوات شعبهم ... ولا بدّ من إكرامهم والترحيب بهم بالحفاوة الحارّة كالسّادات من القوم ، ولأنّ المجتمع بدونهم كالجسم بلا شريان وأنَّى تسيل الدماء وتدبّ فيه الحياة؟؟.

الشعر حياة ولا يعرف كيفيته إلا من خاض في رحلته ومغامرته وعايشها حقيقة المعايشة ، إذْ به ينال السّجينُ حريّتَه والحزينُ مسرّته والقرينُ ضالّته وبإنعاشه تختفي الهموم وتنشرح الصدور وينصهر الفكر الجائش فيها إلى صورة موشاة بزينة الوزن المقفى أو المحرَّر ـ كما دعا إلى ذلك بعض المعاصرين ـ لينال المستمعُ حاجته والمبصر سَلواه لذا يقول العارفون : « من ذاق عرف ومن عرف اعترف » إذن ـ ياهذا ـ فإن الشعر ليس كما تظن!!!.

نحن وما زلنا في مصر الآمنة إذْ سألني أحد الأصدقاء العرب يومًا قائلا : « نرى الكثير منكم يجيدون التّصرف في اللغة العربية كأبناء اللغة وبرعوا أيضا في الشعر العربي على الوجه الأخص كيف وما السر وراء ذلك مع أنهم ليسوا من العرب؟! »

وأجيب : أما الجواب فمن نواحٍ عامة وخاصة .

فالناحية العامة : - أوّلاً : إن العربية كغيرها من اللغات التي تُدرس وتعلّمها ضمن العلم الذي يقول عنه الرسول ﷺ «اطلبوا العلم ولو بالصين» وكما من المستحسن لك أنْ تتعلم غيرها أيضا بغض النظر عن كونك عربيّا . **ثانيًا** : فالإسلام أمرنا بها لأن ثلث أجزائه يُطبَّق بالعربية كالصلاة وغيرها ألمْ تسمعْ قول سيدنا عمر (رضي الله عنه) : «تعلّموا العربيّة فإنّها من دينكم». **ثالثًا** : كون اللغة العربية من اللغات المعترف بها عالميا فواجبٌ إتقانها كما أتقنّا غيرها . **رابعًا** : حبُّنا لها وتوَقاننا إليها للدفاع عنها والحفاظ عليها كما فعل ذلك السابقون من العرب وغير العرب إذْ ما من لغة من اللغات العالميّة التي كثرتْ لها الأعداء وشُنتْ عليها الحرب غيرَ اللغة العربيّة لشدّة تعلّقها بالإسلام .

وأما الناحية الخاصة : - كان من عادتنا في ديارنا النيجيرية ـ لا سيّما جنوب نيجيريا ـ منذ طفولتنا نعكف على دراسة هذه اللغة بداية بالنقل التشافهي ثم من الكتاب حتى انتهينا من (القرآن الكريم) تزامناً مع المواد الشّرعية واللّغوية والاجتماعية وحفظ الأشعار والحكايات والأحاجي وتحليل الألغاز مما زوّد قدراتنا العقلية مساحاتٍ وقوتنا التعبيرية طاقاتٍ كلّها من قبل أساتذتنا الفضلاء ـ جزاهم الله خيرا ـ ومع مرور الزمن بدأنا نسطع في ثوب لغويّ محضٍ أو شرعيٍّ محض أو لا لغوي محض ولا شرعي محض بلْ هو خائضٌ غمار العلوم جلّها وطفقنا نعبّرُ

ونكتبُ ويتواصلُ بعضُنا مع البعض بين أبناء المدرسة داخليًّا وبين مدارس أخرى خارجيًّا عن طريق الندوات والمحاضرات وغيرهما وما زال بعضُنا في مرحلته الابتدائية أو الإعدادية أو الثانوية حسب تفتّق موهبةِ كلٍّ منا ..!!!

وأما ما يتعلّق بأمر قول الشعر : ففِي سنّ مُبكرة لكثيرٍ منّا نحاولُ قول الشعر ـ وأعناقنا مُشرئبّةٌ إلى إبداعات أساتذتنا وساداتنا في الأدب بنوعَيه النثر والشعر ـ فحسبها محاولةٌ تُمدَحُ ، إذْ نجد بعضَها مكسورَ الرأس في العروض متعرجَ الساق في الضرب لكنْ تحتَ سُلطة التأديب مرّة ـ على مالم نسبق درسه ـ والتأنيب مرّة ـ لدرسٍ نسينَاه ـ ومع مرور الزمن جَبرَ الكسرُ واستقام العرجُ فبدأنا ببيتيمٍ فنُتفةٍ فقطعةٍ فقصيدة . فقصائد فديوان .. والحمد لله رب العالمين .

« **كل ذي شأن كبير**

كان من قبل صغيرا .. »

وإلى عشّاق الأدب أقدّم هذا العمل الشعري الأدبي كما وعدتكم في كتابي السابق ـ نحلان ـ أنصّ « إنّ هذا الديوان الذي بين يدي القارئ عبارة عنْ نقطة بدايةٍ ـ إن شاء الله ـ لإبراز القصائد الموشّاة الشيّقة التي تمّ نسجُها لكن لحاجةٍ معروفة طلّقتُ إخوتها ـ طلاقاً رجعيًّا ـ لا محل للبيان هنا من الإعراب »...

وها! حان وقتُ إنجاز ما وعدتُ واسترجاع ما حقُّه الرجوع لقرّائنا الأجلاء وسمّيته بإذن الله (**صَرِيرَ القَلَمِ**) فهو عبارةٌ عن أبياتٍ شعريّة مقفّاة انسُكِبَتْ تحت عناوين مختلفة تخدمها أغراضٌ شتّى ينال المستوردُ منها حاجته ... ومنها ما كتبتُها قبل بلوغ الأشدِّ في قول الشعر ـ يلحظها القرّاء ـ وبعده ، والغرض من ذلك : -

أولاً : لأشجّع المبتدئين من شعرائنا الفضلاء على التزام ماهم عليه وليعرفوا أن للقلمِ مراحلَ يتطوّر فيها وأن ذلك ليس بعمل يومٍ أو شهرٍ أو عامٍ بل هو من تكرارٍ وممارسة استفاد منها موقفُنا الحالي من موقفِنا السابق ..

ثانيًا : لأزداد شكرًا لله على هذا الخير لأنّ الشكر كما يقال : « قيدٌ للموجود وصيدٌ للمفقودِ» وأقول : ﴿ **رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ** ﴾ (النمل:١٩) وأرجو من الله تعالى أن يكونَ عملا مباركاً ومفتاحاً لغيره من الإبداعات اللهم آمين ..

وقبل أن تضعَ الرّيشةُ للحِبر أوزارها فجزيلُ شكري وتقديري إلى الذين أعطوا هذا الإنتاج أنفاسهم الغالية وممتلكاتهم الوافرة وأوقاتهم النادرة حتى خرج هذا الكتاب في هيئة متكاملة الأطراف مدّخرة البطون حيثُ الملاحظة والمراجعة ، والواجب ذكر

أسمائهم كلّها وإن كنتُ لا أستطيع استقصاءها لضيق المقام ، وعلى مقدمتهم مديري ومربّي فضيلة الشيخ الحاج عبد الغني سليمان (تنمولا) ، وسماحة الدكتور أُسامة جمال الأزهري ، وأستاذنا الفاضل عبد الحميد شعيب (تنمولا) الأستاذ عبد القادر يوسف (مغاجي) ، والأستاذ إسماعيل عبد الله (أبو مرجان) ، والأستاذ محمد الجامع شعيب (مَوْفَولُوَشوْ) والأستاذ قاسم عبد الكريم(ابن الدار) وغيرهم .. أقول : « جزاهم الله خيراً وجعلها في ميزان حسناتهم ».

أخيراً : -

أطلب من كل ناهلٍ منهلَه وقارئ صفحتَه وناظرٍ جملتَه أن يبسُطوا له رقّة قلوبهم قبل لسانهم .... فكل إنسان مهماً جزل علمُه وصقل عقلُه يقع عرضةً للأخطاء والنقص دلالة على أنّ الكمال لله وحده ولا أدّعيه ، إن الله عفوٌّ كريمٌ ... وصلى الله على سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلّم ـ وعلى آله وصحبه وسلم آمين .

يوم الاثنين ٢٥ من ربيع الآخر ١٤٣٨هـ
الموافق ٢٣ من يناير ٢٠١٧م

يحيى عبد القادر جمعة بولاجي (الأزهري)
خرّيج مدرسة الرشاد الإلهيّة
لاَغُوْسُ ، نَيْجِيْرِيَا .
طالبٌ بجامعة الأزهر الشّريف

obeikan.com

يارب عفوك سؤددي

مناجاة قصدت بها باب مولايّ الكريم ٢٠١٥م [الكامل]

ربي نويـــتُ بـــأن أحقّـــقَ مقصـــدي
لكنْ بدونكَ هلْ يكونُ بـــمفـــــردي؟
خيّمـــــتَ فـــــوقي نعمـــــة ورفاهـــــة
فعزمتُ حضرتـــها بـــما عملت يـــدي
ما مِن خُطا فعَلى الـــمعـــــاصِي كلّهـــا
وقضيتُ يـــومي ناســـيًا مـــا في غَـــدِي
وزني يـــراجح هـــل بخـــيرٍ مادريْـــــ
ـــتُ فليس هذا من مـــدارك مشـــهدي
ســـرِّي جلـــيٌّ في أمامـــك شـــكله
هلاّ تسامـــحنـــي فعفـــوُكَ ســـؤددي!
يـــاربّ فـــاغفرلي ذنـــوبيَ إنـــنـــــي
متوسّـــــلٌ بالـــهاشـــــــميِّ محمَّـــــد
فافتحْ فإنـــّي نـــــحو بابـــكَ واقـــفٌ
إن الدّخول بِبـــاب عفـــوكَ مقصـــدي

* * *

يا سيّدي

نظمتها مدحاً لنبيّنا الأعظم سيدنا محمد ﷺ ٢٠١٦/٤/٤م [الكامل]

عنه الكــثيرُ تــــحدّثوا واســتوردوا
بــحرَ المــديحِ لخــير خلــقٍ يُقصَــدُ
حسُــــنتْ طبيعتُــــه وطُهِّــــر صــــدرُه
عــــن كــــلّ نقــصٍ بالأجنّــــة يُولَــــد
خيرُ السَّليلِ ــ أبــا وأمّــاً ــ أصــلُه
صــافٍ ونــاقٍ فرعُــه الــمتصــــعِّد
واختــــاره للخلــــق خــــيرَ نــــماذجٍ
مــــولاه في كــــل الأمــــور ليقتــــدوا
واختــــاره البــــاري العلــــيم تتمّــــةً
للأنبيــــا والرُّسْــــل نعــــم المفــــرَد
إذْ ربُّنــــا الأعلــــى يــــنصُّ بقولــــه :
{صلّوا عليه ...} لذاك دومــاً يُنشــد
الله صــــلى واقتــــداه ملاكُــــه
والــمــؤمنــون بأمره لــم يقعــدوا

عصـــرًا بعصـــرٍ ســـاعةً مـــع ســـاعةٍ
صلواته فـــوق الـــمنـــابـــــر تُخلـــد
يـــا ســـيدي منّـــي إليـــكَ هـــديّتي
خـــذها فتلـــك صـــغيرة يـــا أحمـــد!
يا ســـيّدي يـــا خـــيرَ خلـــقٍ كلّهـــم
بصـــلاتك الفُضـــلى الخلائـــقُ تســـعَد
بكَ نـــال مـــن نـــال الهدايـــة بعـــدما
غمستْه نفسُ الســـوء فوضًـــى يصـــفد
بكَ كـــلَّ مـــن يرجـــو أُنيـــلَ مـــراده
فوق الـــذي يبغـــى ومـــا تعطِـــي يـــدُ
بكَ صـــار ذو ذلٍّ أخَـــا عـــزٍّ بـــــما
أكســـيته نعـــم الكِســـاء الأجـــود
أوَ فى الجمال جمالُـــه إنْ لـــــم يكـــن
فيـــه جـــــمال محمـــدٍ هـــلْ يُخلـــد؟
أوَ فى الكمـــال كمالُـــه إن لـــــم يُـــرَ
فيه كمـــال المصـــطفى هـــلْ يُقصـــدُ؟
إنْ لم نجـــد فيـــــه جـــــلال محمّـــــد
هـــل في الجـــلال جلالـــةٌ تتمجّـــد؟

يـــارب صـــلّ علـــى حبيـــب قلوبنـــا

بصـــــلاته حُـــقّ المـــنى والمقصـــد!

وعلـــى صـــحابته الكـــرام وآلـــه

مـــادام يســـطع في الســـماءِ الفرقـــدُ

* * *

opeikan.com

فكرة!!! [مجزوء الرمل]

لوْ مـحا الـمـمـحـاةُ رسْـما
هَـلْ سَـتَمْحُو لـكَ سَـلْبا؟!
مُسـتحيلٌ أن تقـول : الـ
ـذَّنْبُ مَـاحٍ لَـكَ ذَنْبَـا
بـلْ خُـذِ التوبـةَ ركبـا
كـي يصـير الـذنبُ إربـا!
ويخـفّ الظهـرُ عـن أثْـ
ـقالِ ذنـبٍ مسـتتبًا
فرِضَـا الله يكـون
للَّـذي أسـلم قلبًـا

* * *

من مناقب الخليفة الراشد الثالث
سيدنا عمر (رضي الله عنه)

مشاركتي في مسابقة الديوان العمري لمجموعة (نخبة شعراء العرب) على الفيس بوك ٢٠١٦م [البسيط]

ماذا يُسجِّل عنك الحِبْرُ والأثرُ
مما تركتَ من الأيام يا عُمرُ؟!
لوْ قيلَ ألفٌ من الأبيات ما شملتْ
من المناقبِ ــ عُشْرا ــ ملئها الدُررُ
له العدالةُ دانتْ ذروةً بلغتْ
واسترزقتْ خيرَها بدوٌ كذا حَضَرُ
في الجاهلية معروف بذي ورع
وحِينَ أَسْلمَ لمْ يعكسْ له الخبرُ
في الدِّين لوْ ساهَمَ الشُّورى بكلمته
فالحق عند أبي حفصٍ سينتصرُ
ذو هيبةٍ في غيابٍ بلْ وحضرته
ذو خشيةٍ عن ختام الأمر يَدّكرُ

وعاش عيش فقيرٍ رغمَ مـــا امتلـــك
لأنـــّه منـــه يومًـــا ســـوف ينعصـــرُ
كمْ من موافقة جاءتْ بـــــها سُـــوَرٌ
في آي ذكـــر إلـــه الكـــون تنتشـــرُ
كذاك من رخصةٍ أنـــهى العقاب بـــها
عـــام المجاعـــةِ فيـــه أمســـك المطـــرُ
قدْ غابَ عنـــا ومـــا غابـــتْ مناقبـــه
دومـــا تُـــداول ذِكْرَاهـــا وتُحتضـــرُ

* * *

يوم الجمعة

عيد الأسبوع ٢٠١٤/٧/١٨م [الطويل]

أنا جوهر الأيّــام مــذْ يــوم نشــأتي
ومن بين إخــواني أفــوق بــميــــزة
لأنّـــي مليـــئ بالخصـــائص كلّهـــا
وصرتُ مسمّى باســم ســورة جمعــة
أتدري فــإنّي ــ لا افتخار ـــ موحِّــدٌ
صفوفا لدين الحــقِّ مــنْ كــل جبهــة
ومــنْ ميــزتي تـــهتزُّ كــلُّ المنــابر
بنـــور كتـــاب الله ثـــمّ بســـنّة
ومن ميزتــي فالجنب بالجنــب صــاحَبَا
لوَعْي الــذي يأتيهمــا ضــمن خطبــة
ومن ميزتــي قدْ صرتُ عيــدا لكلِّهــم
لــذا كنــتُ مختــارًا كــثيرَ الأحبّــة

obeikan.com

ومـــن ميـــزتي ربّ النّـــوال أنالنـــــي
مكانا من القــرآن ســـــمّاه ســـورتي
ومـــن ميـــزتي أن الصـــلاة تـــواترتْ
على المجتبـــى ــ في اليوم ــ خيرِالبريّـــة
وينـــتج عنـــها فـــيحُ مســـكٍ وعنـــبرٍ
بصـــحبة وَردٍ طبعـــةً بعـــد طبعـــةِ
أنا نخبـــة الأيـــــّام لا مـــن غضاضـــة
ومـــن قـــال : « لا » يـــأتِ إليّ بحجّـــة

* * *

نعمة الصحة

يومًا رافقت أحد الأصدقاء إلى المستشفى ، وخلال وقوفنا في الطابور لمقابلة الدكتور لم تجد القاعة راحتها وهدوءها لكثرة هرولاتِ المرضى بين دخول وخروجٍ فإذا أنا ذكرتُ حديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ (الصِّحة والفراغ نعمتان) وأقول على لسان الصّحة : ٢٠١٥/٨/٢٠م [الطويل]

أنا صـــحّةٌ مغـــزى لـــذي الحركـــات
بدونـــــي تجـــده ســـاكن الحركـــات
أُزوّد جســـم المـــرء روحـــاً وطاقـــة
بـــــها تنقضـــي أيّامـــه بالثبـــات
أذوّقـــه شُـــهدي فينســـاغ عيشـــه
علـــى أفضـــل الحـــالات والكيميـــات
بِـــدُوْنِي فـــإن الأكـــل ســـمٌّ لآكـــل
وفي الشرب نـــتنٌ عـــادمَي البركـــات
يصير خفيـــف الـــوزن ثِقْـــلاً لحامـــلٍ
وخطـــوة جســـرٍ عنـــده كـــالفلاة

يطول عليــه اللّيــل إن كــان فاقــدا
وُجــودي ، يَبِيْــتُ الليــل بالنكبــات
أنــا نبضــة حــول الخلايــا وعرقهــا
لــها كنــتُ بوّابــا علــى الطرقــات
فيا مُهــدرًا في فــرط حقّــيَ ألــزمنْ
تكنْ في غــدٍ مثــل العظــام الرُّفــات
ويا حافظًــا حقّــي فحقّــك في رعــا
ية الأمــن تُثــرى في غــدٍ بالصِّــلات
إذا لــم تزلْ في مربع الجســم صــحّةٌ
تجــــده مُلبَّــــا في أرقِّ الصِّــــفات

* * *

إنِّي متصوِّف ..

لما رأيتُ الكثير من المدّعين للتصوف يشوّهونه بأفعالهم المحرَّمة شرعا مُبرهنين أنها (تصوّف) والتصوّف منها ومنهم براء ، لذا تصدّيتُ لقول هذه السطور مبيّنًا حقيقتهم من التصوّف لمن جعل ذلك محل الأخذ على التصوّف . ٢٠١٥/١١/١٦م [الطويل]

صراحة قولي : «إنّني متصوف»

أدلّتْ بأنّي سالكٌ متطرِّف؟
إليكم وما أنويه قصدًا لأجله
تطاول وزني للإبانة يَوجِف[1]
أراه لمنْ ينوي التصوّف منهجًا
ومكمونه يَدريه مما أعرّف
به النفسُ تزكو معْ تشمّر نبضها
إلى ربّها تنحو وبالذكر تهتف
به العينُ تستحيي لعرضة حرمةٍ
ولن ترضَ إلاّ مشهدا يُتشرّف

---

(١) يسرع

به السمعُ ممجوجٌ عن الفحـــش مائـــلٌ
فمعشوقه دومًـــا حـــديثٌ ومصـــحف
به اليـــدُ تنـــهى لمـــسَ غـــير المحلّـــل
إذ اللمس محسوبٌ ، لذا عنـــه تعـــزف
به البطنُ لا يحوى ســـوى الحَـــلِّ لقمـــة
يقـــوم علـــى آتيـــه حـــرزًا ويُشـــرِف
به الرِّجلُ شلّتْ عن خطـــا ذُمَّ وطئهـــا
تـــمرّ اقتصادا مشـــية مـــن يُخـــوَّف
ومن شرطه أكلُ الحـــلال ومَـــن تـــرى
على غيره فهو الـــمُـــخـــلّ الـــمُطفّف
وتنفيـــذ مـــأمورٍ ومنـــه اجتنـــاب مـــا
نـــهى عنـــه مـــولاه فـــذلك أنصـــف
تجوُّعُ بطـــنٍ ثـــمّ زهـــدك في الـــدنا
من الناس تخلو مثـــل قـــومٍ تحنّفـــوا[1]
فهـــذا خصـــال الســـابقين جميعهم
وحتمٌ على الشخص الـــذي يتصـــوّف

---

(١) قوم في الجاهلية تنحوا عن عبادة الأصنام وخرجوا باحثين عن الحقيقة منهم من بقي على ملة (سيدنا إبراهيم) ، ومنهم مَن أعجبتـه النصـرانية فتديَّن بها كـ"ورقة بن نوفل"..

يكون مــريح البــال في كــلّ حالــة
يظــلّ علــى ذنــبٍ مضــى يتأسّــف
وفي الذكر والأوراد مفتاحــك الــذي
يُنيلك أنفاســا علــى الــذِّكر تُــردِف
لذا لا تلمْ أهل التصــوّف صاحبــي
فليسوا أهالي اللّــوم إذْ أنــت تعــرف!
فطرحُك سوءَ الظــنّ فــوق بياضــهم
لإثْمٌ ــ أتدري ــ كــفَّ عمّــا تحــرّف
ففي الناس أعــداءُ التصــوّف يَــدَّعُو
نَه فِريةً ، ســلْهُمْ لــماذا تصــوّفوا؟
فعــالُهم حَسْــمُ الجــوابِ لسـائلٍ
عن الخير أنْهَــوا في الضــلالة آلفــوا
ولُــمْ مَــنْ إذا أدركتــه متلبســا
بشــيء حــرامٍ إنّنــا عنــه ننكــف
وبالفرد لا تحكم على الجمع يــا أخــي
لأنــك محســوب علــى مــا تؤلّــف
لــذا بحــتُ إذعانــا بكــلّ صــراحة
لتــدركَ حقــا أنــّنــي متصــوّف

* * *

يوم الأم

في عصرنا هذا شاهدنا كثيراً من الاحتفالات والأعياد ممكن أن نطلق عليها (الأيّام) كـ : يوم الأم ، الأب ، الحجاب ، الأيتام ، الصداقة ، الحب .. وغير ذلك لم يكن لها سابق في العصر الماضي ورحّب بها بعضٌ وعارضها الآخرون ٢٠١٥م [الكامل]

في العـــــالمين اليـــــومَ يـــــومُ الأمّ

لاحـــــتْ أشـــــعته كبـــــدرٍ تمِّ

ولـــذا نويـــتُ بـــأن أقـــدّم يومهـــا

بـــــهديّةٍ شـــعريّة مـــن نظمـــي

إذْ إنّهـــا أرضٌ ونحـــن نباتـــها

تســـعى وراءَ نـــمـــوّنا بالعـــزم

إذْ إنـــــّها أسٌّ ونحـــن بناؤهـــا

راحـــتْ عليهـــا نفـــسُ كـــلِّ الـــنجم

سهرتْ لكـــي نحيـــا بكـــل حياتـــــها
مثـــلَ الـــتي الـــتُقِطَ ابنُهـــا ملْـــيمّ[1]
«أمّي أحبّكِ» _ كلمـــةٌ _ لـــو قلتـــها
بـــــك رحمـــــةٌ ومفـــــرِّجٌ للـــــهمّ
ولقدْ ســـبقتُ اليـــومَ قبـــل ظهـــوره
في حـــب أمّـــي قبـــل هـــذا اليـــوم
من قال : «إن الســـعي هـــذا بدعـــةٌ»
هـــو فاقـــدُ الإحســـاس نحـــو الأم
أَلِجَعْلِنَـــا يومًـــا لأَجْـــلِ الأمّهـــا
تِ مروقُنـــا عـــن ديننـــا يـــا قـــومي؟

* * *

(١) .. المراد : أم نبينا موسى (عليه السلام)

يوم الأب

١٩/٦/٢٠١٥م [الكامل]

لـــلأمّ أَزلفـــتُ النشـــيدَ المُطربـــا
في يومهـــا كـــابن وقـــورٍ هُـــذِّبا
لأبـــي فإنّ اليـــوم صـــادف يومَـــه
ولـــه لقـــدْ أعـــددتُ شـــعرًا طيّبـــا
في الصُّلب إذْ ما زلـــتُ مـــاءً دافقًـــا
وغـــدوتَ فيـــه حافظـــا لا مســـحبا
لرِعَايَتِي جهّزتَ أرضًـــا أُســـمِدَتْ
عنـــها دعـــوتَ الله مُزنًـــا صَـــيّبا
حتى خرجتُ بـــمـــرّ تســـعة أشـــهرٍ
مـــن بطـــن أمـــي بالجمـــال مطيّبـــا
أبدعتَ تسميتي وصـــرتُ لِحُســـنها
رَجلا ونلتُ بـــذا المســـمّى منصـــبا

obeikan.com

أحســـنتَ تَرْبِيَتِـــي لـــذا كـــلٌّ رأَوْ
نِـــي في مقـــامي مُونَســـا ومؤَدَّبـــا
لا قاصدا لـــمشـــاكـــلٍ أو طـــاردًا
لســـــلامةٍ أو للشـــــكوك مســـــبِّبا
ولذا بســـطتُ الاِعتـــراف كعـــادتي
لأبي لكـــــون اليـــــوم فيَّ محبّبـــــا
والله أســـــأل أن يُطـــــوّل عمـــــره
في صـــحّةٍ تبقـــى كلفـــظِ أطنِبـــا

* * *

مما رأيتُ

اقتباسًا من معنى قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ (النور:٢٧) ٢/٢/٢٠١٦م [المجتثّ]

مـمـــــا رأيـــتُ صـــــوابا
لـــــمن يـــــدقُّ البابـــــا
قـــــلِ : «السّـــــلامُ علـــيكم»
قـــــولٌ يريـــــد جوابـــــا
الإذنُ مـــــن أهـــــل بيـــــتٍ
كـــــيلا تكـــــون معابـــــا
إنْ لـــــم يُـــــردّ ســـــلامٌ
فلتنصـــــــرفِ انســـــــحابا
ولا تُســـــــيئنَّ فهمـــــــاً
بـــــلْ فـــــاخترنَّ الـــــذهابا

obeikan.com

« صَـــاحِي » فكـــان رجوعـــــ

ـــــك كـــالمطيع ثوابـــا!

تصـــــير حـــــين أبيـــــتَ

كمـــــنْ يـــــروم انتـــــهابا

لكـــــنَّ إن قيـــــلَ : « أهْـــــلاً »

فـــالأرض صـــارتْ رحابـــا

يقريـــــكَ وجـــــهٌ بشـــــوشٌ

يصـــــــــوغه ترحابـــــــا

تســـــيل فِـــــيهمْ كمســـــكٍ

مكانـــــــة وانتســـــــابا

هـــــذا أصـــــحُّ اختيـــــارًا

لـــــمن يـــــدقّ البابـــــا

* * *

دونكم منّي

قصيدة زفافية سارت على سكة [بحر الرمل] مناسبة للقِرَان الشّرعي بين أستاذنا الشّاعر الأديب « إسماعيل عبد الله مغداد (هبة الله) و معشوقته السيّدة شكرى» .... بارك الله لهما وداوم بينهما بالخيرات

دونكم منّي سَليماتِ السُّطورْ من قوافٍ مُتحفاتٍ للضّميرْ
خطّها فكري بخطّ من حريرْ « ابن مقداد » مليئ بالحبورْ
فلذا إنّي عميم بالسُّرور
قد أناخ اليومَ وفدٌ عندَنا إن هذا سَرَّ فينا قصدَنا
لاحتفالٍ كيف نَقري وفدَنا أظهروا ـ دُونَ ارتيابٍ ـ وُدَّنا
ذاك وفدٌ من كبير من صغير
إن هذا السّطر تقديمٌ عجيبْ كافتتاحٍ فيه نبغي من يُجيبْ
بجواب حاسمٍ فيه يُصيبْ ولمن حقّق مطلوبًا نصيبْ
سُؤلنا .. (ما الحب) من أجر كبير؟

حبُّنا كالسّوق تأتيه الــرّؤوسْ فيه أنقاصٌ كذا عَرْضٌ نفــيسْ
كونه في الوزن شيء لا تقــيسْ بين مِصْرَاعَيْه درسٌ بــلْ دروسْ
من أتى يدري ويُــدعى بــالخبير!
إنّ للحــبّ خطوطــا تُعتــبرْ امتحانــا مــن أتــاه يُختــبرْ
من أجاد السُّؤْل عنــه يُنتصــرْ بامتيازٍ دون مــن فيــه عشــرْ
في جواب الحبّ مفقــود النصــير
فالزّنا في الدين خطْبٌ يجتنــبْ وإلى الحرمــة دومًــا ينتســبْ
من جناه الذّلُ منــه يقتــربْ بلْ وعن رحمة ربّــي يحتجــبْ
ينثني والعمر خــالٍ عــن أجــور
ولــذا فــالمرء محتــاجٌ إلى صاحبٍ يــمســي به مكــتملا
ماشــيان في الرّخــاء والــبَلا عاليَي الهمّة في جــذب العــلا
مستعيرا الرأي في يســر المســير
{فانكحوا ما طاب...} أمرٌ قد أتَى من إلــهي كان هــذا عــبرةً
اخترنْ ضمن العَذاري زوجــةً وبذات الدِّين فاحفــلْ ســرعةً
لا بــمــالٍ أو جمــالٍ أو عشــير
ولكلٍّ مِــن حقــوق هاهيــا يا عريساً كن بــــها معتنيــا!
إن أصابتها الشكاوى ، مُنــهيًا لا تكن في أمــر جــدٍّ مُلغيــا

في حماها كن كإنســـان جســـور

يا عروســاً لا تَكُــونِي ضــرَّه حلوَه فــاذْرِي كــذاك مــرَّه

بلْ أَطِيْعِي حين يُملــي أمــرَه إن تغيّــبْ لا تُفَشِّــي ســرَّه

اجْعَلِيْــه في مقامــات الأمــير

سيّدي يومك بــادٍ كــالزهور بين جنبَيــه شــآبيبُ السّــرور

صرتَ ملتفًّا بأرواح الحضــور أنت مفراحٌ وسرْ مثل الأمــير

بلْ تأبّطْ رسغَ «شُكْرَاكَ» الوقــور

كمْ رأى ما راق عينا واجتهَــدْ كُحّلتْ عيناه من طول الســهَدْ

عودةٌ حاكتْ ذهابــا في ســنَدْ ســئمٌ أعجــزه عــيشٌ نكَــدْ

ظلَّ مقطوع الأمــاني كالحســير

كن شكورًا ـ يابن مقداد ـ درى نِعَم المولى على ما قــد جــرى

لك هذا اليوم كــن مفتخــرا قد أتى المحفــل كــلُّ الســفرا

بالتّهاني من أطــاريف السّــطور

بارك اللّهــم دومــا فيكمــا ويدوم الحــب دومــا معكمــا

في رغيد العيش دوما عشــتما ثمّ بــالخيرات حيــث كنتمــا

في رخــاء وامتــداد كالنصــير

كلّنــا نــأتي قريبــا نقتطــفْ من ثــمار اليوم ،شكرا نرتشفْ

في سماء الحمد كــلٌّ يعتكــفْ وبــهذا العرس إنــا نعتــرفْ
بعد جمعٍ منْ إنــاثٍ مــن ذكــور

سائلي : إنّ مربّــي «تــنملا» من غــدا للعاطشــين منــهلا
من أخــذناه لعــيشٍ جــدولا لم يزلْ في الوعظ شخصا أمــثلا
ربّنــا مــدّده خــيرا بــالوفير

سائلاً ، داري الرَّشَادُ،تتّســمْ بالإلــــهيّة حَــبْلاً أعتصــمْ
في غيابي أو حضوري أحتــرمْ شخصَها،والقلب عنها مرتســمْ
قائلا : تحيــا وتنمــو في الــدهور

ياأســاتيذي فــأنتم مرجعــي كل ما يصدر عنّــي أو معــي
من بنات الفكر دوما يرتعــي عندكم،شعريَ ســجِّلْ ثُــمّ عِ
قلْ : «جُزيتمْ» قلْ : «وُقِيتمْ» من شرور

كنتُ أُدعى «أزهريّــاً» لقبــا سِمَتي «يحيى» وليــد النجبــا
صرتُ مصراعا لكــلّ الأدبــا وطأتي في الشعر صارت ْعجبــا
يستجبْ ـ لَوْ رُمتُه ـ كلُّ البحــور

في ختام الشعر كنتُ حامــدا لإله الكــون كنــتُ قاصــدا
نحو بيت المصطفى سرْ قاعــدا أيــّها شعري وعُدْ بــي عائدا
ثمّ نصْحُو بانضــباطٍ في البكــور

* * *

إلهامي!

قُبيل أو بعد حفلتى الثانويّة ورد إلىَّ سُؤالٌ من أحد طلاب المستوى الإعدادى «سيّدي أفدنى بطريق يكون هضم المعلومات سهلا لأننا نجتهد ولم يُفتحْ علينا فساعدني مبينا طريقتك الخاصة فى ذلك».. وقلتها إجابةً لرغبته : ٢٠١٢م [الكامل]

يا من يحاورني على إلهامي
في القلب عزمٌ والعلا إلزامي
جاهدْ وحاولْ صلحَ قلبك أولاً
ليكون مصدرَك الأصيل كَرَامِ
وابدأ بناءَك فوقه لا تصحبـ
ـنَّ العجزَ أنْ يُلهيك سيرَ أمام
كحّلتُ عيني بالهدى في جوّه
«إلاّ أحقُ» مركزُ الإلهام

لي مرشـــدٌ هـــو كالـــدَّليل إذا نويْـــ

ـــتُ الأمرَ يُلـــهمني الســـبيلَ الحـــامي

لي موردٌ فهـــو «الرشـــاد» المُســـتمى

روض المعـــــارف منبـــــع الإنعـــــام

لي زوجـــةٌ هـــي دائمًـــا مشـــغولةٌ

تحمـــي شـــعائر ديننـــا الإســـلامي

لي صـــــاحبٌ لكنـــــه كمنـــــاهجي

ســـــارٍ ســـلوكَ العلـــم والإلمـــام

لي مـــــذهبٌ لكـــــنّني أخفيتُـــــه

خوفـــاً علـــيَّ تـــراكم الأوهـــام

مهمـــا يكـــن ، بـــالعزم إنّـــي مولـــعٌ

حتّى أحقّـــق ـــ ناجحـــاً ـــ أحلامـــي

إنّ الكتابـــــة والقـــــراءة طـــــاقتي

وشِـــرَى كتـــابٍ مـــوردِي الإلزامـــي

ســـرِّي لميمـــاتٌ تُجـــدِّد قـــوَّتي

منـــها «مراجعـــة» مـــن الأرقـــام

فجْـــرِي تـــلاوة مصـــحفٍ ومراجـــع

وقصـــــائدٍ لقـــــرائح المقـــــدام

وأعـــزّ مـــا أَمسِـــي عليـــه معـــوِّلاً

فهو الـــدعاءُ إليـــك صـــدق كلامـــي

لا تعجـــبنّ بقـــول شـــعرٍ صُـــغتُه

نظـــم القصـــائد فطـــرتي ونظـــامي

هذا مُلخّـــص مـــا أقـــوم بـــه أخـــي

منـــــه أكَهْـــــرِبُ قـــــوّة الإلهـــــام

* * *

opeikan.com

عيدُنا الثّلاثون

من قصائدي لمهرجان العيد الثلاثيني من تأسيس مدرسة الرشاد الإلهية عام ٢٠١٣م [مجزوء الرمل]

عيـــــدنا عنـــــوان خـــــيرٍ
مـــــلء حمـــــدٍ بـــــلْ ســـــرور
كـــم جـــنى عيشـــاً رغيـــدا الـــ
ـــــيومَ كـــــانوا في القبـــــور
قومنـــــا هـــــذا الثلاثـــــونْ
صـــــار خطًّـــــا في الســـــطور
ذا رشـــــادٌ مـــــن رشـــــيدٍ
أسّـــــه إعـــــلاءَ سُـــــور
لارتفـــــاع الـــــدِّين يَســـــعى
ســـــعيَ إثبـــــات البـــــذور
قـــــام يُـــــوفي بـــــالعهود
مـــــن قطـــــوف للحضـــــور
كلُّهـــــم يـــــأتون دومًـــــا
لعَشـــــــاء أو فطـــــــور

مـــــن غـــــني مـــــن فقـــــيرٍ
مـــــن كـــــبيرٍ مـــــن صـــــغير
مـــــن علـــــوم الـــــدين يَـــــروُو
نَ وتـــــــــــرويض الضـــــــــمير
ملَّـــــــةَ الإســـــــلام يحمـــــــي
مـــــــن تـــــــدابير الكفـــــــور
لا لأغـــــراضٍ ومِمَّـــــا الـــــــ
ـــــــبعضُ يرجـــــو مـــــن أجـــــور
ابتغـــــــاءً وجـــــــهَ ربِّـــــــي
ذي المعـــــــالى والغفـــــــــور
وبـــــــه اليـــــــوم بلغنـــــــا
أوج عمـــــــــرٍ في المـــــــــرور
باسمـــــــه اللـــــــهم نبغـــــــي
طيـــــــبَ عـــــيشٍ للمـــــــدير
ثمّ والأصـــــــــحاب طـــــــرا
بســـــــــلام و ســـــــــرور
ولهـــــــذا العيـــــــد صُـــــــغنا
قـــــــول حمـــــــدٍ للشـــــــكور
* * *

وجهةُ نظرٍ!

٢٠١٦/٣/٥م [الطويل]

ملاذُ الفتى أن يُحيـــاه عقـــبَ الوفـــاة
كذِكرَى بـــه يُمســـي مُـــدام الحيـــاة
لتحقيقه فـــالنفس كـــدّتْ وأُشـــربتْ
هوَانًا كـــذا بـــل أُغـــذيتْ بالرُّفـــات
ولكنّـــــه راضٍ كشـــــخصٍ مـــــراده
على وشـــك تحقيـــقٍ علـــى المُبليـــات
علـــى مســـلكٍ أعيـــاه حتّـــى أجـــازه
وأصـــبح واحـــاتِ النّـــدى المُمتعـــات
علـــى منـــهجٍ أرســـاه خـــيرًا لغـــيره
ومنفعـــةً تُهـــدي الـــورى بالهبـــات
أقـــام بنـــاء الـــدين ، ديـــن محمّـــدٍ
أبـــاد بنـــاء الشـــرك والظلمـــات

obeikan.com

وكان عداد الناس مـــن خـــير شـــاهدٍ
على صـــدقِ ســـعيٍ خطّـــه بالثبـــات
وإن قلتُ إن الشـــخص هـــذا مجـــدّد
أصـــبْتُ بقـــولي بـــلْ إمـــام الـــدّعاة
لكـــيْ يســـتمرّ الأمـــر بعـــد وفاتـــه
ليُخلفَـــه شـــخصٌ لوصْـــل الثّبـــاتِ
لأن ينهضـــنْ مـــن بعـــده ماأبـــاده
فيهـــدمَ مـــا أرســـاه مـــن ذكريـــات

* * *

شاطر صديقك !

في حَالَتَيْ الفرح والترح

ألقيتها في جلسة الدعاء لمناسبة عيد ميلاد صديقي الحميم الأخ عبد الرشيد عيسى أتيسشي atesishe ٢٠١٥/٧/٢٦م [الكامل]

شـــاطرْ صـــديقك في مقـــام نِلتَـــه
لـــيراك أنّـــك في العـــلا نزَّلتـــه
والسِّـــرُّ أنـــــّك عنـــده مرآتـــه
فـــالأمر أمركمـــا إذا عَقّلتَـــه
والصِّـــدقُ والإخـــلاصُ روحُ صـــداقةٍ
بـــهما تَـــرجّح وزنُهـــا إن كِلتَـــه
في اليُســـرِ كـــنْ فرِحًـــا بـــه ومُؤيِّـــدا
في مـــدّ هـــذا الخـــير فيمـــا جُلتـــه
في العُســـرِ لا تقعـــدْ كمـــن لا يَعتنـــي
فيكـــونَ عيبَـــك حـــين أنـــتَ عزلتَـــه

obeikan.com

فلذا أقاســـــمك الســـرورَ أَ صـــاحبي

أهـــديكَ شـــيئا نـــادرا مـــا خلتَـــه

خُـــــذه فهـــــاك هديّـــــةً شـــــعرية

من ملْـــك صـــاحبك الـــذي خاللْتـــه

صـــادفتَ يومَـــك بالســـرور كعـــادةٍ

حوليّـــــةٍ ذي مثلمـــــا أقبَلتـــــه

رحَّبتـــــه بالشـــــكر تالِيـــــه الـــــدّعا

ءُ لربّـــك الأعلـــى بـــــما أعملتـــه

لا كالـــذى مـــلأ البســـيطة حرمـــة

ظنًّـــا بـــأن العيـــد بَـــالَغَ فَلْتـــه[1]

جهلا بـــــما اقتـــرف الـــذين أتونـــه

ذَنبـــاً عليـــه جميعـــهُ أجَهلتـــه؟

«عبـــد الرشـــيد أَتَيْسِشَـــى» هنّيتـــك

بظهُـــورِ عيـــدك كالرشـــيد فعَلتـــه

«عبد الرشيد» فكم وكم من قدْ هَـوَى

عجزوا الوصـــول إلى العـــلاء وصَـــلته

---

(١) غايته

«عبد الرشيد» فكم وكم من قد مضى
ماتوا وأنتَ علـــى الثـــرى أغفلتـــه؟!
كـــن شـــاكرا وبـــالاعتراف مواصـــلا
ســـرًّا وجهـــرًا مثْلمـــا أوصَـــلته
تجـــدِ الإلـــه مجازيًـــا ومُوفِّقـــا
في كلّ مـــا تنـــوي ومـــا قـــدْ نِلتـــه
عيـــدٌ ســـعيدٌ ممتـــعٌ ومبـــاركٌ
لـــك يـــا حبـــيبي مـــن أخٍ فضّـــلته

* * *

تكريم النزيل

نظمتها مرحِّبًا بالساداة الحاضرين إلى مهرجان العيد الثلاثيني لمدرسة الرشاد الإلهية ٢٠١٣م [الكامل)]

مـــاذا أوفّـــي مـــن قـــرًى يُسترســـل
لضـــيوف محفلنـــا بـــــهم يتسلســـل
وقـــــدمتُ حمـــــدًا وافـــرًا لإلهنـــا
وصـــلاة أحمـــدنا بـــــها أتغلغـــل
دارَ القـــرى ســـوق النـــدى بضـــيوفنا
كـــيلا أكـــون مطفّفـــا يتقلّـــل
ميـــزانَ تكـــريم التزيـــل فـــدونكم
أبـــهى التحايـــا فضـــلها لا يُجهَـــل
فاستبشـــروا لكـــم البشـــارةُ جمعُهـــا
كـــل المزايـــا والعطايـــا أرســـل
مـــن وطـــئكم أرضَ الرشـــاد ودربـــه
فرحـــاً بنـــا ، تقديـــمنا فاســـتقبلوا!

obeikan.com

فتيمّمـــوا حيـــث المشـــيئة تقتضـــي
كـــأس الكرامـــة دونكـــم فتعلّلـــوا
بعمـــومكم وخصوصـــكم ورجـــالكم
ونســـائكم بَحـــري لكـــم يتكمّـــل
وفتحتُ من شمـــس المعـــارف والنـــهى
مـــــن للمحاســـــن لازم وممثّـــــل
يُهـــدي النفـــوس فوائـــدا موفـــورة
مـــن روضـــه كـــل الـــورى يتعلّـــل
شيخٌ مـــربٍّ ــ تنمـــولا ــ وشـــعاره
تقـــوى فـــذاك شـــعاره لا يهمـــل
ولـــذا تـــرى إنتاجـــه متفوّقـــا
ومرحَّبـــا بـــين الـــوفير يُفضّـــل
ربّـــاه طـــوّلْ صـــيته ومقامـــه
ذكـــرا وعمـــرا خالـــدا يتسلســـل
أهـــلا وســـهلا بـــالجميع فمرحبـــا
يقـــريكمُ شـــعري بـــذلك فـــاحفلوا
ســـطرا بســـطرٍ في البيـــاض مســـيره
ســـهلاً وســـعيكم بنـــا متقبّـــل

أهـــلا بكـــم قـــول المضـــيف وأهلـــه

نحـــو الرَّشـــاد حضـــوركم متفضّـــل

وإلى الأســـــاتذة الأكـــــابر والأمـــــا

جد نحـــوكم مســـك القـــرى تتخلّـــل

للحاضـــرين الأكـــرمين المخلصيـــــ

ـــــن القـــادمين تحـــيّتي تتمـــوّل

تقـــديركم وقـــراكم مـــن واجـــبي

ولـــذا وقفـــتُ مرحِّبـــا فتفضـــلوا

يجـــــزيكمُ ربُّ الجـــــزاء بخـــــيره

وعطائـــه فهـــو المجيـــد الأفضـــل

* * *

احذروا التبشير!

حركة التبشير أو التنصير عرفها معظم المسلمين بشكلها السّطحي لكنّ الهدف الهادف وراء هذه الحركة هو الحقد الدفين للإسلام منذ قديم وحتى اليوم ولم يفطنها إلا قليلٌ .. لذلك أُلفتُ أنظاركم أيّها الأحباب لتقرأوا عنها وعنهم من مؤلفات علمائنا الأجلاّء جزاهم الله خيراً ٢٠١٥/١٠/٣١م [الكامل]

لقـــدْ اســـتغلّ بفرصـــةٍ ذهبيّـــةٍ
قـــومٌ تجـــاهَ المســـلمين مبشّـــرون
قصـــداً لتغـــيير العقيـــدة ثمّ تحـــ
ـــويلُ القلوب إلى الـــذي يتمارســـون
مدّوا يـــدَي نصـــرٍ ومـــلء كيانـــها
سُـــمٌّ وعلقمـــةٌ لكـــل منـــاولين
نحـــوَ الألَـــى قـــدْ أذعنـــوا إســـلامهم
للواحـــد القهّـــار دومـــاً يســـجدون

obeikan.com

لكنّما التبشـــير ــ قــوميَ ــ أُسِّسَــا

حربــاً علــى الإســلام ثمّ المســلمين

ياأمـــة الإســـلام قُـــوا وتنبّهـــوا

أسلوب كيــدهم كــذا مــا يهــدفون

تَقــويض بنيــان العقيــدة قصــدُهم

يــا أمــتي كونــوا بــذا متنبــهين!

* * *

obeikan.com

اليوم أجود مشهداً

في مناسبة نكاح أستاذنا عبد الرفيع سليمان تنمولا [الكامل]

في مثـــل هـــذا الحفـــل مـــاذا يُنشـــدُ

ويناســـب الموضـــوع مـــا ســـأغرّد؟

ذا من بـــديع الشـــعر كـــان ســـياقه

مـــن أكمـــل الأوزان ممـــا يُرصـــد

ياربّ جـــدْ لي مـــا يـــروق مســـامعاً

وبصـــائراً عـــن كـــلّ حـــزنٍ يُبعـــد

العـــرس حصـــنٌ والبِغـــاء خســـارةٌ

مـــن دون حصـــنٍ حقلُـــه يُتصـــيَّد

للعـــرس أمـــرٌ فـــالمودّة أصـــله

كـــالأسّ في كـــلّ البنـــاء يُوتّـــد

منـــه معاملـــةٌ كـــذلك طاعـــة

بـــهما يعـــيش الكـــلُّ عيشـــا يُحمـــد

حفــظ الكرامــة والمــروءة كونـــها

ســرًّا وجهــرًا لامــرا هــو أجــود

أنفــقْ عليهــا مــا يخــصّ شئونـــها

فِيْ[1] كــالعروس حقوقــه ذا أجــود

تلــك المكــارم لا تضــاهي غيرهــا

فى بـــاءةٍ مشـــروعة لا تُحســـد

فلـــذا جمعنـــا واللقـــاء ســـعادةٌ

حمــدا لــربيِّ حُــقّ هــذا المقصــد

أســتاذَنا «عبــد الرفيــع تنــيملا»

فــاليوم يومــك إن أبــاه الحسّــد

بشراه قــدْ كملــتْ نقيصــة عضــوه

حتّــى غــدا البحــران بحــرا يُــورد

بشــراه قــولٌ فالبشــارة حولــه

يجــري عليــه الجــود حــتى الأجــود

---

(١) أمر من فعل وَفَي للمخاطبة .

بشـــراه إنّ اليـــوم أجـــود مشـــهداً

يـــومٌ أتـــاه الجمـــع حـــتى المفـــرد

لا ســـيّما إنّـــي أهنّـــئ شـــيخنا

مـــن للبلاغـــة والفصـــاحة مصـــعد

ندعوك يـــا مـــولى المجيـــب بـــأنْ تبـــا

رك في نكاحهمـــا بـــها يتخلّـــد

صلّوا على الهـــادي البشـــير المصـــطفى

هـــو أحمـــدٌ فـــوق الســـما ومحمّـــدُ

* * *

صيام رمضانَ عطرُ الأمان

٢٠١٥م [الكامل]

جـــاء الصـــيام و خـــيره المســـتوعبُ
بضـــلوعنا الأفـــراحُ فـــورا تركـــبُ
جـــاء الصـــيام و راج في أرجائنـــا
عطـــر الأمـــان و عيشـــه المســـتعذب
جـــاء الصـــيام مترجمـــا لشـــعورنا
إن المشـــاعر بالصـــيام تـــهذّب
جـــاء الصـــيام وبـــالأجور معانقـــا
لينـــال منحتـــها الـــذي هـــو مـــذنب
إن القلـــوب يـــودّ فيـــه تقرُّبـــا
نحـــو الإلـــه ، فربّنـــا هـــو أقـــرب
رمضـــان شـــهر الـــوحي فيـــه ليلـــة
يـــا عـــارفون بـــمجـــدها فتقرّبـــوا
وبصـــفحة التســـجيل جـــاء لتكتبـــوا
فيهـــا الحـــوائج فـــوق مـــا يُتعحّـــب

يا معشـــر الإســـلام هـــذا شـــهركم

أحيـــوه بـــالقرآن أجـــرًا فـــاطلبوا

تُوبـــوا إلى المـــولى ليعفـــوَ عـــنكم

هـــــذا لحظّكـــــم ولا تتغيّبـــــوا

رمضـــان أهـــلا يـــا ربيـــع قلوبنـــا

فالبيـــت بيتـــك بالـــدّخول مرحّـــبُ

* * *

opeikan.com

سيلفي selfie ماله وما عليه

٢٠١٦/٦/٢١م [الكامل]

فهو التقاطُ الشَّـــخص صـــورةَ نفســـه
قُـــدَّام جـــوّالٍ ذكـــيٍّ الـــذات
يتقـــــابلانِ بنظـــــر بعضـــــهما إلى
بعـــضٍ كوقفـــة نـــاظر المـــرآة
ويـــــميله ويُـــديره حـــتى يُســـوّ
ـــيه اســـتواءً في مقـــام ثبـــات
منهُ على أعلـــى العِصـــيِّ يـــَمِـــينُه
تُـــوحي لصـــورته اذهـــبي أو آتي!
مـــا مـــن مكـــانٍ مُـــرّه إلا فتُـــؤ
خـــذ صـــورةٌ ذكريـــة لـــلآتي
مـــا فاتـــه أو كـــان عنـــه جـــاهلا
لفتًـــا علـــى لفـــتٍ مـــن الّلقطـــات
«سيلفي» فإنـــّي في الحديقـــة ســـائحٌ
أمشـــي بـــلا تعـــبٍ ولا مأســـاة!

«سيلفي» فإنـــي في الطريقة أشتري الـــ

ـــــــأشياء للأخـــــوال والخـــــالات

«سيلفي» فإنـــي في الكنيـــف بغـــرفتي

فيه سأقضـــي ـــ يـــاترى ـــ حاجـــاتي

«سيلفي» فإنـــي في الصَّـــلاة ألم تـــرَوْا

أني أؤدي أروعَ الركعـــــــــــــات

«سيلفي» بحفل الوعظ سوف تَـــرونَني

أُلقـــي المســـامع كلمـــتي وعِظـــاتي

«سيلفي» فإنـــي في الطواف مع الحجيـــ

ـــجِ نطوف ـــ سبعا ـــ نطلب الخيرات

«سيلفي» مع الأحباب والأولاد والـــــ

ـــــأزواج والإخـــوان والأخـــوات

لكنّـــه قـــد صـــار عيبـــاً مالـــه

كفوٌ علـــى القنـــوات مـــن حـــالات!

ولبعضـــه جـــدوى ولـــيس لِبَعْضـــه

جدوَى لِدَرْسِي فيـــه بعـــضَ صـــفات

إذ لقـــطُ مـــا يبغـــي ومـــا لا ينبغـــي

عيـــبٌ لـــذي لـــبٍّ وذي خـــبرات

أدّى إلى أخـــــذ العبـــــادة لعبـــــة

دون الخشـــــوع لرافـــــع الـــــدعوات

أوَ لـــــيسَ هـــــذا لـــــو نقـــــول بأنـــــه

ضـــــمن الريـــــاء مُـــــنقِّص الخـــــيرات؟!

فانـــــهُوه عنـــــها كـــــي نـــــرى أفعالنـــــا

يـــــوم الجـــــزاء بأحســـــن البنيـــــات

* * *

opeikan.com

رفع الملام عن البيئة

قديما يقال : إنّ للبيئة تأثيرًا فى تكوين الشخص حسنًا وقبحًا ، نعم لكنّي أرى أن المسؤوليّة هذه على عاتق الوالدين (ساكني البيئة) لا البيئة وعلى الوجهة هذه بنيتُ هذه القصيدة ٢٠١٦/٨/٢٨م [الكامل]

لـــيلاً،أكـــاد أميـــل نحـــو ســـباتي
فـــإذا ببـــابي طرقـــة الـــدقّات
فرميتُ صـــوتيَ نحـــوه وســـألتُ مـــن
وأجاب : إني ، قلـــتُ : مـــن بالـــذات
فأجاب إنـــّي : (بيئةٌ) أهـــواك أطـــ
ـــلبُ منك شيئًا أَسْدِ لِـــي الخـــدمات
إنّ (الـــــملام) لـــــمن أهـــم قضـــية
نُســـبتْ إليَّ وتلـــك مـــن كـــذبات
مااختـــلّ شـــيءٌ في النظـــام أَوِ امـــرؤٌ
إلا يُقـــال فـــذا مـــن البيئـــات
قلْ لي ، وهـــل أنـــا للمشـــاكل سُـــلّمٌ
أم هـــم وســـيلةُ هـــذه الـــويلات؟؟

لو كنتُ حقا ــ ياترى ــ لوجدتَها
مختلّةً من دون أي ثبات!!
لو كنتُ حقا ــ ياترى ــ لرأيتها
مملوءة الإنتاج من خيرات
فبراءتي منهم براءةَ نائمٍ
من أيّ تكليفٍ ومن أخذات
مالي إليهم نسبةٌ وعلاقةٌ
أدنىَ من الأولاد والزوجات
أوْ بايعوني أن أكون رقيبهم
أنّى يكون ، لعذرة العادات؟!
فوعدتها أني سأُسمِع أذنَكم
عما شكته إليّ يا حضراتي!
ياأيّها القُرّاء كفّوا لومكم
عنها فلوموا ساكني البيئات!
بَدَلاً فقولوا : في المشاكل إنَّها
من ساكنيها ثمّ في الخيرات
ولإن فعلتم ما طلبنا منكم
صرتم عُدولا في صفوف رواة!

* * *

الشُّكر حتمٌ !

أطلقتُ سراحها يوم حفلتى الثانويّة ٢٠١٢/٩/٢٣م [الطويل]

قيـــامي قيـــام الشـــكر فـــالله غـــايتي
لك الحمد فى الأحوال يـــا ذا الجلالـــة
وحمـــدي كـــثيرٌ أســـتزيد بـــهِ يـــداً
على ما أخذتُ اليومَ ، هـــذي شـــهادتي
وكمْ من أخٍ كُنّا على الـــدربِ طالبـــاً
ومـــال وعـــنْ درب لبُعـــدِ المســـافة
وكمْ من ســـعى ســـعياً وجـــدَّ بجهـــده
ويُحـــرَم مـــا يهـــواه رغـــم العنايـــة
وكمْ مـــاهرٍ بـــالخلط أصـــبحَ خاســـراً
محـــا الله مـــا فيـــه لفقـــدِ الهدايـــة
سُقيتُ بحور العلـــم وانســـاغ شُـــربةً
وجُزتُ بـــهذا السّقي مـــتنَ المفـــازة[1]

---

(١) الصحراء .

obeikan.com

لشيخي مربيِّ «تنمولا» كــلُّ حــرمتي
يفيد الورى بالهــدْي ، نــور دلالــتي
فإن جهــود الشــيخ نحــوي كــثيرة
يروح ويغــدو كــي أنــال ســعادتي
إذا الله يجــــزي فـــاعلاً لاجتـــهاده
جــزى الله شــيخي تنمــولا بالزيــادة
ويجزي أبي خيراً ، وقــدْ حُــقَّ قصــدُه
ولاســيّما مــا مــدّ لي لاســتقامتي
وتلكَ الّتي بــالنفس تبغِــي اســتراحتي
جــزى الله أمِّــي تعتنِــي بدراســتي
أمــــدّكما ياوالـــــديّ إلـــــهُنا
وأبقاكمــا مــن فضــله بالســلامة
جزى هيئة التــدريس ربّــي ومــدّهم
أقــدّر مــا قــاموا بــه لثقــافتي
هــمُ المنفِقُــون الجهْــدَ فيمــا يَــزِينُني
ألا إنّ فى تعــــريفهم خــــيرَ قالــــةِ!
فمنْ معجم العرفان «دَيْشِيْنَ»[1]فاكتسبْ
منــاك الــذي تبغــى لفهــمِ المقامــة

(١) الأستاذ لقمان عبد الكريم.

كذا مجمع الأفكـــار فى الـــدين ناصـــحٌ
حكيمٌ[١] فأهـــل الله مـــولى الفصـــاحة
وكمّالنـــا[٢] علمًـــا وفهمـــاً وحكمـــةً
أديـــبٌ أريـــبٌ عنـــدنا ذو البلاغـــة
وآدُمنـــا الثـــاني[٣] إذا قـــرأ الهـــدى
وجـــامعُ حقًّـــا مـــن جبـــال العنايـــة
وعبدُ لـــربّ العـــرش رزّاق[٤] خلقـــه
كذاك بن عبـــد الله ســـرّ الصـــحافة[٥]
ألا نحو عبد الواسع[٦] الصـــرفَ أبتغـــى
«مَفَوْلُوَشوْ»[٧] المنطيـــق يـــاذا الأمانـــة
إلى ابن صلاح الدّين أفديـــه تَرْكَتِـــي[٨]
أرى عنـــده حقًّـــا بيـــان الوراثـــة

---

(١) الأستاذ عبد الحكيم محمد الأمين(أهل الله).
(٢) الأستاذ كمال الدين عبد الكريم.
(٣) الأستاذ محمد الجامع عبد الكريم.
(٤) الأستاذ عبد الرزاق عبد الرحمن.
(٥) الأستاذ إسماعيل عبد الله.
(٦) عبد الواسع يونس.
(٧) الأستاذ محمد الجامع شعيب.
(٨) الأستاذ كمال الدين صلاح الدين.

وعبـــد المجيـــد[1] الشـــبل لله دره
وعبد المعـــزّ[2] العبقـــري ذو النجابـــة
ومنهمْ رئيسٌ للشـــباب[3] كـــذا أبـــو
حنيفتنا[4]، في العلـــم أهـــل الكفايـــة
وياهيئـــة التـــدريس جمعـــا ومفـــردا
جـــزيتم جميعـــاً يارجـــالي وقـــادتي
وهمْ قوّموا ماانعاج فينا لـــذا اســـتوتْ
بصـــائرُنا علمـــاً علـــى قـــدر طاقـــة
أخصّ اعتـــرافي للَّـــذِي قـــدْ أعـــدَّني
بأكمـــل إعـــدادٍ وأرقـــى إجـــادة
وفي حضنِه رُبِّيتُ حتّى كبُـــرْتُ واســـ
ـــتوى العظمُ والعقلُ المـــنير بـــوَاحَتِي
فذا نجل محمودِ الأَلُوْدَنْ[5] فربُّنـــا الـــ
ـــعليُّ أنِلْـــه رفعـــةً في الولايـــة

(١) الأستاذ عبد المجيد تنمولا.
(٢) الأستاذ عبد المعزّ تنمولا.
(٣) الأستاذ قمر الدين سليمان.
(٤) الأستاذ إسماعيل إسحاق.
(٥) فضيلة الأستاذ عبد الرزاق محمود أولودن

هنيئـــاً لإخـــواني الكـــرام أحـــبّتي

فعنواننـــا الـــذهبي[1] لَخـــير الدلالـــة

هـــــدانا إلى دار الرشـــــادِ إلهُنـــــا

سقانا بـــــها مـــن سلســـبيل الثقافـــة

وحَقٌّ علـــيَّ اليـــوم تقـــدير جهـــدكم

بلغنـــا بفضـــل الله مبلـــغَ حاجـــة

إلى الحاضـــرين اليـــوم إنَّ حضـــوركم

لأنفســـــنا روحٌ فـــأنتم جمـــاعتي

أمـــدّكمُ مـــولى الجـــزاء بخـــيره

قضـــى ربّنـــا حاجـــاتكم بالإجابـــة

على المصطفى المختار صـــلّوا وســـلّموا

وآل الـــنبيِّ المرتضـــى والصـــحابة

* * *

(١) الدولة الذهبية بمدرسة الرشاد الإلهيّة٢٠١٢م

جئتِ والأفراح

ألقيتُها يوم عقيقة بنت أستاذنا الجليل مرتضى محمد سعيد أولاومي بالقاهرة واسمها (سعيدة) ٢٨/٨/٢٠١٥م [الرمل]

إنّمَا الإنجابُ خَيرُ المغنمِ نِعْمَةٌ فاقتْ جميعَ الأنعمِ
وصفُها أعجزَ كلَّ المِرْقم ولذا عُدِّدَ أوفى الأسهُمِ
فاق ما يَضمُن أيُّ المعجم
منْ يشَا الوهَّابُ يُعطِي من نَدَى دون أن يبذُلَ جَهداً أو يدا
نسلَه من إثرِ هذا خُلِّدا ذكرُه أضحى سِجلاً مُخلَدا
دائما يُؤتى كماء الزمزم
كان أنثَى ، الحمدُ قولٌ حُبِّبا أنْ يقولَ العبدُ ممّا أُكسِبا
كمْ مُجدٍّ أنْ يُكنَّاهُ أباً قدَّرَ المولى بألاَّ يُنسبا
باسمِ نَجلٍ أوْ إليه يَنتَمي
أو كمنْ يَهْوَى بجدٍّ ذكَرَا ويَعُدُّ البنتَ شيئًا كَدَرَا
قُلْ لهُ : كمْ مَن لِهذا سَهِرا بعدَ طولِ البذلِ منهُ هُجِرَا !
نيلُه أمسى شبيهَ المُعدِم

جاءني ضيفٌ وقورٌ في الخميسْ حاملاً كيسا مليئًا بالنفيسْ

كلّهُ مِن مُتحِفاتٍ للنفوسْ مُكرِمًا قُلتُ : تقضلْ بالجلوسْ

قلتُ : يا شعري ، نَزيلي أَكْرِمِ

قال لي : جئتُك بَحثا عن فتىً مَدّه ربُّكَ خيرا يُبتغى؟؟

قلتُ : مَنْ تبغِي فشيخي يا ترى! إنَّ هذا الخيرَ بنتٌ يَالَهَا!

مِنْ جمالٍ في طرَازٍ أقوَم

جِئتُكمْ للبذلِ عنهُ نائباً ولهُ ساحَلْتُ عينًا كاتباً

لوفاءِ الوعدِ أمطي راكباً رقبة الألفاظِ فيها راغباً

ما يُوفّي حقَّ هذا المَوسِم

«لاَوُمِى» لوْ زنْتَ مقياسَ الشعور تُدرِكَنْ إقدامَ مدرارِ السُّرور

لابتهاجٍ جاءَ أنواعُ السطور ضُمِّنتْ فِي طَيِّ مِعيار البحور

حينَ جاءتْ سبطُ شيخي لاَوُمِي[1]

بِنتَنا مرحاكِ أهلاً مرحباً جئتِ والأفراحُ نالتْ منصباً

عندنا إعرابها لن يُعربا ربَّنا اجعلها خراجاً طيّباً

(١) فضيلة الشيخ الراحل محمد سعيد إبراهيم olawumi

قــرةً حُســنى وخــيرَ المَعلَــم

لأَبيهاَ كــنْ وكــيلاً ناصــراً ولأُمّ البنــتِ حِــرزًا ســاترا

وكذا للبنــتِ ســدّاً زاجــرا منْ عدوٍّ ظــلَّ يَرمِــي ثــائرا

أو كفــورٍ حاســد أوْ مســلمِ

أيّهاَ الجمهــورُ هــاكمْ طُرفــةَ لجميع السطرِ كانــتْ ختمــةً

منْ يُجبْ عنــها نُنلْــهُ منحــة نُعطِه لوْ كــانَ فــرداً زوْجــةً

(كمْ مِنَ الأَلْفَاظِ فى ذاَ المعجــم)؟

* * *

أنا والبعوضة

إنّ هذه القصيدة (أنا والبعوضة) منبئة عن امتصاص البعوض دم الناس ـ ويسبب ذلك لهم المرض ـ دون أن يعرضهم عليها الدعوة إلى ذلك وهي نافية الاستئذان منهم أساسا .. فنسجتُ هذه الأبيات مظهرًا كراهيتى لها وهي متحسرّة نحو فعلي هذا وتقول ، وأردّ .. ٢٠١١م (البسيط)

البعوضة :

سؤلٌ لماذا أيادي الناس تطلبني
بضربة حارّة _ قصدا _ لتقتلني؟
إنّي كضيفٍ فحقّي أن تجهّزَ لي
قرًى ، ولكن هلاكا كنتَ تمنحني
في وحشةٍ أنطوِي نحوالمربّع كيْ
أشنّف الأذن بالإتحاف من مِنَني
إنّي سميرتكم أُوحى لذهنكم
ألذَّ ذِكرَى ويُغنيكم عن الوسن

يشتاق لو غِبتُ يومـــا عنـــك معتـــذرا
إليّ قلبُك ، يقضي الليـــل في الشـــجن
أصـــلُ الغيـــابِ لَبحثـــي مـــا أبرّعـــه
لـــيلاً لكـــلٍّ تُجـــاه الحـــيّ والســـكن
أفي المقولـــة صـــدقٌ في (المَـــلاَرِيَ)لا
أنـــّي أضـــرّ بـــه جســـمًا يُحـــرّبني[1]
طعمِي دماءٌ ، لما الحرمـــان مـــن مننـــي
ومثّـــلَ اللهُ بـــاسمي حيـــث كـــرّمني
دعْني وشـــأني فـــربّ الخلـــق خيّـــرني
به ، فـــإنَّ طعـــامي في صُـــوَى البـــدن
حقّـــي لـــديكَ وفـــرضٌ أنْ تؤدِيـــه
مثل الزكاة علـــى الأبـــدان في زمـــن

أنا :
هذا جوابٌ علـــى مـــا كنـــتِ ســـائلة
لَمَ القـــرى قصـــده نقـــلٌ إلى الكفـــن؟
أدري ، بنورِكِ باتـــتْ مقلـــتي سُـــهُدا
بـــين المشـــاكل والوســـواس والفـــتن

(١) هو الحمى بالعربية

لسعتِ شعباً بذي خاضوا على مــرض
من «الملاريَ» بــين الحــيّ والســكن
«نيجيريا» مثلا في «الهنــد» أكثرهــا
ماتــت لأجلــكِ أرواح بــلا ثمــن
كنتَ تضرّين إذْ قــدْ قلــتِ : مانحــةٌ
لا مرحباً بعطاء الــمَــوْتِ والــزَّمِن
أدري ، فــذكركِ في القــرآن للمثــل
لا للكرامــة والتبجيــل والمــنن
عندي حقوقكِ ..منها أن أجهّــز لــكْ
ســمًّا يحــلّ محــلّ الشــرب والمُــؤَن

* * *

العتاب الشخصِي للسادات على فيس بوك

لكلّ شخصٍ نظريّته في الحكم على شيء واحدٍ قد صار عادة فيس بوكِيّة أنْ ينقرَ الناشرون على الإعجاب أو شارك دون إمعان النظر أو التدقيق إما لحبهم للناشر أو حبهم لإيصال النشر إلى غيرهم ولا لوم على ذلك ... لكن أنا ومن على شاكلتي على خلاف هذه العادة .. وأقول : ٢٠١٥/٩/٦م [الكامل]

من كثرة الإنفاقِ صرتُ كفاقد
إذ لم أجد ــ ردًّا ــ كنقد الناقد
إلاّ مقالاً في البناء مكرّرا
«نشر جميلٌ» من أديب رائد
يحظو مع الإعجاب دون تفحُّصٍ
من حضرة الضغّاط تِلقَا وَارِدِي
هل كلّ ما أُلقيه رأياً صائبٌ
هدفًا يُحبّذُ في سجلٍّ عائد؟

أنَّــى تُجامــل صــنعتي مــع قُبحهــا

ولكي أنالَ مهــارتِي كُــنْ ناقــدى .؟

لا تكــتمنَّ الحــقّ قــل لي مــرّه

أَقبَــلْ لأنــكَّ في المعــارف قائــدي

حــتى أغربــلَ مــا تُجهــزه يــدي

شــعرا ونثــرا ، عــن شــعور جامــد

ولأســتزيد معارفًــا ومكارمًــا

كالعَالِم المفضــال أعــني الآمــدي[1]

* * *

(١) سيف الدين الآمدي (٥٥١هـ-٦٣١هـ صاحب الإحكام فى أصول الأحكام).

opelkan.com

بشراكم ياأهل يوسف

نظمتها في عقيقة ابن أستاذنا الجليل عبد القادر يوسف مغاجي بنبلشنتا gbangbalashanta واسمه (عبد الله) بالقاهرة ٢٠١٦م [الكامل]

فالحمـــدُ أفضـــلُ مايقـــالُ لنعمـــةٍ
مُنحـــتْ لعبـــدٍ لـــوْ دَرَى مـــا يفعَـــل
حتّـــى تُـــزادَ بنعمـــةٍ متبوعـــةٍ
أُولَى النُـــزولِ كمثـــلِ وَدْقٍ يَهطـــل[1]
حمداً لـــمنْ يُعطِـــي بـــدون مقابـــلٍ
جـــاء الوليـــدُ وبالجمـــال مُشَـــكّل
مـــن بعـــدِ مـــا قمنَـــا بـــزرعٍ مَالَنـــا
نرجو ، فجـــاء بنـــوعٍ مـــا يُســـتقبل
تـــهتزّ أعضاء الجميـــع بطلعـــة الـــ
ـــمرجوّ فـــيهمْ فـــارحين وَهلّلـــوا

(١) الودق : المطر شديده وهيّنه .

بشراكم يـــا أهـــل يوســـفَ إثـــرَ مـــا
أولاه ربّكـــــمُ لكـــــمْ ذا أكمَـــــل
زدتمْ بخـــيرٍ بعـــد خـــيراتٍ خلـــتْ
ذا الخـــيرُ ضِـــمنَ صُـــفوفِه هـــوَ أوّل
إذ أنـــــه للمـــــرءِ كـــــانَ مُخلّـــــداً
ذِكـــــراه بعـــــدَ غيابـــــه ويُـــــذيِّل
إنَّ الـــولادةَ خـــيرُ مـــا يرجـــو امـــرؤٌ
إلاَّ الـــذي هـــو في السّـــليقةِ أهبـــلُ!
لو أحســـنَ الإنبـــاتَ طـــابَ خَراجُـــه
يومَ الحصادِ علـــى الفضـــائِل يَشـــمَل
أعنِي بـــذلك حســـنَ تنشـــئةٍ وتســـــ
ـــــميَةٍ وتربيَـــةٍ بـــــما هـــو أفضـــل
لقـــدوم «عبـــد الله» إنَّـــا شـــاكرو
ن لربِّنـــــا المُعطِـــــي فـــــنعم المخفِـــــل
بشـــراكم يـــا أهـــل يوســـفَ إنّنـــا
فرحًـــا نشـــاطرُ والتـــهاني نَبـــذُل
لوليدنا ياربِّ كنْ حِفظًـــا كـــذا اجْـــــ
ـــــعَلْهُ إمامـــــاً في الأنـــــام يُبجّـــــل

لأبيـــه كـــنْ مـــدداً طـــويلاً دائمـــا
ولأمّـــه حِـــرزاً حصـــيناً يَرفُـــل
ولشـــيخنا عمـــرٌ طويـــلٌ مُـــنعِشٌ
أعني المربِّـــيَ «تـــنملا» مـــن يُســـأل
للحاضـــرين تحـــيّتي مضمونـــها
نيـــل الأمـــاني خيرهـــا لا يُجهَـــل
صلّى الإلهُ علـــى الرســـول المصـــطفى
مـــن بالشـــرائع مرسَـــلٌ ومُفصِّـــلُ

* * *

حياتك ٢٠١٥م [الوافر]

حياتـــكَ في ســـلوك المفســـدين
يُســـجّلها ســـجّل مســـجّلين
ومـــا أخفيتـــه والله مُبدِيْـــ
ـــه طُـــرًّا في عيـــان المُبصـــرين
وذكـــرك ســـائرٌ ضـــمن المعاصـــي
وصـــار بـــك الأنـــام مقلّـــدين
أحـــلّ لـــكَ الهـــوى كـــلَّ الحـــرام
وجهّـــز كـــيْ تناولـــه ســـفينا
وألهمـــكَ الزخـــارف والملاهـــي
بـــها صـــاحبتَ مرجومـــاً لعينـــا
ضـــربنا وجـــهَ صـــفحاتٍ لـــك مـــا
نـــرى فيهـــا ولـــو خـــيرًا دفينـــاً
حياتـــك كالممـــات إذا تخلـــتْ
عـــن الخـــيراتِ أَدركهـــا يقينـــا
غرامتـــك الـــتي لاحـــتْ قضـــاءٌ
عليـــكَ فيـــا إمـــام المفســـدين

* * *

إلى متى ١؟

نصيحة صِيغتْ على لسان الرّوح

والقبر تنبيها للغافلين ٢٠١٥/٢/٩م [الكامل]

وإلَـــى متَـــى تَحيـــا بـــلا قَـــائُون

فوقَ البَســـيطة يـــاأخي فى الـــــهون؟

وإلى مـــتى يُلـــهِيكَ أنـــتَ تكـــاثرٌ

حتّـــى قضَـــيتَ العمـــرَ كـــالملعون!

وإلى متى تنمـــو وذاك بعَونـــك الـــــ

ـــأســـمى الذّنوبُ بزينـــةٍ ومَجُـــون؟

وإلى متى هذا الجنـــون إلى مـــتى اسْـــــ

ـــتَيقظْ فأنـــت بعُمـــرك الخمســـينى؟

الـــموتُ يُرضعك النصـــيحة قـــائلا :

لكـــــن قلبـــــك غافـــــلٌ بالـــــدّين

وإلى مـــتى تُرســـى لنفســـك ذكرَهـــا

أَنَســـيتَ نفسَـــك كالـــذين نَسُـــوني؟

obeikan.com

يومـــاً ســـآخُذ منـــكَ مـــا أَوْدَعْتُـــه

أَعْنِـــي بـــذلك روحَـــك الـــــمرهوني

خيرًا تزَوَدْ قبلَ يـــومِ مـــــماتك الـــــ

ـــــآتي بـــــلا التّأجِيـــــل والـــــتخمين

* * *

opeikan.com

وإلى متى ٢؟

القبر بيتكَ هلْ ترى مـــن دونـــه الـــــ
ـــمأوى الـــمعدُّ بـــمستطيل شـــجون
بوَّابـــــــه دُودٌ بصـــــــحبة حيّـــــــةٍ
لا صـــاحبٌ ينجيـــك بـــين حصـــون
ويـــدور حولـــكَ منكـــرٌ ونكـــيره
لَمجهّـــــزان وســـــائلاَ المـــــدفون
جهّـــزْ لقـــبركَ أكلَـــه وشـــرابه
وفراشـــــه مـــــن أروع التضـــــمين
إن جئـــتَ بـــالخيرات أنـــت مرحَّـــبٌ
ويكـــون قـــبرك مـــن أعـــزِّ مكـــين
بـــالعكس إنـــكَ بالعـــذاب مقـــدّمٌ
تحســـو البكـــاء كقـــانطٍ وحـــزين
بيـــت المحاســـن للمعـــين وحســـنه
ولـــمن أســـاء لـــمنـــــزل الطـــاعون

* * *

إنما الأخطاء ٢٠١٦/٩/٩م [الرمل]

إنـــــما الأخطـــاء بيـــتٌ إن خرجـــــ
ـــتَ من هـــذا ســـتأوي نـــــحو ذاكْ
ســـــنّةً كانـــــت ولكـــــن عيبـــــها
رفـــضُ تصـــحيحٍ يُنمِّـــي مســـتواكْ
نَبْـــذُ تصـــــحيح لِكُـــــره القائـــــل
يـــا حبـــيبي قـــد يُـــؤدّي للـــهلاكْ
نصـــحَه فاقبـــل كـــذا تصـــحيحه
كـــى تـــرى منـــه مزيـــدا لبنـــاكْ

* * *

ولّى الصيام ولم يزلْ ٢٠١٦م [الكامل]

ولّى الصيام ولـــم يـــزل تطبيـــق مـــا
قمنـــاه فيـــه قائمـــا كـــنْ مُلزِمـــا!
صُـــمنا وقمنـــا لاذنـــوبَ تُحيلنـــا
عن أخـــذ أجرهـــما كـــثيرا أعظمـــا
فحرامُـــه مـــن قبلـــه لَحرامُـــه
من بعـــده فاحـــذرْ لتنتـــهك الحِمـــى
وحلالـــه مـــن قبلـــه لَحلالُـــه
مـــن بعـــده ذاك الـــمراد المســـتمَى

* * *

نيجيريا بين الماضي والحاضر!

قصيدة اجتماعية معبرة عن بعض ما يواجهه المواطنون النيجيريّون من المشاكل وقد نُشرت هذه القصيدة فى مجلة «الرشاد» لمدرسة الرشاد الإلهيّة لاغوس نيجيريا الإصدار الثالث ٢٠١٥م (البسيط)

أرســـى القواعـــدَ آبـــاءٌ لأهلينـــا
فيهـــا نســـجّل مـــا تُملـــي مراميـنـــا
رفاهة العـــيش كانـــتْ في عناصـــرها
ومـــا نـــروم تُلاقيـــه أيادينـــا
نغدو لنطلب ما نجنِـــي ونشـــرب مِـــنْ
بـــحـــر الســـكينة تســـترعي ليالينـــا
لإن نوينـــا بـــإذن الله منفعـــةً
قلنـــا : «تعـــالين» ســـرعانا تُلبّينـــا
أو إن ســـألتَ جنينـــاً قبـــل مولـــده
«أيـــن تـــودّ بـــأن تحيـــا» لَيرمِينـــا؟

تحـــت قيـــادة عـــدلٍ آمـــنٍ فطـــن
تضحي أعاريضنا،تـــمســـــي قوافينـــا
يَسِـــيرُ دُونَ وقـــوفٍ صـــوبَ رُميتِـــه
كـــلُّ الـــدعاء إلى المـــولى ويعطينـــا
مُخضـــرّةٌ أرضُـــنا والجـــوُّ معتـــدلٌ
تأتي الفصول[1] بـــما يرضـــيه وادينـــا
وإنْ وطـــأت بـــأرضٍ ســـلْ مُواطنـــها
نـــحن المُشارين سلْ مصرا وسلْ صـــينا
كبيرنـــا ألـــمعـــــيٌّ دون سفســـطة
صـــغيرنا لَـــوْذعيٌّ روحُهـــم فينـــا
إن الزراعـــةَ حـــظٌّ للـــبلاد كـــذا
رعاية الـــمشـــي تعطينا الـــمـــلاييـــنا
حتى قضى بين من يُدعي ومـــن يَـــدعو
جِسرُ الفـــراق كفـــى هـــذا مراثينـــا

* * *

شـــرُّ السياســـة مـــا كلّـــتْ قوائمُهـــا
وازداد في طَيِّهـــا مقـــدارُ باكينـــا

---

(١) الفصول الأربعة التي هي : (الصيف ، الشتاء ، الربيع ، الخريف)

مذْ أعلنتْ بعد كشف النِّفط أن يُلغى

فنّ الزراعة ظلّ العسر يؤذينا

بلْ أَيقظَتْ فتنة بالظلم نائمة

وجرّح البعض بعضاً كالمصابينا

وقتّلتْ أبرياءَ القوم طائفةٌ

تَقَنَّعَتْ باسم دينٍ كيْ يكيدُونا

فديننا ــ لائِمًا ــ دين السّلامة بلْ

دين السّماحة بلْ دين المُصفِّينا

* * *

آباؤنا خدموا بالجدِّ ما طعموا

أجور شهرٍ وهم في سنّ تسعينا

يستضعفون بنقل الثقل قادرَهم

حتّى ونى وغدا بالشغل مفتونا

يَحسُون بالظلم ما كانت رواتبهم

ودوّنوا ضدّهم ــ ظلمًا ــ براهينا

ولو دفنّاهم والله روحهم

يأتي ليأخذ منهم ما يعانونا

الله خـــــــالقهم والله رازقهـــــــــم

هو الممــدّ بـــــما ســنّوا لهــم هُونــا

* * *

مـــمّا ملكنا فــنِفطٌ ضـــمن معظمهــا

غــلاؤُه كـــان في البطحـــاء مســكونا

من سنّ ســبعٍ إلى عشْــرٍ إلى عشريـــــ

ـــنَ عمرُه اليوم ـ خـــمّـــنْ ـ فوق تسعينا

مـــتى يعـــود ســؤالٌ جـــاء منطرحًـــا

هذا الغلاء إلى ما تـــحـــــت عشـــرينا

* * *

أبناؤنـــا ســئموا مـــن بعـــد جهـــدهم

من السّـــلوب وقـــدْ كـــدّو كســـاعينا

ومـــا بنـــوا فـــيهمُ حـــبَّ الـــبلاد ولا

روحَ الإقامـــة فيـــه مـــا سيقضـــونا

وهـــلْ يُشـــار إلى حـــقٍّ لنـــا وضـــعوا

بـــذلك الحـــق إنّـــا مســـتحقونا

صـــاروا عـــوائقهم في نيـــل قصـــدهم

دون الفوائـــد عاشـــوا كالمعاقينـــا

لـــــذا ترونـــــــهم واللهِ قصـــــدهم

هجر البلاد وقــدْ خطّــوا لــه طينــا

جابوا الــبلاد بــأنواعٍ ومــا كســلوا

شـــعارهم همّـــةٌ في ســـلك ســـارينا

* * *

ولهجة الضّاد[1] فيهــا تشــتكي وجعــا

من خلع زهرتــها ـ قومي ـ أتــدرونا؟

ورهّبوها وقــالوا : «بــئس حاملُهــا»

وفي كرامتـــــها دومـــــا يكيـــــدونا

تســـلّخوها عـــن الأمـــوال معظمهـــا

حِقدًا على الدِّين هلْ أنــتم تنامونــا؟!

أربابَهــا إنـــــها تـــدعو تعـــاونكم

في حفـــظ حرمتـــها قومـــوا مجيبينـــا!

* * *

خـــمسون عاما أتى مـــع أربـــعٍ وبـــدا

من دون ما يُرتـــجى من ســـنّ خمســـينا

---

(١) تعني بها : اللغة العربيّة الممحوّة عـن نقـود نـيرات النيجيريـة (٥، ١٠، ٢٠ ، ٥٠ ، ١٠٠)..

أو مـــا نشـــير إليهـــا مـــن مؤسســـة

أو منهل يُرتـــوى مـــذْ عهـــد ماضـــينا

ومـــا فوائـــد أعمـــارٍ نعـــدّدها

إن لـــم نرى ضمنها يُسرًا وتـــمكينا

ما كان للجمع مـــن قســـمٍ فمفـــردهم

أعزاه ــ قهـــرًا ــ إلى مـــأواه تزيينـــا

هـــذى سياســـتنا قوّادهـــا ظلمـــوا

بـــاعوا معالـــمـــــنا حـــتى الميادينـــا

* * *

لـــو أنعـــم الله في قـــوم ورَغّـــدهم

بعَدْلـــهم داومـــوا قومـــا مـــمَـــدِّينا

لكـــنْ بظُلمهـــم حتمـــاً يُـــذيقهم

ربّ العبـــاد عـــذابًا كـــان تـــهوينا

ياربّنـــا مـــدّنا نصـــرًا وخيِّمنـــا

جـــوّ الأمـــان كـــذا حقّـــقْ أمانينـــا

* * *

أنَّى سَكَتَّ ؟

قصيدة لمناسبة جلسة التسمية لابن أستاذنا الأديب «عبد الحميد شعيب (تنمولا)» واسمه (أحمد)

بارك الله فيه وجعله قرّة عَين للوالدين ... المصادف ٢٠١٧/١/٣١م

فـــإلَى التّهَـــاني والتَّهَـــانِي والتَّهَـــا
نـــي مِـــن رَشَـــادِيٍّ بلفـــظٍ أعـــذَبِ
كمْ مِنْ مقَالٍ جـــائَني «يـــا أَزْهَـــرِي»
قِيلَ : الكـــثيرُ مِـــنَ النشـــيدِ المُطـــرِب
أنـــّي سَكَتَّ ولـــمْ تقـــلْ لَـــوْ نُتْفـــةً
لـــحضورِ «أحـــمدنا» كذا لـــم تَكتُبِ؟
عُـــذراً طَلَبْـــتُ فسَـــامحُونِي إنّنـــي
في اليومِ أُمطِـــرُ أرضَـــكم باللّوْلَـــب[1]

---

(١) اللولب : هو الماء الكثير يخرج مندفعاً من الصنبور أو فم قناةٍ ضيّقة فيستديرُ كأنه مصبّ كوز ... المعجم الوسيط

obeikan.com

أمّا الذي ســأقول ــ قــومي ــ إنَّــه

لقدومــه لـــــمنَ النشِــيد الأطــربِ

ولذا أخــذتُ مــن البحــور الكامــلَ

فيه مــحــاسنُ كــلِّ بَحــرٍ تختبــي

اثنَــيْنِ .. كنــتُ وبالحَقيبَــة عائــداً

بعد امتحاني الأوّل الــمُــتَــرَقّــبِ[1]

فإذا بــمحمــولِي يَرنُّ وقيــل : لِــي

بُشرَى لنَا واســجدْ لربّــكَ فارغَــبِ

جاء الوليــدُ مــع الســرور مُصــاحِبًا

بــمساء هــذا اليــوم قبــلَ المغــرب

جاء الوليدُ ، مِن الجمــال تقُــول هــلْ

من أُمّــه اقتــبسَ الجمــالَ أَمِــنْ أب؟

جاء الوليدُ ، من الضّياء تقــولُ لِلْـــــ

ــقمَرِ استَعِرْ مِــنْ نــوره وتَكَسَّــبِ!

جاء الوليدُ ، من الشُّعاع تقــول لِلـــــ

ــشّمس اسجُدي للنّور كيْ لا تَغربِــي!

---

(١) يوم الاثنين .

جـــاء الوليـــد ، فلـــيس إلاّ أنْ نصُـــو
غَ الشُّـــكرَ بـــين ترتّـــلٍ وتركّـــبِ
سمّـــاه والـــدُه بـــــ«أحمـــدَ» مُعلنًـــا
للّـــه بالحمـــدِ الجزيـــلِ الأطيَـــب
أســـتاذَنا عبـــد الحميـــد تنـــيملا
بُشْرَى وكمْ من سائلٍ لـــم يُكْسَـــب
حمـــدًا فحمـــدًا ثمَّ حمـــدًا للإلـــــ
ـــه لخَـــيره إنْ عُـــدَّ قـــدْ لا يُحسَـــبِ
ربِي لأحـــمدَ كـــنْ حفيظـــاً دائمًـــا
واجعلهُ في العلـــم الجزيـــلِ كقُرْطَبِـــي
وزَمَخْشَـــرِي وثَعَـــالبِي وكـــذا الغَـــزَا
لِـــي وابْـــنِ جنِّـــي والخَلِيْـــلِ وثعْلَـــبِ
كـــنْ رازقًـــا للوالـــدَينِ وباســـطًا
والحاضرين بـــجـــاه ســـيّدنا النّبـــي
ياربّ طوّلْ عمـــرَ شـــيخِيَ «تـــنملا»
هو مرشـــدي ومعلّمـــي وكـــذا أبـــي
صـــلى الإلـــهُ علـــى الـــنبيِّ محمّـــدٍ
والآلِ والصّحبِ الكـــرامِ لـــذِ الـــنَّبي

* * *

اللاجئون !!!

فكرة عن بعض ما يعانيه اللاجئون من أزمة الغربة لعدم استقرار الأمان في بلادهم ... وقد نُشرتْ القصيدة في مجلتنا «الرشاد» الإصدار الرابع ٢٠١٦م [الكامل]

بـــالأمسِ هـــم بِـــبلادهم لَمواطنـــون
بشـــعاره هـــم يَهتِفـــون ويَفخـــرون
بـــالأمس هـــمْ قـــومٌ يُـــؤمِّن غيرَهـــم
ويساعدون لـــــمن أتـــوهم مُشـــتكين
بـــالأمس لا خـــوفٌ يُهـــدّد أمـــنَهم
إذ إنَّهـــم بالـــدّفع قـــاموا لازمـــين
بـــالأمس يَـــومُهم يُواصِـــل لـــيلَهم
أمنـــاً لأهْلِهـــم كـــذا والوافـــدين
بـــالأمس أرضُـــهم بِنُضْـــرَةِ خصْـــبها
بثرائهـــا ونباتـــــها يســـــترزقون
بـــالأمس تنـــبضُ نبضَـــها آمـــالُهم
وَفقـــاً علـــى تنفيـــذها لا يعطلـــون

أمّا الزمانُ طحَا بـــهم وبـحَالـــهم
بـــاليوم بـــاتُوا في سِـــجلّ اللاجـــئين
وبـــرغمِ مـــا اغتنمُـــوا أتـــتْهم دُفعـــةٌ
من أبشع الصَّدمات تُقـــذي بـــالجُفون
وَدّوا الإقامـــــة في الـــبلادِ لُحُـــبِّهم
ظنّاً بأن الصَّـــبر يأتـــي بالـــمعيـــن
لـــــمَّا رأوا الأيّـــام مثـــل قبيلـــها
في وجه تشـــبيهٍ وجـــوٍّ مـــن شـــجون
اختـــار معظمُهـــم رحـــيلاً فجـــأةً
بحثاً لـــهمـــزة وصْـــلِهم بلـــد الأمـــين
يُمنـــاً بـــأن الـــهجـــر يَهـــديهم إلى
أرضٍ أهاليهـــا الكـــرام يُرحِّبـــون
واجتـــاز بعضُـــهم البحـــار مطيّـــة
مـــن دون زادٍ ليتـــهم لا يرحلـــون!
لو كان رفعُ حجابِ غيبٍ مـــمكـــناً
حتماً عنِ الـــمأســـاة إنَّـــا معرضـــون
وإذا الـــمقـــادير التـــي قدْ سُـــجِّلتْ
تنفيذها فرضُ الوقـــوعِ علـــى الـــيقين

صـــاروا لأنـــواع الشَّـــدائد عُرضـــة
ألـــماً علـــى ســـفنٍ وهـــمْ يتوجّعـــون
لـــما طغا الـــــماءُ اعْتلـــتْ أمواجُـــه
من إثرها ـــ فالجلُّ ـــ صـــاروا مُغـــرقين
يا بحرُ أنـــّى خُنتَ مـــن يهـــواك مـــن
ضيقٍ أهذا مـــن خصـــال المُنصـــفين؟!
يابحرُ همْ أخـــذوكَ لـــــما أُخرِجـــوا
خـــلاًّ لتوصـــلهم شـــواطئ ســـالمين
ولما بخلتَ وقد وُصـــفتَ بجـــودك الـــــ
ـــأعلى لذا قصَـــدُوك قومـــا ســـائلين
«أيْـــلانُ» ضـــمن المغـــرَقين وغـــيره
مـــمن نعـــدّد في غـــدٍ في الأوّلـــين[1]
أشـــفقْ بكـــل اللاجـــئين العابريـــــ
ـــنَ كذا وأوصِلهم ـــ سَلاماً ـــ آمـــنين

* * *

(١) اسم الولد السوري الغريق الذي وجد يوم ٢٠١٥/٩/٦م على أحد شواطئ تركيا ، وتناول هذه المأساة كثير من القنوات ، والمواقع الإلكترونية ....

إذْ لـــيس كلّهـــم الـــذين تســـاحلوا
يـــوم الرَّحيـــلِ ألاَ هنـــاك مغـــايرون
منـــهم مُشـــاةٌ بالحـــدود يواصـــلو
ن إلى الحيـــاة مُهـــرولِين وبـــاحثين
أخذوا الغبار مُخادناً يُجلي عـــن الـــ
ـــقلبِ العنـــاءَ وبالشِّـــتَا يتفكّهـــون
منهم علـــى ســـكك القطـــار يُـــدوّرو
نَ ــ كقوم موسى ــ في صفوف التائهين
نفـــدتْ ذخيرتُهـــم ولكـــنْ قلبـــهم
باقٍ لتحقيق الـــمُـــراد لذي الشـــئون
صـــاروا لقطّـــاع الطريـــق فريســـةً
أضـــحوا أســـارى للحريّـــة عـــادمين
كـــم دولـــةٍ أعلـــتْ رُدومـــاً للذيـــ
ـــن نواهم وقت الطـــواري والـــرهين
كم دولةٍ صـــامتْ عـــن الحـــق ومـــا
قامتْ دِفاعاً بلْ ورامـــتْ في الشـــجون
رغـــمَ المعانـــاة العظيمـــة إنّهـــم
حُبســـوا بتهمـــة حســـبة المتجـــاوزين

* * *

كـــم دولـــةٍ بتـــبرعٍ قـــدْ ســـاهمتْ
في شـــأن كـــلِّ اللاَّجـــئين العـــابرين
نُســـدِي فـــواتير الثنـــاء لجهـــدهم
وتعاضـــــدٍ في أمَّـــــةٍ مستضـــــعفين

* * *

هـــذا اختـــراعٌ للـــذين تبرّعُـــوا
سكناً ومالاً من شَـمال أو يـمين
ســبَبيّة الإشــكال كونــوا باحثيــ
ــنَ وحلّهـا حـتى يكونـوا عائـدين
إنّ الـــبِلاد إذا خـــلا سُـــكّانُه
عنـــه تكـــنْ أملاكـــه للغاصـــبين!

* * *

نصحتُكَ ٢٠١٦م [الوافر]

أخـــي إنِّـــي نصـــحتُكَ لـــو قبلتَـــا
ألا تـــدري رقيبـــكَ حيـــثُ كنتَـــا
وتُخفي عـــن مرائـــى النـــاس ، لكـــنْ
جلـــيٌّ عنـــد ربّـــك مـــا عملتَـــا
براحتـــه ســـجلّك ســـوف يـــدعو
كَ يومـــاً فيـــه تجـــني مـــا فعلتَـــا
ونفســـك ســـوّلتْ لـــكَ مـــا تشـــاء
تظـــلّ لهـــا مجيبـــاً مـــا تـــأتَّى
وتلـــكَ عـــدوُّك الأعلـــى فعـــارٌ
عليـــك ــ تنـــبّهَنْ ــ ألا صـــحوتَا؟
حـــرامٌ بـــاتَ بـــالتطبيق حـــلاًّ
حـــلالٌ صـــار بالإهمـــال سُـــحتا
ومـــاذا تخســـر الـــدنيا إذا مِـــ
ـــتَّ صاحي ذا السؤال إذا افتكرتـــا؟
ليُمحَـــى بعـــض ماافترفـــتْ يـــداك
فـــرُمْ بـــابَ العفـــوّ بـــما اقترفتَـــا

* * *

فاتعظْ!

٢٠١٥/٧/٢١م [مجزوء الرمل]

اجنـــبَنْ خِلَّـــك متـــرا تكتســـبْ نفســـك قـــدرا
تعتـــرضْ للعقـــل ذكـــرا بـــلْ تعـــدّ الأمـــر إمـــرا
بل تـــخـــال الشـــهر دهـــرا
ربُّنـــا أعطـــاك عِلمـــاً حال فيـــكَ العلـــمُ رســـما
لـــخـــداع النـــاس ظلمـــا في غـــدٍ يأتيـــكَ حتمـــا
كلّمـــا أحـــرزتَ وِزرا
كـــمْ رآك اليـــوم ظـــلاًّ واختفى تـــحتـــكَ وصـــلا
إن رآك قـــال : أهـــلا مُغمَـــرًا لونًـــا وشـــكلا
لـــو رأى ســـرَّكَ فـــرّا
قـــلَّ في عينيـــك مـــاء ماؤهـــا هـــذا حيـــاء
وانـــزوى بـــالعين داء لـــيس للـــدّاء دواء
وغـــدتْ للضّـــرِّ مـــجـــرى

مـــا رآكَ النـــاس نُـــورا بـــلْ رأَوْا فيـــكَ الســـعيرا
صـــرتَ للشـــرِّ مَســـيرًا ترتـــمِي في القـــول زُورا
ضـــاعتِ الأعمـــار حســـرَى
تلتقـــي ربّ البقـــاء عاريـــا يـــوم الجـــزاء
شـــاهدا كـــلّ الخفـــاء حـــين تلـــهو في الفنـــاء[1]
مـــا تصـــوغ اليـــومَ عُـــذرًا ؟
يـــاأخي فاطلـــبْ غفـــورا ربّمـــا يـــمحـــو العثـــورا
فهـــو مـــن يعطـــي الأجـــورا لـــن يحـــيلَنْ أو يـــجـــورا
فـــاتّعظْ مـــا قلـــتُ شـــعرا !

* * *

(١) الدنيا

obeikan.com

الشعر موهبة

قلتها مقدّما لديوان «القلم الغنَّاء» لأخينا الأديب إبراهيم يوشع «الحريري» بارك الله فيه وفى إنتاجه آمين ٢٠١٣م [الوافر]

فإن الشِّعر موهبةٌ وَجُودٌ ... يُمكّنه الإله لمن يُريد

لهذا الشعر منفعة تعالتْ ... يفيد به القريب كذا البعيد

كإظهار المقاصد والتمنِّي ... يجول إلى المُفيدِ المستفيدُ

إليك سياق ما يحويه شعري ... أيا «برهام» شاهَدَه الشهود

لقدْ كسبتْ يداك غفير حظٍ ... بدائعه فليس لها ركود

كتابٌ ضِمنُه بالذوق شهدٌ ... على التطواف تأتيه الوفود

كتابٌ فيه أغراض تجلتْ ... حُلُوِّ البدر منصبُه فريد

كتابٌ نوره كالشمس بادٍ ... كتاب سبكه ذهبا يجود

تهشّ الوجه عند لقاه هشاًّ ... لأن جميعَ جُملتِه عقود

كماءٍ بارتشافٍ ليس يُعدى ... كرفدٍ بالزيادة تستزيد

كتابٌ إنّ مصدره قويمٌ ... فذلك أن كاتبه رشيد

كتابٌ بـــالتواتر وهـــو يُتلـــى ... وينشده الودود كذا الحســـود

هو «الغنَّاء»[1] للأجيال زيـــنٌ ... لَديوانٌ لـــذي لـــبٍّ جديـــدٌ

لِحُرٍّ يُشتهى كشـــروح مـــتنٍ ... ذكـــيٍّ في عواطفـــه فريـــد

لَبرهَـــامٌ شهيـــر بـــالحريري ... وغُرّتـــه لتنقـــيحٍ يفيـــد

جـــزاك الله بالتأديـــب خـــيرا ... ورأيـــك عنـــدنا رأيٌ ســـديدٌ

وجمِّلْ ســـعيَه بالـــذكر حســـنا ... على الأســـماع مولاه المجيـــدُ

* * *

(١) كناية عن اسم الكتاب المخبر عنه .

obeikan.com

قِرَاهُ كفاك ...

ألقيتُها يوم تدشين كتاب «وحي القوافي» للأخ محمد الجامع عبد اللطيف «ابن الشعراء» بارك الله فيه وفي إنتاجه آمين ٢٠١٣م

[مجزوء المتقارب]

رفعتُ النقابا ... لجهدٍ أصابا

فأعني كتابا ... فخذْه شرابا

لفي القلبِ قولٌ ... عن الفرط فصلٌ

وما فيه هزلٌ ... فأكشفْ حجابا

كتاب يُعين ... كذهبٍ يَزين

عِدَاهُ يَشين ... كفاه عتابا

وفيه فصول ... لعلمٍ دليلٌ

لوعيٍ سَهولٌ ... أعزُّ نصابا

وكم من سطور ... جلتْ في بحور

خلتْ عن شعور ... أضلّتْ رقابا

obeikan.com

بـــــــماذا أُهنِّـــــــي ســـــــطورا تغنِّـــــــي
تُـــــــرَى كالمِســـــــنّ يحـــــــدّ الشـــــــبابا
لـــــــوحي القـــــــوافي[1] ثلاثـــــــي الأثـــــــافي
دواء يُعـــــــــــافي بنـــــــا مســـــــتطابا
بـــــــماذا أُقـــــــدّره جهـــــــودا تُـــــــوفّره
عقـــــــولا تنـــــــوِّره فبـــــــاتوا عجابـــــــا
لشـــــــابٍ مثيـــــــل بـــــــرأيٍ نبيـــــــلٍ
بوجـــــــه صـــــــقيل هلـــــــمّ اقترابـــــــا
قـــــــراه كفـــــــاك فأشـــــــبعْ مُنـــــــاك
فـــــــأَلْقِ عصَـــــــاك أيـــــــا مـــــــن أنابـــــــا!

* * *

(١) اسم الكتاب المشار إليه

أنا وكتاب زهرة الحياة!

في تقديم الكتاب الشعري (زهرة الحياة)

للأخ محمد الأمين يونس [المتقارب]

قصـــــدتُ كتابَـــــك مســـــتوردا
فصـــادفتُ مـــا فـــاق قطـــر النـــدى
أَ بِـــــــالعَيْنِ آخـــــذه نـــــاظرا
لتَحصِـــيْله هـــلْ أمـــدّ اليـــدا؟
فـــــإني ببـــــابٍ لـــــه قـــــارعٌ
أتـــدعو لتفـــتح لي الـــهـــدهـــــدا؟
أجـــاب : بلـــى ثـــمّ مـــا قالـــه
تُخيِّـــــل مضـــــمونه عســـــجدا
وأنْعَشـــــنِي فانتعشـــــتُ بـــــه
لـــذا اخترتُـــه للنـــهى مصـــعدا
بـــــماذا أعبِّـــــر مـــــا قالـــــه
تعـــال أيـــا الشـــعر لـــي مُنشِـــدا

obeikan.com

تبـــــدّتْ بأرجائنـــــا زهـــــرةٌ

لنيـــل الحقيقـــة لُـــبَّ النـــدا

أيـــا الشـــعر ألحِـــقْ بـــها واصـــفا

ســـــطورًا توفِّـــــق لي المقصـــــدا

وولِّ ســـــراعا كســـــعي البُـــــراقْ

غـــــدوتُ لإنشـــــاده مســـــعَدا

وأنشـــــأ يُبـــــدي بلاغتـــــه

ووَلّـــــد في مهجـــــتي ســـــؤددا

ويختـــــال كـــــالبكر فى ســـــيره

يـــمينًا ، شـــمالاً لبـــذل النـــدى

ســـطورا تُشـــبِّه بـــدرَ الســـنا

ويشتاقها الـــخـــلُّ حتـــى العِـــدا

تُطَبْطِـــبُ مـــن جاءهـــا قارئًـــا

يصـــير الشـــعور لـــها مســـندا

وأضـــحتْ لحاضـــرها موسِـــمًا

وأمســـتْ لعُشّـــاقها موعـــدا

تنـــال الحيـــاة بزهراتـــها

تـــدوم مســـرّته ســـرمدا

وبالـمهـــــــر فالكـــــلّ يطلبـــــه

كـــــذا قـــدّموا نفســـهم كالفِـــدا

ســـــــواعدَنا هـــــاكمُ ذوقكـــــم

بِـــدارًا لـــذا اســـتبقوا المـــوردا!

حبيبـــــي فـــذلك ديـــوان مـــن

أراه لأعمالنـــــــــا مُخلـــــــدا

بـــــماذا أقـــدّر ســـعيا جـــلا

بـحســـــن يشـــوّق مســـترفدا

ســـــوى أن أشـــجّعه قـــائلا :

تقـــدّمْ بـــــهذا تكـــن ســـيّدا

ســـــألتك ربي فمهِّـــــدْ لـــــه

طريقـــاً ، أعِـــذه مكيـــد العـــدا

كـــذا ضـــمّه في الأُلى قـــدْ غـــدوا

جبـــــالا بـــــأنوارهم يُهتـــــدى

فبـــارِكْ لـــه ثـــمّ ديوانَـــه

فأنـــتَ الـــذي مـــن يُلبّـــي النِّـــدا

فهـــذا دعـــائي لـــه ربّنـــا

فأيّـــده ياربّنـــا بالـــهـــــدى

فيـــا ليـــت شـــعري لا تغفلـــنْ

بـــذكرِ حقيـــقٍ بـــأن يُحمَـــدا

فـــذاك الـــمبـــجّـــل يـــا تـــنملا

بـــوِردكَ مـــا زلـــتُ مســـتوردا

«ســـيهتف باســـمك أبناؤنـــا

إذا آن للـــزرع أنْ يُحصـــدا»[1]

* * *

(١) البيت لحافظ إبراهيم رحمة الله عليه .

opeikan.com

قالتْ وقلتُ ٢٠١٦/٥/١٦م [الكامل]

قالتْ : «أحبكَ» قلتُ : غـيرك قالهـا
وتظـاهرتْ بالحـبِّ حـتى اختانـتِ
وجعلتُهـا حصـنًا لحفـظ محبّتـي
لكنـها عـن حصـنها قـدْ بانـتِ
بلْ حاولتْ تلويثَ مَحْـضِ طَبيعتـي
بغرورهـا منـها انبسـاط العانـة
قالتْ : «تعالِ» فَقُلتُ : ويحكِ إنّـني
شـابٌ عفيـفٌ ملـزمٌ لرَزانـة!
فالحـبّ لـيس مُحلّـلاً لـمُحـرّمٍ
دومًـا أردّدهـا لـها لأمانـة
والإذن أوَّلُ وَهْلَـة مـن أهلكـم
لكنـها رفضـتْ قبـول إبانتـي
باتـتْ تُعيّرنـي بكـل وقاحـةٍ
وأشـرِّ ألقـابٍ كسـوء بطانـة

قالتْ : سأطلبُ ما أريــد مــن الــذي
يُعطي ولا ينــوي انتقــاص مكانتـــي
قلتُ : الســلام عليــكِ ربــكِ عــالمٌ
ســيُنيلني مــن بالـــمروءة دانــتِ
ما حَــالَ حــولٌ أنْ أُجيبــتْ دعــوتي
بشـــريكةٍ حُســـنَى وذاتِ رصـــانة
وبنعمـــة الإســـلام ربّـــي زفّهـــا
وأعزّ مــا يَبغــي العــريس ازدانــتِ
وتصونني وأصونــها من مــأزق الـــ
ـــشيّطان كنتُ لــها ولي هِي كانــتِ
ولذا جعلت الشُّــكر للمعطــي علــى
إنعامـــه منـــه لـــزومُ حصـــانتي

* * *

أنا والهوى ٢٠١٢م (الكامل)

قال الهوى : قــولاً مُضــلاًّ مــا نــوى
عصيان ربي قلتُ : لا يــا مــن غــوى
قال اعتصمْ ــ ثق بي ــ بحبليَ قلتُ : لا
بلْ ماسكٌ حــبلاً لربّــيَ ذي القــوى
قال اتّبعْ ـ تــجد الغنــائم ـ مســلكي
قلت : «الهوى لهُوَ الهوانُ لــمن هوَى»
ويــــردّ لي : أتذمّنــــي ورددْتُ : لا
أَ ألومُ من يفشي الشواغل في الــهوا !؟
قال : الشواغل من عوامل مــن عــلا
قلتُ : العلا سهل لــمن هجر الــهوى
قال : الشــواغل للعقــول نــــموّها
قلتُ : النموّ لفي الخشوع لــمَن حوى
قال : ابتســمْ قلــتُ : الــتجهّم آلــة
لدفاعِ وسواس الدنــيء الــمستــوى

قال : فإنك قدْ فككــتَ طلاســـمي

خاب المطيع ومن على فجّــي انــزوى

فاعلمْ فكم من هــابطٍ مــن منصــبٍ

لـــما تكسّـــى قلبــه ثــوبي تــوى

ولإنْ أردتَ الــنَّجح فاقــدرْ مــترلي

شــبه الأســير أو المكفّــن كالصــوى

* * *

دُونَك تنبيها !

نظمتها لغرضَيْ التّهنئة والتشجيع للأخ إسماعيل إدريس لمناسبة شهادته الثانوية ٢٠١٥/١٢/٢٩م [الكامل]

أيْ ، قـــدْ أكـــونُ مـــؤَخَّرا لتـــهاني
ذا ضـــمنُ عفـــوِ الخطْـــرِ والوجـــدان
ســـــببيّةُ التّـــأخير يَرجـــع كلّهـــا
عفوًا إلى الأمـــر الـــذي ألـــهانـــي
ولإنْ تـــأخّرَ أنْ أصُـــوغَ قصـــيدتي
لفظـــاً فرُتبتـــها رديـــفُ الثـــاني
ولذا اســـتهلّ الســـطرَ حِبْـــرُ يَرَاعَتِـــي
بالعُـــذر بـــين عُيَيْنَتِـــي وبنَـــانِي
قصدًا لِيُثلجَ قلبَ مَـــنْ أبغـــي لأهـــ
ـــــديَها ويُثقـــلَ كفَّـــة الرجحـــان
وبـــأيّ أســـلوبٍ يليـــق بـــأنْ تُصـــا
غَ قصـــيدةٌ في أصـــدق الإتيـــان؟!

حتّى يُــوفِّيَ كلمَــا يُرجــى ويضْـــ

ـــمنُ حكمـــةً وشـــجاعة الفرســـان

* * *

غَبَـــرَ الزَّمـــانُ وكنـــتَ حينـــاً يافعـــاً

لِتَسَـــلّق العقبـــات مـــن أركـــان

بالعزم كنـــتَ مُواصِـــلا رغْـــمَ المعـــا

نـــاة الـــتي تســـرِي بـــمـــرّ زمـــان

كمْ من شريك السَّيرِ عنـــك لقـــدْ نحـــا

نحوَ انـــهزام العـــزم في الـــميـــدان

باليوم ــ بشرى ــ قـــدْ أنالـــك ذروةً

عـــزمٌ ، «وبُـــدّل خوفُهـــا بأمـــان»

وعلى يـــدَيكَ شـــهادةٌ خُـــذها كفُـــرْ

صَـــتِكَ الثّمينـــةِ دون أيّ تَـــوَان!

وإليـــكَ تنبيـــهٌ يُفيـــدك أخـــذُه

قـــدْ قـــالَ مُعظَمَهـــا أولُـــوا العرفـــان

لا تُـــوقفنَّ الســـيرَ ــ أنّـــكَ مُنتَـــهٍ ــ

إلا تصـــــيرَ فريســـــةَ الحيتـــــان!

واجعـــلْ أمامـــك منـــهجاً ومقلَّـــدا
مـــن أعظـــم الأشـــخاص والأعيـــان
هـــذا ســـيبعثُ قـــوّة علميّـــة
في عرق جســـمكَ بـــلْ ورُوحِ جَنـــان
ويكـــون كُلُّـــك قـــابلاً لتطـــوّرٍ
في العلم والتـــرجيح في الـــميـــزان
قدْ صُغته مـــن بـــاب فائـــدةٍ لـــمن
يرجـــو اقتطـــانَ جِـــوَارِه الحسَّـــان
أرجو لك التوفيـــق مـــن ربّ الـــورى
وغـــزارة البركـــات والإمكـــان

* * *

ما ماتتْ كرامته

أُلقيتْ في ذكرى أسبوع الشيخ محمد سعيد أولاومي (رحمه الله)
الثقافي ٢٠١٣م [البسيط]

نعم الخليفة من بالعلم ممتثل
عن الدناءات والأوساخ معتزل
نعم الخليفة فالإنصاف شيمته
مكمّل كان في الحالين[1] يعتدل
شابٌ ذكيٌّ مديرٌ واعظٌ ، فطنٌ
من المحاسن كمّالٌ ومكتمل
ويُشبه الشيخ عرفاناً وتجربةً
فيه تراه بأن الوصف مشتمل
لينُ الكلام ، بَشوشُ الوجه عند لقا
له ضميرٌ عن الأحقاد منفصل

---

(١) الرضا والغضب

obeikan.com

منه الورى يبتغون النصح قدْ حضـــروا

في جوّه النـــاس بـــالقرآن قـــد نزلـــوا

«مات السعيد ومـــا ماتـــتْ كرامتـــه»

ياحبـــذا يومـــه بـــالأمس متّصـــل

حقًّـــا ومـــا زال إن الـــدار حجّتنـــا

فيها الأُسود كـــذا الأشـــبال والفحـــل

كـــنْ بالخليفـــة معوانًـــا ودافعـــه

عمن يلـــوص بـــه ، مـــولايَ أبتـــهل

سهّلْ لـــه العـــيش بالإرغـــاد منشـــئه

إلى الأعـــالي إلى الآفـــاق يرتـــجـــل

* * *

وَاخَبَرَاهُ !

في رثاء أبينا المرحوم عبد الوهاب «أَوْلَوِبِي» olobi ـ رحمة الله عليه ـ
٢٠١٥/٢/٩م [الكامل]

ربّـــاه واخـــبراه حـــين دعـــوني
عـــبرَ اتّصـــال ســـواعدي بلحـــون
وأردّهم ماالخَطـــبُ هـــلْ مـــن مُخبِـــرٍ
يُلقـــي الـــمقـــال بأوضـــح التبـــيين
قد أفزعـــوني حـــين أعلـــمَ مَســـمعِي
فَمُهـــم ، وصِـــحتُ كرافـــع التـــأذين
في القلب حـــزنٌ والـــدموع تـــذارفتْ
عجبا ، عجـــزتُ وُقوفَهـــا بيَمينـــــي
المـــوت هـــلا قلـــتَ إنـــك قاصـــدٌ
شـــيئا فنفـــديَك الـــمنـــــى بـــثمين
فأخذتَ مـــن بعُلُومـــه يهـــدي العقـــو
لَ كـــذاك منـــه ينـــال كـــلٌ بطـــون

عبدَالوهَاب[1] دعاك ربُّــك فاستجبْــــ

ـــــتَ نــداءه بِبشاشــةٍ مــعْ لــين

إذْ أنــــتَ عبــــدٌ بالعبــــادة مولـــع

كـــلّ الزّمـــان ومعلـــن للـــدِّين

مـــا كنـــتَ عبـــدًا قاســـيًا ومعانـــدًا

للكـــلِّ أنـــت ســـفينة الميمـــون

قســـرًا رضـــينَا مـــا لنـــا إلاَّ الرضـــا

لله مالكنـــــا ليـــــوم الـــــدِّين

مـــولاه قـــدِّسْ روحـــه وضريـــحه

بـــالنور والريـــحـــــان والتـــأمين

بالأهـــل كـــنْ مـــددًا طـــويلاً دائمـــا

أنتَ الـــمجـــيب فأنت خيـــرُ معـــين

* * *

(١) للضرورة الشعرية جاء التخفيف .

لكلِّ الحي آجالٌ

قصيدة فى رثاء المرحوم بإذن الله الحاج سليمان أينلا أوْوَوْنِكَوْكَوْ owonikoko ـ أبي أحد إخوتنا فى العلم والدين حسن سليمان الأزهري ـ الراحل إلى جوار مولاه يوم السبت ٢٠١٦/٤/٣٠ سائلين الله له المغفرة والرحمة اللهم آمين [مجزوء الوافر]

لـــربِّ الخلـــق مـــا أنـــأى عـــن المخلـــوق أو أعطـــى
لـــه ســـيكون مـــا يهـــوَى بـــه لا بـــدّ أن يَرضَـــى
تعـــالى ربُّنـــا الأعلـــى

يَودّ المـرءُ لـوْ عُمِـرَ الـ ـذي يشـتاقهُ غَبَـرَا
وكـان الأمـر مُقتَـدرا بتحـتِ الأرض قـدْ قُبِـرَا
مـن الأحيـاء مُسـتثنى

لكـلّ الحـيِّ آجـالُ ومهمـا طـال يُنشـالُ
عليـهِ التُـربُ لا آلُ يلـوذُ بـه ولا مـالُ
فحتمًـا موتَـهُ يَلقـى

فكـــلُّ الطُـــول مـــن قِصـــرٍ وكـــلّ الحَجْـــمِ مـــن صِـــغَرٍ

ومِـــنْ طـــولٍ إلى قصـــرٍ ومِـــنْ حجـــمٍ إلى صـــغرٍ

فـــتِلكمْ سُـــنّة الـــدّنيا

لمـــاذا ظَلـــتَ مفتخـــرًا لجَـــيشِ الـــذنْبِ منتصـــرًا

عـــن الإحســـان معتـــذرا لنـــوع الإثم مبتكـــرًا

نســـيْتَ دُنـــاك والأُخـــرَى

لمـــاذا دارك الحُـــوب أتنسَـــى أنـــتَ محســـوبُ

سِـــجلُّ خُطـــاكَ مكتـــوبُ لـــدي ربِّـــي ومنســـوبُ

إليـــكَ فكلّهـــا تُحصَـــى

عَـــلامَ تُؤَجِّـــلُ التوبـــهْ وُعِظـــتَ بكثـــرة الخُطبـــهْ؟

تقـــول : فتَـــوْبَتِي صَـــعبهْ لـــهذا الوقـــتِ يـــا صَـــحبهْ!

دَعُـــونِي ألـــزِمِ الـــمَلـــهَـــى!

ولـــوْ بـــالعمرِ تُقتسَـــمُ الـــ ـــوفاةُ كبيرُنـــا لَـــهُمُ

جَـــدارتُها ولا أمـــمُ بفجـــرِ العمـــرِ تُقـــتحم

بقهر الـــمـــوتِ يـــا أعمَـــى!

لِمَـــنْ بِـــالخيرِ ملتـــزمُ دوامـــاً قولُـــه «نعَـــمُ»

عـــن المحتـــاجِ لا يَقِـــمُ[1] بحســـن الصـــيتِ يتَّســـمُ

جـــزاءُ فعالـــكَ «الحُســـنى»

فتلـــكَ نصـــيحَةٌ قَلّـــتْ وأرضُ ســـياقها طُلَّـــتْ

ظـــلالُ نســـيمها ظَلّـــتْ لكـــيْ تتنـــبَّهَنْ دَلّـــتْ

فخُـــذهَا عـــروةً وُثقَـــى

* * *

إلى الـــمرحـــوم تأبينـــي ومجزوئـــي وموزونـــي

شـــهيرٌ لا بـــذي الـــهُون محـــبُّ الـــدِّين واللـــينِ

لأدنى النـــاس والأقصـــى

لطـــول نـــهاره صـــائمْ بركعـــةِ ليلـــهِ قـــائمْ

لأيِّ مشـــاكلٍ حاســـمْ وفي إعطائـــه حـــاتـــمْ[2]

لنصـــر الـــدين يُســـتدعَى

وللأرحـــام موصـــولُ لدَيـــه الحـــقِّ مقبـــولُ

لجـــدِّ الأمـــر مســـئولُ جـــميعُ نَـــدَاهُ مبـــذولُ

بطيـــب القلـــبِ والإرضـــا

---

(١) وقم عن حاجته : ردّه أقبح الردّ .

(٢) حاتم الطائى المشهور بكرمه .

فيـــا الرَّحـــــمن أنزلْـــهُ إلى الرِّضْـــوانِ أوصِـــلْه

ومـــاءَ الحـــوضِ أنـــهلهُ وفي الفـــردوسِ أدخلـــه

وتلـــكَ الجنّـــة الكُبْـــرى

ولـــلأولاد كـــنْ مـــددا كـــذاك حمايَـــة ويَـــدا

وكـــوّنْ عيشَـــهُمْ رغـــدا وصـــيِّرْ كلّهـــم سُـــعَدَا

لـــــهمْ فـــدعاؤنا هـــذا

صـــــلاة الله أولاهـــــا على الـمختـــار أحلاهـــا

وأفضـــــلها وأعلاهـــــا وأكثرهـــــا وأغلاهـــــا

وحـــمـــــدِي للـــذِي أولى

* * *

هديّة كبرى لقدوم بُشرى

ألقيتها يوم تسمية بنت أخينا الأصولي الأزهري محمد البشير محمد الجامع واسمها بُشْرَى ٢٠١٦/٢/١١م [الكامل]

القَـــولُ إمـــا أنْ يُصـــوَّغ شـــعرا
مـــن دون ثالثـــة فـــإلاّ نثـــرا !
وأجلّـــه ذخـــرا وأوفـــرُ صـــفوة
فمقالُنـــا الشّـــعريُّ أبقـــى ذِكـــرا
ينصـــبُّ رقرقـــةً وســـحرُ جمالـــه
مســـتعبدٌ قلبـــاً كـــذلك فِكـــرا
يَروِي المقـــامَ وأنـــتَ تشـــهدُ جهـــرَه
بـــأدقِّ ســـردٍ ، منـــه تَفطِـــنُ ســـرّا
كـــم مـــن علـــومٍ قُيِّـــدَتْ بحِبالـــه
كانـــتْ ومـــا زالـــتْ لـــدَينا خـــيرا
مـــثلاً نـــراه في المتـــونِ وغيرهـــا
نحـــوًا وصـــرفًا بـــالوجيزِ وجَبْـــرا

obeikan.com

هلْ من مناسبةٍ خلتْ منهُ تُرَى
مسرورة الأطراف ــ حقا ــ طرّا؟
ولذا كفى خيرًا لدي أيِّ امرئٍ
يُدعَى بكلمة شاعرٍ بلْ فخرا

* * *

هو ذا المُهيّجُ لي بقول قصيدةٍ
لتكون تهنئةً لطلعة «بُشرَى»
هَاكُمْ كتوطئة القصيدة طرحةً
فكريّة منْ بالإجابة أدرَى؟
إن الولادة محنةٌ أم منحة
طُرِحَ السؤال فمنْ يريد الغورا؟
عندي الولادة محنةٌ مع منحةٍ
من نالها بالشكر كان أحرى
هيَ محنةٌ مِن جُلِّ ما بذيولها
وبنائها من خطوة ـ ها ـ تَترى
من بين صُلبٍ بدؤُها حتى انزوى
في رحْم حاملها تُجَرْجِرُ ضَجْرا

كـــمْ مـــن مـــنيٍّ مُهـــدَرٍ فى يومـــه
سارٍ علـــى ســـككِ انـــــهزامٍ سَـــيرا
حـــتى أتـــى يـــوم المخـــاض لحامـــلٍ
ودقـــائقٌ كانـــت عليهـــا شـــهرا
والـــزوجُ بـــين زعـــازع ورخـــاوةٍ
والوجـــه يَشـــرحُ مـــا خفـــاه سِـــرّا
كـــم مـــن حقـــوقٍ عُلّقـــتْ بجُيُوبنـــا
وكيـــانُ نَشـــئتِنَا عليهـــا قـــرّا
إنْ لم تكن ، كم مـــن حَبَـــالَى ضُـــيّعَتْ
قبـــل المخـــاض وبعـــدها وَا عُسْـــرا
هـــي منحـــةٌ ومـــن الإلـــه صـــدورها
للعبـــد يـــمنـــــح إن يشـــا أوْ حُـــرّا
لو لَمْ تكـــنْ ، أنـــــّى تَواجـــدُ عـــاقرٌ
يَحْسُو علـــى جُـــنحِ انتظـــارٍ صَـــبْرا
كـــم منكـــرٍ فأتَـــتْ لـــه منقـــادةٌ
دون الإرادة فارتضـــــاها قســـــرا
جـــلَّ الإلـــه تباركـــتْ قدراتـــهُ
«وبكُـــنْ يَكُـــوْنُ» إذا أقـــرّ الأمْـــرا

كم من حوادثَ قــدْ بــدتْ آفاتـــها
كُــبرَى يُصَــوّر نوعُهــا أمْ صــغرى!
حمــدًا نقــولُ علــى ســلامةِ رحْلنــا
فمقالُنا لــكَ «يــا بشــيرُ» فبُشــرى
ولقدْ رُزقــتَ«غنيّــةً» مــن عنــدها
جاءتْكَ «بشــرى» تســتحقّ شــكرا
شكرًا علــى غِيَــر الزمــان تجَلّــدَتْ
معكَ الجوَى أســمعتَ منــها عُــذرا؟
وعلى أمانتــها اشــكرنْ كــم حامــل
كانــتْ هلاكــاً للجــنين وضُــرّا
شــكرًا علــى حمــلٍ وســبّب حملُهــا
لكَ فى السطور علامــةً بــلْ ذكــرَى

* * *

لكِ «يا غنيّة» قدْ رزقــتِ بــلا خنــا
رجــلاً بشــيرا مُهــدِيًا لــكِ بُشــرى
أوَ تشــكرين مــرورَ تســعةِ أشــهرٍ
وقضَــيْتِها ظهــراً يُعاقــبُ عَصْــرًا

أوَ تشـــكرين عطـــاء ربـــكِ نحـــوكم
مـــن دون بـــذلٍ ثـــروَةً أو عمـــرا
بالشـــكر يـــزداد العطـــاءُ غَـــزارة
مـــن ربِّكـــم فيكـــونَ ذلـــك أجْـــرا
لِيبـــــــاركنَّ الله في بشـــــــراكما
وتكون مـــن ضـــمن الأكـــابر قَـــدرا
ولـــيُعطينَّ الله مـــن كـــانوا بـــهـــــ
ـــذا طالبِي نَســـلٍ لهـــمْ كـــنْ نصـــرا
صلّوا على الهـــادي البشـــير وســـلّموا
مـــن بالصـــلاة وبالســـلام الأحـــرى!

* * *

سبعيات السطور في التهاني والسرور

في تسمية بنت أستاذنا عبد القادر مغاجي «بنبلسنتا»
gbangbalashanta بالقاهرة واسمها «حميدة» ٢٠١٦ [الوافر]

أيها الشعر !
فعَقِّبْ مسرعاً خبرَ البشير
وأخبره أفقنا نبأ السرور
بأن الله أهدانا بشيءٍ
ثمينٍ من مواهبه كبير
وجاء الناس فوجا عاكفين
على إسداء شكرٍ للشكور
وزيّن حفلنا وفدٌ غفيرٌ
وفوق وجوههم سيما الحبور
لإظهار المحبّة والإخاء
على خطواتهم مِلْء الصدور

obeikan.com

بثـــــوبٍ في بدائعـــــه قشـــــيبِ
ســـرور حـــول حاشـــية الحضـــور
إلى الجـــــــــلاّس تقـــــــــديمٌ أراه
قطوفـــاً قبـــل إحضـــار الفطـــور

سوء الظن بالله حول الإنجاب !

لـــماذا النـــاس في الإنجـــاب ســـاؤوا
بذا الـــمنّـــــان معطـــي كـــلّ خـــير!
فمنـــــهم آثـــــروا ذكـــــرًا وقـــالوا :
إلـــــهي أعْطِـــني النـــوع الـــذكوري
إذا وُهبـــــوا عيـــــونُهم اكفهـــــرَّتْ
بـــــأُنْثَى شـــــبّهوها بالشـــــطير[1]
بـــذمٍّ مـــن حـــوتْ كرهـــاً بكـــرهِ
لتســـعةِ أشـــهرٍ ـ تتـــرى ـ مريـــر
وغـــــايرهم فريـــــقٌ أنّ أنثـــــى
خيـــارهم لـــــهم خـــير الســـتور

(١) نصف الخير

رَأوهـــا نعمـــة مُنحـــتْ علـــيهم
لربـــــهم علـــى مـــرّ الـــدهور
ومـــا ســـرّ اختيـــار الكـــلّ إنّـــى
أعالجـــــــه بقـــــــولٍ دون زور

بين الذكر والأنثى (أنا ذكر)

أنـــا ذكـــرٌ وللإنســـان ذُخـــرٌ
وعاقبـــــة كقافيـــــة البحـــــور
إذا الإنســـان بُشِّـــرَ بـــي تـــراه
ملـــىء الانشـــراح بـــلا نظـــير
يقدّمنـــــي بتقديـــــمٍ مثيـــــرٍ
كشـــخصٍ ــ في فراســـته ــ جـــدير
لأنـــــيّ في أمـــور الـــدين رأسٌ
أقـــوم مقامهـــا مثـــل الأميـــر
لأيّ مناصـــب الـــدنيا فإنـــيّ
بتلـــكَ مقـــدّمٌ بـــين الغفيـــر
أنـــا لَمُوكَّـــلٌ بشـــئون أنثـــى
بعقـــلٍ مســـتعدٍّ مســـتنير

أنـــا بطـــلٌ أُذلّـــل كـــلَّ صـــعبٍ
أجـــاوز فوقـــه مثـــل الجَســـور

أنا أنـثـى

أنـــا أنثـــى وللإنســـان صـــيتٌ
يـــتمّ حصـــاده عـــبر المـــرور
أنـــا الجـــنس المقـــدّم في الكتـــاب[1]
يـــدلّ بأنّنـــي مَـــولاةُ غَـــيرِي
أنـــا للكـــلّ مزرعـــة نوَوْهـــا
لغـــرس حبوبـــها قصـــد النضـــير
كـــأرضٍ أُســـمدَتْ لتطيـــبَ زَرعًـــا
يطيـــب خراجهـــا يـــوم الظهـــور
أنـــا للكـــل جامعـــة أتوْهـــا
وأمطـــوا تُربتـــي وذُرا بَعِـــيري
لـــذاك تخرّجـــوا فيهـــا وصـــاروا
بـــني تســـعٍ وقنطـــرة العبـــور

---

(١) القرآن الكريم

obeikan.com

وعَنِّـــي أبلغُـــوا مَـــن ذمّ أنثـــى
بكـــفّ ســـبابِه لينـــالَ خـــيري

تهنئة الوالد

إليـــك أبـــا حميـــدةَ كـــنْ لـــهذا
لســـاناً شـــاكراً ربّ القـــدير
فكم مـــن خـــائضٍ في الســـبق هـــذا
وضـــلَّ وخوضُـــه مـــع فقـــد عِـــير
وحـــاوَلَ في اســـتعادته نـــهاراً
ولـــيلاً في مســـابقة الســـرير
وأمســـى خائبـــاً هـــدفاً وعزمـــاً
وصـــيداً بعـــد حســـبان الشـــهور
وكـــمْ حُبلـــى تُعـــدُّ لـــها شـــهورٌ
وجـــاء مخاضـــها دونَ النصـــير
ولكـــنْ ربّهـــا أضـــحى نصـــيرا
لـــها والحمـــل في وقـــتٍ بكـــور

لذلك قلــتُ : كــن عبــداً شــكوراً
بـــــما أعطـــاك ربُّـــك مـــن وفـــير

تهنئة الوالدة والمولودة

لأم البنـــتِ تـــهنئـــتـــــي فربّـــي
لقـــدْ أحيـــاكِ مـــن ظعْـــنٍ خطـــير
وعـــادتْ بعـــد رحلتـــها ببِنـــتٍ
بوجـــــه في بشاشـــــتها مُـــــنير
إذا تلقـــــاه تدركـــــه ظريفـــــاً
لأنّ الأصـــلَ مـــن طيـــبٍ ونـــور
وتقـــري سَـــيْرَها الأصـــفى الرشـــادُ
تقـــول : حَميـــدَتي أهـــلا فَسِـــيْرِي
علـــى أرضٍ فصـــاحبُها عَقـــار الـــ
ـــــمعارف كلِّهـــا أعـــني مـــديري
وكن حفظـــاً لهـــا مـــن كـــلّ كيـــدٍ
فيـــا ربي ومـــن كـــلّ الشـــرور

تعـــيش أمـــيرةً مـــع طـــول عمـــرٍ
بعافيـــــةٍ علـــــى جـــــلّ الثغـــــور

على لسان رابطة خرّيجى مدرسة الرشاد الإلهية بجمهورية مصر العربية

فرابطـــة الرّشـــاد تقـــول : شـــكراً
تلفّقـــــه علـــــى ثـــــوب الحضـــــور
تقـــول : بأنّهـــا اعترفـــتْ جمـــيلا
لكـــلٍّ مـــن كـــبير أو صـــغير
لقـــدْ شـــرّفتمُونا ، مـــا لـــدينا
لســـدّ خطـــاكم أو مـــن أجـــور
بـــما أمطـــرتمُ أرضـــا فصـــارتْ
كخضـــراءٍ برفـــدٍ مـــن كـــثير
كـــذاك أجَبْتمُونـــا طيـــبَ قلـــبٍ
جـــزاكم عنـــد مولانـــا الشـــكور
ولـــو أنّ المقـــام أتـــاح فِعْـــلاً
لقمـــتُ بـــذكركم بـــين الســـطور

فمنّـــــي دونكـــــمْ شـــــكراً أراه
بنســـــبتكم قلـــــيلاً مـــــن كـــــثير

خاتمة

فصـــــاحب هـــــذه الأبيـــــات إنّـــــي
مـــــديرُ ســـــياقها ونـــــدى شـــــعوري
وروحُ مـــــدادها شـــــيخي مـــــربي
فـــذلك «تنمـــولا» مـــن كـــالحريري
بأســـــلوبٍ رصـــــينٍ مســـــتقيمٍ
بـــوعظٍ ــ لا يبـــارى ــ مســـتنير
فيـــا جمهورنـــا الجـــلاّس قولـــوا :
أدام الله عمـــــرك يـــــا مـــــديري
أشـــعري فـــاختمنْ بالحمـــد قـــولي
وصـــلّ علـــى المســـمَّى بالبشـــير
يقـــول : بأنـــه بالحمـــد يُســـدي
إلى مـــــولاه مـــــولايَ الصـــــبور
فصلّ علـــى الرســـول حبيـــب قلـــبي
وصـــحبته مراجـــع كـــلّ خـــير

* * *

هل تعلم؟

شاركتُ بها فى الحفل الختامي للمتخرجين ٢٠١٣/٢٠١٤م
الذي قام به مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ،
القاهرة [الكامل]

للأزهر الفضلُ الأصيلُ هل تعلم
أصلُ العلوم وبالهدى يَستعصم؟
فلنيل مجد الانتساب لعلمه
فابدأ بمركزه ، هنا أتعلّم
دارٍ تُرقّي شأن من يتعلم
بمناهل العرفان يا مستعلم!
دارٍ تسوِّي سيرَ من يتعثّر
ولسان من هو في الطبيعة أعجم
قاعاتها مملوءةٌ بجميعِ تطـ
ـبيقاتِ ما يشتاقه المستفهم

obeikan.com

والعـــــاملون مســـــارعون لنَفعنَـــــا

نفـــعَ الســـحائب كلّمـــا تتقـــدّم

أسلوب تعلـــيمٍ بـــــها هـــو أقـــرب

نحـــو العقـــول تنـــاولا بـــل أقـــوم

ميـــدانُ تســـليحٍ لجـــامعتي الـــتي

تأريخُهـــــا في العـــــالمين مُعظّـــــم

بـــادرْ إليهـــا قـــدرَ جهـــدك مســـرعاً

إن العـــلاء حليـــف مـــن يتقـــدّم

أنـــا طالـــب حبّـــرتُ قـــولِيَ مخلصـــاً

مـــن خـــاض تجـــربتي بحـــاليَ يعلـــمُ!

* * *

لا تيأسوا !

٢٠١٦/٥/١٨م (الكامل)

المـــرء يأمـــل والتحقـــقُ مُشـــكِلٌ
وعليـــه يَعقِـــد والإلـــهُ مُحلّـــلُ
وعليـــه يَبنِـــي مـــا نوثّـــه نفسُـــه
منـــه المُفصَّـــلُ ثمّ منـــه المُجمَـــل
إنّ الحيـــاة بـــدون مـــأمولٍ ، تُـــرَى
مـــملـــوءةً لـــمشـــاكلٍ تتجـــدوَل
لـــولاه مـــا غرَسَـــتْ يـــدٌ حبًّـــا ولا
شـــجرًا تُطـــوِّلُ فيئُـــه مـــن يـــتزِل
لـــولاه مـــا اجتهـــدَ المُعَـــاقُ لعشـــرةٍ
كُتِبَتْ ، وما نـــال المُـــنى لـــو يعطِـــل
لـــولاه كـــمْ مـــن يـــائسٍ مُســـتبعَدٍ
بالأمْـــل حُـــقَّ مـــرادُه المُتعطّـــل

والأمُّ ترضـــعُ طفلَهَـــا أمَـــلا لـــذا

كَ تفاءلـــتْ أنَّ الرضـــيعَ ســـيَرجِل

«لاتيأســـوا» قـــولٌ لإيقـــاظٍ وتشـــ

ـــجِيعٍ لـــمن ألـــهاه يـــأسٌ مُعْضِـــل

قـــمْ إنَّ حظَّـــكَ قـــادمٌ أحفـــلْ بـــه

إنَّ الكآبـــةَ بالبشـــارة تُبْـــدَلُ

* * *

opeikan.com

حيّوا معي !

ترحيبي بشيخنا « تنمولا » إلى إحدى حفلات دار السنة الإلهيّة تحت فضيلة الأستاذ كمال الدين صلاح الدين Akerila 2011م [الكامل]

حيّـــوا معـــي مـــن للـــورى ســـلوانُ
علمـــــاً وفهمـــــاً فنّـــــه ميـــــدان
قوموا معي كـــيْ نقطعـــوا أرضًـــا لـــه
مـــــن للفطانـــــة مركـــــزٌ حسّـــــان
فـــيضُ العـــلا بركاتـــه موفـــورة
يـــأتِي ليكـــرع ماءهـــا بلـــدان
هـــو للعلـــوم ضـــوابطٌ ومفـــاتحٌ
وقواعـــد يُرسَـــى بـــها العرفـــان
شـــمس العـــوارف للمعـــارف ســـلّمٌ
بـــين الكـــلام فقولـــه برهـــان

كــم واعــظٍ يُصــغَى ويُلغَــى قولــه
إذْ قــدْ أبــــى أفعالَــه الوجــدانُ
لكنَّمــــا عبــــد الغــــنيّ لأســــوةٌ
بــــين الشــــيوخ تــــرجَّح الميــــزانُ
ولنــــا إمــــامٌ للشــــريعة لازمٌ
بــلْ معجــمٌ يُتلــى كــذا ديــوان
ياأيّهــا الجُــلاس قولــوا مرحبــاً
الشــعرُ أمّــمَ واقتــدى الإنســان
نبغي من الــمــولــى العطاءَ لشــيخنا
وبحضــنه يــحيــا نــدَى وأمــان

* * *

حبًّا وشوقاً إليه

تحية المدير في إحدى المناسبات [البسيط]

معنى ولفظاً تعالى الصيتُ بالحكم
شيخٌ لديه لجام العلم والقلم
أنت الخطيب الذي نرجو مواعظه
حبًّا وشوقاً إليكم صاحبَ العلَم
أنتَ الدليل يُنيل الناس قسطتهم
من السعادة والخيرات والنعم
أنتَ الذي تستبلّ الناس عن خلل
لنيلهم وجهَ ربّ الخلق ذي الكرم
وكمْ جهول بليدٍ صار محترماً
بدارِ شيخي لسقي العلم والشيَم
وذا إمامٌ كبيرٌ عالم مفتٍ
فردٌ كألفٍ من الأشخاص بالقِدَم

obeikan.com

شيخٌ عريفٌ ، وفخرٌ في الســـلوك لنـــا
خُصّصْتَ حقًّا كذى العرفـــان بالـــذمم
«لا فضّ فوك» من الأذكـــار تُخرجهـــا
من فِيـــكَ يـــارافع الإســـلام كـــالعلَم
مولايَ متّـــعْ وطـــوِّلْ عمـــر أســـوتنا
عبد الغنيّ الـــذي يهـــدي إلى الحكـــم
على الرسول صلاتي لا انقطاع لـــــها
فـــرِّجْ لنـــا كربَنـــا ، بَدِّلـــه بـــالنعم

* * *

مَعَهَا!

٢٠١٥م [مجزوء الوافر]

فـــإنّ اليـــوم مولـــدها لـــذا بالـــذكر أفردهـــا
بـــأوزان قوافيهـــا تُزغـــرَدُ حـــين أنشـــدها
لـــذا بالـــذكر أفردهـــا
بـــمحـــض الحـــب أعشـــقها طـــوال الوقـــتِ ألحقهـــا
لصـــدق القلـــب أهـــدَتْنِي تُصـــدّقني ، أصـــدّقها
وتقصـــدني وأقصـــدُها

* * *

استدفأتنى ٢٠١٥م [الكامل]

اســـــتدفأتني فاســـــتجبتُ ســـــريعَا
في شـــأن مُوذيهـــا أكـــون دفوعـــا
ولـــذا أنـــالتني مســـاحةَ حُبِّهـــا
وبنيـــتُ فيهـــا مـــترلاً مرفوعـــا
حينًـــا أُشـــنِّف أذنـــها بلطـــائفي
وتـــمجّ ــ فرحا ــ من لقايَّ دموعـــا
قطـــرًا يرافـــق أختَـــه فى سَـــيرِها
يَنْنـــي بِشَاشـــةِ خَـــدِّها مَشـــرُوعا
قطـــرًا يُبَـــيِّنُ لي خفيّـــة قلبِهـــا
وفهِمْـــتُ مُطلَقَهـــا وصِـــرتُ مُطيعـــا
ولقـــدْ أرادتْ أنْ أؤكّـــد أنّـــني
مهمـــا يكـــنْ فلـــها أكـــون رَبيعـــا
(لا تقلقـــي حبّـــي بحبِّـــكِ لازمٌ)
قـــولي : أصـــرّعه لـــها تصـــريعا

من قعر قلبي قلتُ : «ليلَـى» مُهجـتي

أضـحتْ لغـيركِ مـدخَلا ممنوعـا

فتحركتْ أعضاؤها مـن حسـن مـا

سَـمعتْه مـني إذْ رأتْـه بـديعا

لله أشـكر دائمـا للقائهـا

لبقائهـا أدعـو الإلـه خشـوعا

* * *

يكفي ابتهاجا

سُرّحتْ للعيد العاشر من تأسيس مدرسة منهل السعداء تحت إدارة الأستاذ عند الواسع يونس «ألفَنْلاَ» ٢٠١٥م [الكامل]

نُشرَتْ علـى أُفـقِ السـماء بِشـارةٌ
لتكـونَ مـا تُلقـىَ ومـا تُسـتَقبَلُ
أعطـتْ حـدائقنا جميـلَ عطائِهـا
وتتـابُعِ البركـات فيهـا تـترلُ
طلعتْ بزهـراتِ السـرور غصـونُها
وأتـى برفقتـها السَّـنا والجَـدْولُ
وتُمِـدّها الأشـجارُ ظـلَّ جناحِهـا
حتى استضافَ الغُصـنَ منـها البلبـلُ
لبُلوغ عَقدٍ[1] صـارَ فيـه «المنـهلُ»
محـوى المعـارف والتَّقـدّمَ يأمـلُ

---

(١) العقد من الأعداد : العشرة إلى التسعين .. ، واستعرتها مجازا لمرور عشَرة أعوامٍ على تأسيس تلك البقعة المشيّدة شعاراً نشر العلوم العربية والإسلامية ، ـ «منهل السعداء .. ، حفظها الله ....

يَكفـــي ابتـــهاجاً أنْ نُشـــاهدَ يومَـــه
ولِـــذَا ترانـــا للإلـــه نُهلِّـــلُ
كـــم مـــن مُؤسَّســـةٍ عَفـــتْ آثارُهـــا
إلاَّ علـــى ضَـــرْب السُّـــطور تُمثّـــلُ
لكِـــنَّ مَنْهلَنـــاَ بـــمولاه ارتـــدى
دِرعَ البقـــاءِ ومـــا يَنِـــي أو يعطـــلُ
مـــا مِـــنْ مقاومـــةٍ أتـــتْ لتصـــدّه
إلاَّ يقاومهـــا بـــما هـــو أثقَـــلُ
مـــا مِـــنْ مطـــاردةٍ تُعـــوِّقُ سَـــيرَه
بَـــادٍ لـــها متنافســـاً لا يَوجَـــلُ
مثلَ الأَصـــمِّ مِـــن الصُّـــخور لَماسِـــكٍ
أعْيَتْـــهُ صَـــلبتُه ومـــا هـــو يَشـــمُلُ
سَـــئِمًا انثَنَـــى عَجَبـــاً قضَـــى
مِنْ عَزمِه الأرقَى بـــما هـــو أجـــزلُ
في جـــوّ عصـــرٍ كلّهـــا مُعوَجّـــة
والجهـــلُ بـــين بِقاعِهـــا لَمُوكّـــلُ
و«العصر» لفظٌ مـــن ثلاثـــة أحـــرفٍ
فيه اعتبارٌ ـ ها ـ لـــمن هـــو يعقِـــل

«عينٌ» لِعنقاءُ الورى و«الصّادُ» صَيْـــ

ـــدٌ «الراءُ» رضـــوانُ الإلـــه المُســـبلُ

والكـــلّ صـــيدٌ فوقـــه عنقـــاؤه

فالجهـــل عنقـــاء الـــورى لا تغفلـــوا!

لـــو ســـاد مجتمعـــاً الجَهـــولُ لسَـــاقهُ

نحـــوَ الجحـــيم بعمقهـــا يتوغّـــلُ

لكـــنّ منـــهلنا يقـــوم لـــردّه

بشِـــعَاره العلمِـــي ومنـــه نَنـــهلُ

يســـعى نـــهارا بالسُّـــهاد تواصُـــلاً

وغـــزارة العرفـــان قـــومِيَ يبـــذل

* * *

«مَرحَـــى» هديّـــة شـــاعرٍ مضـــمونُها

بنـــدَى الحَـــلال مُوسّـــمٌ ومُكلّـــلُ

«مرحـــى» لآمـــالٍ بـــإذْنِ إلهـــا

حُقّـــتْ ، مثـــالُ الحـــيّ هـــذا المحفـــلُ

«مرحى» على عَقـــدٍ تحقّـــقَ ضـــمنَها

أعمـــالُ قـــرنٍ إنَّ هـــذا مـــذهلٌ!

فلذاك قمنـــا اليـــومَ قومـــا شاكريـــــ

ـــــــن اللهَ مَـــن بـــدعاءِ راجٍ يقبَـــلُ

كـــنْ مـــعْ مُؤسّســـه كـــذا طلاّبـــه

مـــع ســـائر الأحبـــاب ربّـــيَ أســـألُ

وكـــذا بجدّتـــه فتلـــك «رشـــادُنا»[1]

فيها نُحلّـــل كـــلَّ مـــا هـــو مُشـــكلُ

مَـــدّدْ مربّـــيَ «تـــنملا» عمـــرًا وزَوِ

وْدهُ بِطَاقـــــةَ صـــــحّةٍ تتسَلسَـــــلُ

صلوا على الـــهادي البشـــير وســـلّموا

مِـــنْ بحـــره كـــلّ الـــورى يتعلّـــلُ

* * *

(١) مدرسة الرشاد الإلهية .. موسافيجو أموكوكو لاغوس نيجيريا ..

مقتل الأطفال ١

ـ في العالم ـ ٢٠١٥ م [الكامل]

ماالخطــبُ أضــحى مقتــل الأطفــالِ
أنشــــودة القنــــواتِ والنقّــــال
في شاشــة التلفــاز قلــتُ : لمــا أرى
أ« حقيقــةٌ » أمْ ذا « نتــاجُ خيــالي »؟
حــــتى تخيَّلْــــتُ القيامــــة يومُهــــا
دانٍ وحانــــتْ نزلــــة الــــدجّال
سُــفِكتْ دمــاؤهم ومَــوّتَ روحَهــم
عــــدمُ العنايــــةِ في غــــد الأطفــــال
ونــرى الــدّماء بجَرْيهــا فكأنــــها
مجــرى ســفينةِ قاصــدي الترحــال
أينَ الضمانُ على غــدٍ قــدْ عُوِّضــتْ
أيّامُــــه البَيْضَــــا بطــــولِ ليــــالي

مـــاذاك إلاّ مـــن نـــودّ بـــأن نـــرا

هـــم في غـــدٍ في معـــرض الأبطـــال

أضحى الـــذي يُرجَـــى إطالـــة عمـــره

مســـــتهلكَ الأنفـــــاس والآمـــــال

أطفالنـــــا روحٌ يخلّـــــد ذكرنـــــا

ويصـــــونه مـــــن مهلـــــكٍ وزوال

* * *

opeikan.com

مقتل الأطفال ٢

- بين الوالدين -

مـــن ســـوء تربيـــةٍ وســـوء تفـــاهمٍ
اختـــلّ أكثـــرهم بســـوء فعـــال
عـــدم الكفـــاءة مـــنْ أبٍ أمْ أمّـــه
أدّى إلى تخريـــب هـــذا الحـــال
ولِمَـــا نســـبْتهم إليـــكَ كوالـــدٍ
دون الرعايـــةِ أنـــتَ كالمغتـــال
ولِمَـــا دعوتـــهمُ إلى هـــذي الـــدنا
ثمَّ منحتـــهمُ يـــدَ الإهمـــال
أتظـــنّ أنـــّك نـــاجحٌ مـــن فتنـــةٍ
تأتيـــكَ منـــه ســـائر الأحـــوال
يـــاأمُّ نحـــوكِ لَفْتَتـــي لِنُحَـــاوِرَا
وإليـــكِ تـــوجيهي حيـــالَ مقـــالي

أنشـــأتِ كـــيْ تُرســـينَ هيئـــة أسّـــه

بالصخر كـــيْ يقـــوى لصـــدّ نِضـــال

لكـــنّ خُنـــتِ أمانـــةً لأمومـــة

إذْ كنـــتِ ســـاعدةً علـــى الإخـــلال

بـــلْ أنـــتِ قاتلـــةٌ وزوجـــكِ قاتـــلٌ

هـــدّمْتُمَا عمـــداً غـــدَ الأطفـــال

* * *

opeikan.com

الخروفُ والدِّيكُ

الفضل المتقدّم .. قد سبقني أمير الشعراء أحمد شوقي وغيره في مجال النطق على لسان الحيوانات وما يدور بينهم في تحليل بعض القضايا .. لكن أظهره على ألسن الناس قصيدةُ (الثعلب والديك) على(مجزوء الرمل) وقد حذوتُ حذوه بعنوان [لخروف والدّيك] ـ عبارة عن مستضْعفَيْنِ يريد أحدهما النيل من الآخر على سبيل التهكم ـ وجاءت القصيدة على البحر نفسه لكن جعلتُ لكلٍّ منهما ما يناسب اسمه من القافية خلافًا لشوقى .. ٢٠١٦/٢/٢٩م [مجزوء الرمل]

أرسـل الـديك رسـولا
بسـطورٍ للخـروف
قـائلا فيهـا : أُعزِّيـ
ـك علـى صـعب الظُّـروف
فاقـدا فيهـا كـثيرا
مـن أهاليـك الألـوف

كنّـــــةٍ ، جـــــدٍ وأخـــــوا
لٍ ذكـــــــتْهم بالسُّـــــــيوف
غـــــرّةَ الأضـــــحى أيـــــادٍ
قصـــــدَ تطبيـــــق الحنيـــــف
أقعـــــدَتْهم ذلـــــةً مـــــنْ
دون رفـــــقٍ مـــــن لطيـــــف
مشـــــهدَ العـــــين تـــــراهم
عَـــــامَلوهُمْ كـــــالحُرُوف
ثمّ قطعـــــــاتٍ قلوْهـــــا
بَعثوهـــــا كـــــالوقوف
لا تـــــدمْ فى الحـــــزن إنّـــــي
ضـــــمن أحبـــــاب الخـــــروف
وحـــــدة الأجنـــــاس ضـــــمتْ
كلَّنـــــا ضـــــمن الصـــــفوف

يقول الخروف ردًّا :

يـــــاأخَيَّ الـــــدّيك شـــــكرًا
في تعـــــازٍ للشـــــريك
كلُّنـــــا في الأمـــــر شـــــركاً
ولَـــهـــــمْ كـــالـــمـــــلوك

روّضُـــــــوك كـــــــيْ تكونـــــــا

مســـــــــــتعدّا للـــــــــــهُلوك

دوَران الـــــــــدّهرِ يأتيـــــــــــ

ـــــــــكَ كَمثلـــــــي كـــــــالتبوك

ويكـــــــون العـــــــيش فيـــــــه

عـــــــيشَ هـــــــمٍّ أوْ ضـــــــنيك

تحـــــتَ ســـــلطان المـــــدى تُسْـــــــ

ـــــــــمَعُ أصـــــــواتُ الـــــــدّيوك

بيضُـــــــكمْ يُجمـــــــع شـــــــطرا

بعـــــــد شـــــــطر كـــــــالبنوك

فيـــــــه مـــــــا يُؤكـــــــل فيـــــــه

مـــــــا يُغلَّـــــــى للملـــــــوك

منـــــــه مقليّـــــــاً يصـــــــيرُ

بـــــــين مقـــــــلاة الهلـــــــوك

أنـــــتَ منّـــــي مـــــن أحـــــقّ

بالتعـــــازي يـــــا شـــــريكى

* * *

أيّ تلقينٍ هوى ؟

ألقيتها يوم تدشين ديوان (حديث النفس) لفضيلة أستاذنا الأديب
إسماعيل عبد الله ٢٠١٢م [الرمل]

ولقـــدْ صـــادفْتُ ضـــيفاً باحتفـــا
لســـتُ أدري أيّ تلقـــينٍ هـــوى؟
إنّـــه حقًّـــا رفيـــعٌ مـــترلاً
إذ بـــهِ ازدَدْتُ الســـنا لمـــا بـــدا
أيُّ تقـــديمٍ يُـــوفّي مقصـــدي
حيثُ آتـــى مـــن حفـــاوى تُكتفـــى؟
قلـــتُ : «إنّ المـــاء أولى بكـــرةً
لارتيـــاح الضـــيف» خـــذه بارتضـــا
قال : شرّ الضـــيف مـــن قـــال : أنـــا
لســـتُ أرضـــى مـــا ســـيأتي أو أتـــى
جئتُ بالأخبـــار ــ ســـامحْ ــ فـــاسمعِ
مـــن قطـــوفٍ حـــان وقـــتُ لاجْتِنَـــا

قلتُ : قــرّبْ يــا حبــيبي كــى أرى

أو فعرّفْــــه ليبـــدُوَ مـــا اختفـــى!!

من سياقي قال : تــدري مــا اختفــى

في سطوري ســوف تجــني مــا تشــا

من نسيم الصبح مما قــدْ حــوا الـــ

ـــــشاعر الخنذيـــذ نفعــاً للحجــا

مـــن بـــديع الـــنظم غـــالٍ شـــأنه

بخيـــالٍ فـــائقٍ حلـــو الجـــنى

يالـــه مـــن نكتـــةٍ جـــاء بـــها

عســلٌ صــافٍ لـــمن ريَّــا نــوى

نظُـــمٌ نـــادرةٌ مـــن شـــاعرٍ

ولقـــدْ جـــاء بشـــيء مُبتغـــى

كـــلّ مـــنْ يقـــرأ يُعطـــي حبّـــذا

مـــن كبـــارٍ أو صـــغارٍ أصْـــفِيا

حســبَ مــا جــرّب كــلٌّ منــهم

ولــكَ التخــيير فــاخترْ مــا تشــا!

هبة الـــموهوب شـــعرا كاســـمه

هبـــة الـــمشهود حقًّـــا باصـــطفا

هبّـــــة الـــــمرجوّ في أمكنـــــةٍ
لا لـــــمهنٍ بـــلْ لتثقيـــف الـــورى
ســـيّدي جـــوّدتَ شـــعراً جـــودةً
هـــبّتي مـــن شـــأنه حقًّـــا درى
بـــلْ وصـــوّرتَ الليـــالى بكـــرة
وكســـيتَ الشـــعر ألـــوان النَـــدى
بـــلْ ونقّحـــتَ اللائـــي هـــيكلا
لستَ مـــن ســـحرة قـــومٍ يـــا تـــرى
لـــوْ رويـــتَ الشـــعرَ فخـــرا يفتخـــرْ
أم مـــديحاً جـــاء يفضـــي بالثنـــا
ولإن جـــاء لشـــخصٍ هاجيـــا
صـــار ذاك الشَّـــخصُ قُوتًـــا للـــهِجا!
ذا«حـــديث الـــنفس»[1] عنـــوان لـــه
كـــان أمّـــارًا بخـــير وارْتقـــا
لـــو جـــزاء الـــمرء مـــن أعمالـــه
ســـرتَ ســـيراً مســـتحقًّا للعـــلا

---

(١) اسم الكتاب

إنْ أردتَ القطـــف حقـــا عـــاجلاً

فـــادفعِ الـــمهر لنيـــلٍ يـــا فـــتى

بـــــاركِ اللـــــهمّ فيـــــه دائمـــــا

قـــدْ قطفنـــا عجبـــاً مـــمَّا نـــرى

* * *

يـــامربّي يـــا مـــديري شـــيخنا

يـــا أبـــا العرفـــان شـــيخى تـــنملا

هـــو كالـــمرآة لِـــي في ســـيرتي

عمـــره اللـــهمّ طـــوّلْ بـــالغنَى

مـــن أراد العلـــم فـــاطرقْ دارنـــا

أو نويـــتَ العـــزّ أوردْ روضَـــنا

قـــدْ وردناهـــا ونلنَـــا قصـــدنا

فاقصـــدوها باحتفـــالٍ واغتنـــا

ســـائلاً عـــن نســـبي أو منـــبتي

من «رشادٍ» أرتـــوِي أوج الـــهدى

أزهـــريٌّ باحثـــا عـــن لقبـــى

«صاحب الـــنحلان» ســـلنى إن تشـــا

بـــلْ لكـــلّ الأمـــر قـــومي ختمـــة

ذا انتهاء الســـطر عمـــا قـــدْ حـــوى

* * *

obeikan.com

جَمَالُكِ

٢٠١٥م (مجزوء الوافر)

جـــــمالكِ كـــــاد يُـــــورطني
بغمرتـــــــــه إلى الفـــــــــتن
تُحيّـــــــــرني بشاشـــــــــته
بِســـــرِّي ثـــــمّ في عَلَنِـــــي
وصـــــــــوتكِ إنّ رنّتـــــــــه
يُهـــــزِّز ملتقـــــي بـــــدني
وجـــرّ بـــمهـــجتـــــي شـــوطًا
عـــــن الأصـــــحاب والســـــكن
وعينـــــــــكِ إنّ رميتـــــــــها
أصـــــابتْ منصـــــب الحســـــن
وكـــــلّ مفاصـــــلي انقـــــادَتْ
بشـــــأنكِ مثـــــل مرتـــــهَن

obeikan.com

لأنـــــــــــكِ بـــــــــــين آلافٍ

مـــــــن النســـــــوان في وطـــــــني

مُؤدبـــــــــــة ومحصـــــــــــنَة

مُحجّبـــــــــة عـــــــن الفـــــــتن

لـــــــــهذا الـــــــدين حافظـــــــة

ومـــــــــرآة لـــــــذا الـــــــوطن

وتهتـــــــف باسمـــــــكِ الـــــــمعسو

لِ نفسِـــــــي في مـــــــدى الـــــــزمن

* * *

وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

الفهرس

الموضـــوع	الصفحة
الإهداء	٣
الافتتاحية	٥
التقريظ	٧
تقديم	٩
مقدمة	٢٧
يارب عفوك سؤددي	٣٧
ياسيدى	٣٨
فكرة	٤١
من مناقب الخليفة الراشد الثالث سيدنا عمر بن الخطاب	٤٢
يوم الجمعة	٤٤
نعمة الصحة	٤٦
إنى متصوف	٤٨
يوم الأم	٥١
يوم الأب	٥٣
مما رأيت	٥٥
دونكم منى	٥٧
إلهامى	٦١
عيدنا الثلاثون	٦٤
وجهة نظر	٦٦
شاطر صديقك	٦٨

obeikan.com

تكريم التنزيل..... ٧١
احذرو التبشير..... ٧٤
اليوم أجود مشهدا..... ٧٦
صيام رمضان عطر الأمان..... ٧٩
سيلفى ماله وما عليه..... ٨١
رفع الملام عن البيئة..... ٨٤
الشكر حتم..... ٨٦
جئت والأفراح..... ٩١
أنا والبعوضة..... ٩٤
العتاب الشخصِي للسادات على فيس بوك..... ٩٧
بشراكم ياأهل يوسف..... ٩٩
حياتك..... ١٠٢
إلى متى ١ ؟..... ١٠٣
وإلى متى ٢ ؟..... ١٠٥
إنما الأخطاء..... ١٠٦
ولى الصيام ولم يزل..... ١٠٧
نيجريا بين الماضي والحاضر..... ١٠٨
أنَّى سَكَتَّ ؟..... ١١٤
اللاجئون..... ١١٧
نصحتك..... ١٢٢
فاتعظ !..... ١٢٣
الشعر موهبة..... ١٢٥
قراه كفاك..... ١٢٧

openkan.com

أنا وكتاب زهرة الحياة..... ١٢٩
قالت وقلت..... ١٣٣
أنا والهوى..... ١٣٥
دُونَك تنبيها !..... ١٣٧
ما ماتتْ كرامته..... ١٤٠
وَاخَبَرَاهُ !..... ١٤٢
لكلِّ الحي آجالٌ..... ١٤٤
هديّة كبرى لقدوم بُشرى..... ١٤٨
سبعيات السطور في التهاني والسرور..... ١٥٣
هل تعلم؟..... ١٦١
لا تيأسوا !..... ١٦٣
حيّوا معي !..... ١٦٥
حبًّا وشوقاً إليه..... ١٦٧
مَعَهَا!..... ١٦٩
استدفأتنى..... ١٧٠
يكفى ابتهاجا..... ١٧٢
مقتل الأطفال ١..... ١٧٦
مقتل الأطفال ٢..... ١٧٨
الخروف والديك..... ١٨٠
أى تلقين هوى ؟..... ١٨٣
جمالك..... ١٨٨
فهرس..... ١٩٠

openkan.com